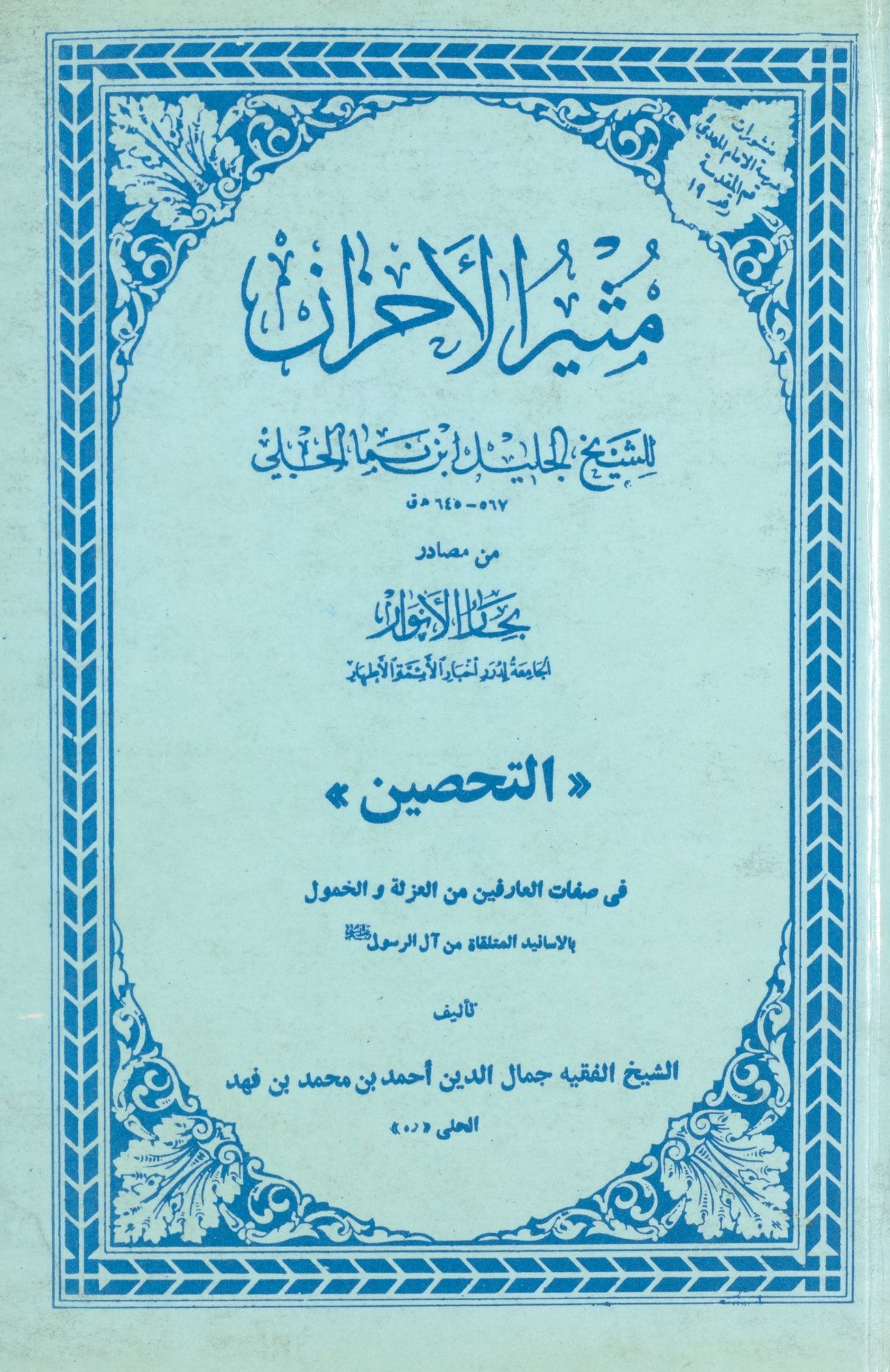


منشورات
مدرسة الامام المهدي عج
قم المقدسة
رقم ١٩

مثير الأحزان

للشيخ الجليل ابن نما الحلي

٥٦٧-٦٤٥ هـ ق

من مصادر

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

«التحصين»

في صفات العارفين من العزلة و الخمول

بالاسانيد المتلقاة من آل الرسول عليهم السلام

تأليف

الشيخ الفقيه جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد

الحلي «ره»

منشورات
مدرسة الامام المهدي عج
قم المقدسة
رقم ١٩

مثير الأحزان

للشيخ الجليل ابن نما الحلي
٥٦٧ - ٦٤٥ هـ ق

من مصادر

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تحقيق

مؤسسة الامام المهدي عليه السلام

قم المقدسة



الكتاب : «مثير الاحزان» «من مصادر بحارالانوار»

المؤلف : الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبةالله بن نما الحلي (قده)
٧٥٧ هـ - ٨٤١ هـ ، ق

تحقيق ونشر : مدرسة الامام المهدى (عليه السلام) قم المقدسة

باهتمام : صندوق قرض الحسنة امام حسين عليه السلام

المؤسس :

آية الله السيد محمد علي بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ الإصفهانيّ
دامت بركاته.

تاريخ الطبع : ١٤٠٦ هـ ق ، الطبعة الثالثة

مطبعة أمير - قم

٥٦٧ هـ - ٦٤٥ هـ ، ق

تلفن : ٢٣٠٦٠

الإهداء

إلى صاحب الأمر...

مهديّ الأُمم...

بقيّة الله في الأرضين...

الحجّة بن الحسن العسكريّ...

أرواحنا فداه...



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً

سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ

يا اَبا عَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى

جَميعِ اَهْلِ الْاِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

شذرات من الأحاديث القدسيّة

وأقوال الرسول الأمين والأئمّة المعصومين عليهم السلام

في شأن سيّد الشهداء الإمام «الحسين بن عليّ» ع وعظمته وشرف زيارته وعزائه

الحديث القدسيّ «حديث اللوح» برواية «فاطمة الزهراء» عليها السلام :

يامحمّد ...وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وأعطيته مواريث الأنبياء ، فهو سيّد الشهداء [أما أنّه سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيّد شباب أهل الجنّة أجمعين] وجعلته كلمتي الباقية في عقبه ،أخرج منه تسعة أبرار هداة أطهار .

الرسول الأعظم : إنّ الحسن والحسين إماما قاما أو قعدا *

حسين منّي وأنا من حسين * حسين باب من أبواب الجنّة * إنّ الحسين بن عليّ في السموات أعظم ممّاهو في الأرض * اسمه مكتوب عن يمين العرش: إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة والعروة الوثقى .

يازين السموات والأرض * يابنيّ أنت شهيد آل محمّد .

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي وأمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة * سيقتل عطشاناً بطفّ كربلاء * تبكي عليه السماء والأرض * يا عبرة كلّ مؤمن .

الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام : لايوم كيومك ياأبا عبد الله .

الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام : أنا قتيل العبرة، لايذكرني مؤمن إلّا بكى* ماخرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

الإمام السجّاد عليه السلام : أنا ابن من قتل « صبراً » وكفى بذلك فخراً .

الإمام الباقر عليه السلام : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام مـن قتله أن جعل

الإمامة في ذرّيته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ، ولاتعدّ أيـام زائريه جائياً وراجعاً من عمره .

السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك ، عليك منّي سلام الله أبداً مابقيت وبقي الليل والنهار .

الإمام الصادق عليه السلام : وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة والعمى والشكّ والارتياب الى باب الهدى من الردى .

السلام عليك ياثـار الله وابن ثاره ، السلام عليك يا وتـر الله الموتـور في السموات والأرض ، أشهد أنّ دمك سكن في الخلـد واقشعرّت له أظلّـة العرش وبكت له جميع الخلائق وبكت له السموات السبع والأرضون السبع ...

الإمام الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر .

الإمام الرضا عليه السلام : إنّ يوم الحسين أقرح جفوننـا ، وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا .

الإمام الجواد عليه السلام : مابكت السماء إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليهما السلام .

الإمام الهادي عليه السلام: السلام عليك ياابن فاطمة الزهراء أشهد أنّك قدأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين، فصلّى الله عليك حيّاً وميّتاً .

الإمام العسكري عليه السلام : علائم الإيمان خمسة : صلاة الخمسيـن «وزيارة الأربعين» والتختّم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

الإمام الحجّة بن الحسن« عجّل الله فرجه الشريف» : وأُقيمت لك المآتم في أعلى علّيّين، ولطمت عليك الحور العين .

السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي
«الإصفهاني»

وعن على قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعملنا له خزيرة ، وأهدت لنا أم أيمن قَعْباً من لبن وصحفة من تمر ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا معه ، ثم وَضَّأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح رأسه وجبهته بيده ، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء ، ثم أكَبَّ إلى الأرض بدموع غزيرة ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسأله . فوثب الحسينُ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم و بكى ، فقال له : بأبي وأمي ما يبكيك ؟

قال : يا أبتِ رأيتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا بنيَّ سُرِرْتُ بكم اليوم سرورا لم أُسرَّ بكم مثله قط ، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني وأخبرني أنكم قَتْلَى ، وأن مصارعكم شتّى ،

فأحزنني ذلك ، ودعوت الله تعالى لكم بالخيَرَة .

من كتاب « وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى » ص ٤٦٨

لنور الدين على بن أحمد السمهودى ، المصرى ، المدنى المتوفى فى عام ٩١١ هـ

ترجمة المؤلف

[ابن نما صاحب مثير الاحزان]

تمهيد :

الحلة : مدينة من مدن العراق الشهيرة ، وحاضرة مهمة، وهي واقعة على ضفّتي نهر الفرات آثار قرب «بابل القديمة» وقد كانت هذه المدينة على عهد «الدولة المزيدية» التي قامت بضواحيها ٤٠٣ ـ ٥٤٥ هج من أجمل مدن العراق بهجة ، وأطيبها تربة وأنقاها هواء ، وأحسنها مناخاً ، وكان قد مصرها أحد أمراء «الدولة البويهية» الامير العربي صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي الملقب بسيف الدولة وذلك في شهر المحرم سنة ٤٩٥ للهجرة « وهو غير سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبي الذي كان في ذلك العهد أحد ملوك الشام » بعد أن ولي امرة المزيدية سنة ٤٧٩ هج بعد وفاة أبيه منصور ابن دبيس الاسدي «كما حدّث عنه ابن الاثير في كامله » .

وقد وصفها « صفي الدين الحلي شاعر الجزيرة » بقوله :

ماحلة ابن دبيس　　　الا كحصن حصين
للقلب فيها قرار　　　و قرة للعيون
ان أصبح الماء غوراً　　　جاءت بماء معين
وحولها سور طين　　　كأنه طور سينين

وكانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوي اليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش .

ولمّا نزل بها سيف الدولة «في التاريخ المذكور» هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية، وأنشأ فيها الدور الفاخرة، وعمّر فيها القصور الفخمة، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك ، فقصدها التجار والزراع ، وأمّها العلماء والفقهاء ، وتوطّن الشعراء والأدباء .

فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية ، وكعبة العلم و الفلسفة

واللغة والشعروالادب ، وموردأ عذبأ سائغأ لانتهاء العلوم الدينية ، والفلسفية والعربية وغيرها من العلوم الاسلامية ، والاداب العربية الراقية .

وقد حدّث عنها الدكتورالبصيرفي « نهضته » بقوله :

« وكانت الحلة مركز نهضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة ، ومازالت مشرقة حتى أوائل القرن العاشر ، حيث انتقلت الثقافة الاسلامية الى كربلاء ، ثم ما لبثت أن انتقلت الى النجف الذي لم يزل مركزاً عظيماً من مراكز الثقافة العربية الاسلامية » اه .

وقد نبغ في الحلة فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والادباء والشعراء مالايحصون عداً لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق ، وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والآداب العربية خدمات جليّة ، تذكر فيشكرون عليها .

وقد ذكر الخونساري في كتابه « الروضات » نقلا عن بعض الرواة الثقات منهم الشيخ ميرزا عبدالله الأصبهاني الافندي في كتابه « رياض العلماء » مامضمونه أنه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، و هذا الاحصاء دليل من الادلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والادب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة ، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الامامية في القرن السابع الهجري «آل نما»[1] وهي الاسرة العلمية الدينية القديمة الكريمة التي ظهرت ولمعت في الحلة واشتهر من أعلامها (١) هبة الله بن نما جد نجيب الدين (٢) وجعفر بن نما، والد المترجم (٣) وعلي بن نما، عمه وغيرهم كثير

أما المقصود بهذه الترجمة من تلك الاسرة الكريمة المعروفة، الحليّة المولد والمسكن والنشأة ، والربعية الحسب والنسب هوصاحب المقتل المعروف « بمثير الاحزان » .

---

١) « نما » مثلثة النون ، الميم ، الالف ، بكسر الاول و تخفيف الثاني : هو اسم رجل جد صاحب الترجمة .

« محمد بن جعفر »

هو نجم الملّة والدين الملّقب « بنجيب الدين » والمكنى « بأبي ابراهيـم » محمد بن جعفربن أبي البقاء هبةالله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربعي (نسبة الى قبيلة ربيعة العربية الشهيرة في التاريخ) .

ولد في الحلة سنة ٥٦٧ ﻫ و نشأ نشأة علمية ودرس على أبيه و على غيره من الاعلام المعاصرين له منهـم فخرالدين محمد بن ادريس الحلي العجلي ، والشيخ محمد بن المشهدي وله الرواية عنهم .

وأخذ عنه الشيخ سديدالدين والد العلامة ، والسيد أحمد بن‌طاووس‌الحسني ورضي الدين بن طاووس الحسني وغيرهم .

وقال المحقق‌الكركي عنه : « وأعلم‌العلماء بفقه أهل‌البيت‌الشيخ الفقيه‌السعيد الأوحد محمد بن نما الحلي » .

و قال المحدث المجلسي في اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد ابن مكي صاحب‌اللمعة الدمشقية قال: كتب ابن نما الحلي الى بعض‌الحاسدين له :

أنا ابن نما ان نطقت فمنطقي	فصيح‌اذا مامصقع[1] القوم‌أعجما[2]
وإن قبضت كفّ‌امرىء عن‌فضيلة	بسطت لها كفّاً طويلا ومعصما
بنى والدي نهجاً الى ذلك العلا	بأفعاله كانت الى المجد سلّما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد	فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجدُّ أبي الحبرالفقيه أبي البقا	فما زال في نقل العلوم مقدّما
بودّ أُناس هدم ماشيّد العلى	وهيهات للمعروف أن يتهدّما

---

١) المصقع : الخطيب البليغ .

٢) أعجما : لم يفصح .

يروم حسودي نيل شأوي[1] سفاهة — وهل يقدر الانسان يرقى الى السّما؟
منالي بعيد ويح نفسك فابتدء — فمن للاجداد مثل التّقي (نما) ؟

فظهرت من هذه الابيات المذكورة التي أرسلها الى حسّاده و مناوئيه عظمة نفسه ، وروحيته القدسية ، ومنزلته الروحانية وترفّعه عن المساوىء .

والدنا توفي سنة ٦٤٥ هج بالنجف كما حدّث عنه صاحب نخبة المقال في تاريخه ودفن بها .

وخلّف له آثاراً علمية مفيدة قيّمة أشهرها كتاب «مثير الاحزان» وهو الكتاب المعروف الذي مثل فيه مؤلفه واقعة الطف العظيمة التي رنّ صداها في أجواء العالم الشرقي والغربي منذ القرن الاول للهجرة حتى القرن الرابع عشر ، ولايزال يتجدد صداها ، وتعاد ذكرياتها المؤلمة، ومواساتها المحزنة على مرّ الايام ، وتوالي الزمن

« عبدالمولى الطريحى »

---

١) الشأو : الغاية فى السبق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده عن أسرار مراده ، الواصف نفسه في كتابه بانجاز ميعاده ، الراقم[1] على جباه البشر محتوم لشقائه واسعاده ، الذي أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته ، وفتق أذهانهم لاقتفاء معرفته ، فخفيت عن بصائرهم حقيقة ذاته ، وظهرت لابصارهم بدائع مصنوعاته ، وحارت في احكام قدره أفكار الالبّاء[2] ، وقصرت عن وصف مقدس ذاته ألفاظ البلغاء ، وباعد أولياءه عن دار الاثام ، وقربهم الى دار السلام فتنافسوا في الوصول الى الزاد ، وتناضلوا[3] بالسبق الى سلطان المعاد ، بما أراهم من آياته ومعجز رسله ورسالاته ، فخرجوا من أصداء القلوب ، ووعثاء[4] الذنوب ، الى مراد علّام الغيوب ، فكان كاشفاً للاسرار ، رافعاً للاستار ، مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب ، دالّاً على الهداية الكبرى ، ناشراً أعلام المسرة و البشرى ، فدعاهم حينئذ الى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته ، و تجلى لهم من مطالع بصائرهم ، فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم ، فعزفت[5] نفوسهم عن الدخول في حزب أهل الضلال ، واشتاقوا الى حرب جيش القتال ، باقتحام الأهوال ، فيالها نعمة أهدت الى أنصار الله جلّ جلاله مسرّة وألقت على أعينهم قرّة ، فنهضوا الى لقاء العدوّ بشفاه

---

١) الراقم : الكاتب . ٢) الالباء : الاذكياء .

٣) تناضلوا : تسابقوا ، والمناضلة : المسابقة بالسهام .

٤) الوعثاء : المشقة والتعب . ٥) عزفت : انصرفت .

ظامئة الى ارتشاف مزن السعادة ، و أرواح تائقة الى الشهادة ، فرحين بانعقاد بيعهم الرابح ، يوم تفريق الجوائز والمنائح ، وعلموا أنّهم لن يصلوا الى خلعه السنيّة ، إلّا بخلع الحياة ولبس المنيّة ، فبذلوا النفوس في لقاء العدو ومجاهدته ، والمبالغة في قتاله ، و مجالدته وفي هذه الرتبة العالية ، والبيعة الغالية ، تنافس أهل الطفوف ، في احتمال الحتوف ، والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف .

وكانوا كما قلت شعري هذا وصفاً لحالهم في نزالهم :

لهم جسوم بحرّ الشمس ذائبة و أنفس جاورت جنّات باريها

كأنّ مفسدها بالقتل مصلحها أو أنّ هادمها بالسيف بانيها

فيا ذوي البصائر والافهام ، ويا أرباب العقول والاحلام أظهروا شعار الاحزان والبسوا الجزع على سادات الايمان ، واقتدوا بالرسول ، في محبة بني الزهراء البتول وتعظيم ذوي القربى فقد وعدهم جل جلاله لعظمهم بأحسن العقبى .

ولقد كشفت أميّة سره ، المضروب على سبطه بهتك حرمته ورهطه[1] ونقضوا ما برمه ، وحلّوا من عقد الدين ما أحكمه .

وأنا مورد من نظمي هذه الابيات ، في صفة هذه الحركات :

يا أمة نقضت عهود نبيّها و غدت مقهقرة على الاعقاب

كنتم صحاباً للرسول و إنّما بفعالكم بنتم عن الاصحاب[2]

ونبذتم حكم الكتاب[3] على جهالة و دخلتم في جملة الاحزاب

بؤتم بقتل السبط و استحللتم دمه بكل منافق كذّاب

فكما تدينوا قد تدانوا مثله في يوم مجمع محشر وحساب

فكم يومئذ من كبد مقروحة ، و دموع مسفوحة ، ولاطمة خدها ، ومستندبة جدها ، وناشرة شعرها ، وهاتكة سترها ، وقد ذل الايمان ، وقل الاعوان ، و عطّلت

---

١) فى النسخة النجفية : « ورهبه » . ٢) الاصحاب : الانقياد .

٣) لاتتناسب هذه الكلمة مع الوزن الشعرى ، والاصح عدمها .

المراتع بفراقهم ، وهصرت[١] الاغصان بانتشارأوراقهم ، وأظلم الاسلام بعد اشراقه و أمر الدين بعد حلو مذاقه ، فلوكان للنبي و ابنته عين تنظر الى الشهيد من عترته والاطائب من أسرته ، وجثثهم عن الثياب عارية ، وجوارح الطيراليها هاوية ، وأفواه الوحوش لوجوههم هاشمة[٢]، وثغورالاعداء لما حل بهم باسمة ، والاجسادالطاهرة مرملة بالتراب ، مجردة[٣] عن الاسلاب ، فلاقرح ذلك قبله ، وأذاب بانهمال الدموع غبرته ، ونح [٤] أيها المحب لال الرسول ، نوح الفاقدة الثكول ، و ابك بالدموع السجام ، على أئمة الاسلام ، لعلك تواسيهم بالمصاب ، باظهارالجزع والاكتئاب ، والاعلان بالحنين و الانتحاب ، فواخيبة من جهل فضلهم ، و قد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم ، لانهم الادلة على النجاة في المعاد ، الهداة الى طرق الرشاد .

ولقد أحسن الشاعر بقوله :

أضلّوا في مفارزطمسوا الاعلام [منها][٥] بفاحش التمويه

وأراقوا دم الادلة ، فالقوم الى الحشرفي ضلال وتيه

وقد قلت في أبياتي هذه ماينبّه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علوغرفهم :

ان كنت في آل الرسول مشككاً فاقرأ هديت النص في القرآن

فهو الدليل على علو محلّهم وعظيم علمهم و عظم الشأن

وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمان

فاسعدوني بالنياحة والعويل، واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل، واسكبوا العبرات على الغريب القتيل، فليتني أذود عنهم خطوب الحمام، وأدر مواقع تلك الالام وأرفع بنفسي عن نفوسهم ، وأكون فداء شيخهم ورئيسهم ، حتى أقضي حق جدهم المرسل ، وأحول بينهم وبين القدرالمنزل .

١) الهصر : يقرب من الكسر . ٢) الهشم : الكسر والتقطيع .
٣) في النسخة الحجرية خ ل «من» . ٤) في النسخة الحجرية خ ل « فنح » .
٥) من النسخة الحجرية .

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أن الصادق عليه السلام قال : من ذكرنا عنده في مجلس ففاضت عيناه ولو مثل جناح ذبابة ... فقد غيّبا بشطر كلمة أو فاضت عيناه رحمة لنا و رقّة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[١] .

وكان زين العابدين عليه السلام يقول: أيّما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً .

وأيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام وحزناً على مامسنا من الاذى من عدونا بوأه الله منزل صدق .

وأيما مؤمن مسّه فينا أذى صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار[٢].

و رويت عن الائمة الصادقين عليهم السلام قالوا : من بكى أو أبكى غيره ولوواحداً ضمنّا له على الله الجنة ، ومن لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة [٣].

---

١) أخرج نحوه في البحار: ٤٤/٢٨٩ ح٢٠، والوسائل: ١٠/٣٩١ ح١ عن المحاسن : ١/٦٣ ح ١١٠ ، وفي البحار المتقدم /٢٨٤ ح ٢٠ عن كامل الزيارات : ١٠٣ ح ٨ .

٢) أخرجه في البحار : ٤٤/٢٨١ ح ١٤ عن تفسير القمي : ٦١٦ وثواب الاعمال ص٤٧ ح ١٠٨ وكامل الزيارات : ١٠٠ ح ١ واللهوف : ص ٥ ، وأخرجه في الوسائل : ١٠/٣٩٢ ح ٣ عن تفسير القمي وثواب الاعمال وكامل الزيارات .

٣) أخرج قريباً منه في البحار : ٤٤/٢٨٨ عن اللهوف ص ٥ .

[لماذا وضع هذا الكتاب ؟]

وقال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب : إن الذي بعثني على عمل هذا المقتل أني رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الاكثار والتسويل، وبعضها على الاختصار والتقليل، فهي بين طويل مسهب[١]، وقصير قاصر عن الفوائد ، غير معرب[٢] والنكت فيها قليلة ، ومرابعها من الطرف والغرائب محيلة [٣].

فوضعت هذا المقتل متوسطاً بين المقاتل ، قريباً من يد المتناول ، لايفضي لملالة وهذر ، ولايجفى لنزارة وقصر ، ترتاح القلـوب الى عذوبة ألفاظه ، ويوقظ الراقد من نومه واغماطه ، وتسرح النوظر في رياضه ، وينبّه الغافل عن هذا المصاب والذاهل عن الجزع والاكتئاب .

وأودعه ما أهمله كثير من المصنفين ، وأغفلته خواطر المؤلّفين .

وسمّيته « مثير الاحزان » و« منير سبل الاشجان » .

ورتبته على ثلاثة مقاصد .

فان كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصرة وحرمتم مصادمة خيول تلك الكسرة ، فلم تفتكم ارسال العبرة ، على السادة من العترة ، ولبس شعار الأحزان على الأُسرة ، و الرغبة الى الله جل جلاله في المكافاة يوم الحساب ، وتوفير قسطنـا من الثواب ، إنّه الكريم الوهاب .

---

١) الاسهاب : اطالة قد تبلغ الملل .

٢) غير معرب : غير بين .

٣) محيلة : قفراء .

المقصد الاول

على سبيل التفصيل للاحوال السابقة لقتال آل الرسول « عليهم السلام »

[مولد الحسين]

كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقيل: الثالث منه ، وقيل: أواخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث ، وقيل: [لثلاث أو][1] لخمس خلون من جمادي الأولى سنة أربع من الهجرة .

وكانت مدة حمله ستة أشهر، ولم يولد لستة سواه وعيسى ، و قيل يحيى بن زكريا عليهم السلام [2] .

ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف ملك يهنّؤنه للنبي صلى الله عليه وآله بولادته [3] .

وجاءت به فاطمة عليها السلام الى النبي فسرّ، وسمّاه حسيناً .

وقد روي عن زوجة العباس بن عبدالمطلب وهي أم الفضل «لبابة بنت الحارث» قالت : رأيت في النوم قبل مولده كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري ، فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه اليك لترضعيه .

---

١) ليس في البحار .

٢) عنه البحار : ٤٤ / ٢٠٢ ، وأخرج صدره في ص ١٩٩ ح ١٦ عن مقاتل الطالبيين ص٥١ ، وص٢٠٠ ح١٨ عن أعلام الورى : ص٢١٤ ، وص٢٠٠ ح١٩ عن كشف الغمة : ٢ / ٤٠، وص٢٠١ عن مصباح المتهجد ص٥٧٤ .

٣) أخرج نحوه في البحار : ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٨ عن أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٨ وكامل الزيارات ص ٦٦ .

فجرى الامر على ذلك ، فجئت به يوماً فوضعته في حجره [١] فبال ، فقطرت منه قطرة على ثوبه ﷺ فقرصته فبكى .

فقال كالمغضب : مهلا يا أُم الفضل،فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني ، [قالت][٢] : فتركته ومضيت لآتيه بماء ، فجئت فوجدته ﷺ يبكي .

فقلت : مِمّ بكاؤك يا رسول الله ؟

فقال : ان جبرئيل أتاني فأخبرني أن أُمّتي تقتل ولدي هذا [٣] .

وحدّث ابن أبي ليلى ، عن أخيه ، عن عيسى بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا عند رسول الله ﷺ فجاء الحسين يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لنأخذه ، فقال ﷺ : ابني ابني . ثم دعا بماء فصبّه عليه [٤] .

قال أصحاب الحديث : فلما أتت على الحسين سنة كاملة ، هبط على النبي ﷺ اثنا عشرملكاً على صورمختلفة ، أحدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون : إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة مانزل بهابيل من قابيل ، وسيعطى مثل أجرهابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل . ولم يبق ملك الانزل الى النبي ﷺ يعزّونه والنبي ﷺ يقول : اللّهمّ اخذل خاذليه ، واقتل قاتله ، ولاتمتعه بما طلبه .

وعن أشعث بن عثمان ، عن أبيه ، عن أنس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول الله ﷺ [يقول][٥] ان ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره .

فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه .

و رويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، عن رجاله عن عائشة قالت : دخل الحسين على النبي

---

١) في البحار : حجري .   ٢) من البحار .

٣) عنه البحار : ٤٤/٢٤٦ ح ٤٦ .

٤) أخرج نحوه في البحار : ٤٣/٢٩٦ ح٥٧ عن المناقب : ٣/٢٢٦ .

٥) من البحار.

صلى الله عليه وآله وهوغلام يدرج فقال : أي عائشة ! ألا اعجبك؟ لقد دخل عليَّ آنفاً ملك ما دخل عليّ قط، فقال: ان ابنك هذا مقتول ، وان شئت أريتك من تربته التي يقتل بها،فتناول تراباً أحمر، فأخذته أم سلمة ، فخزنته في قارورة ؛ فأخرجته يوم قتل[١] وهو دم .

و روي مثل هذا عن زينب بنت جحش .

و عن عبدالله بن يحيى قال : دخلنا مع علي عليه السلام الى صفين ، فلما حاذى نينوى نادى:« صبراً أبا عبدالله »[٢] فقال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان .

فقلت:بأبي أنت و أمي يا رسول الله مالعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال: لا ، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أنالحسين يقتل بشاطيء الفرات ، فقال: هل لك أن أشمك[٣] من تربته ؟ قلت : نعم . فمد يده فأخذ قبضة من تراب وأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا[٤] واسم الارض كربلاء ، فلما أتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله (مع سفر)[٥] الى سفر فوقف في بعض الطريق استرجع و دمعت عيناه ، فسئل عن ذلك ، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها «كربلاء» يقتل فيها ولدي الحسين .

(فقيل : ومن يقتله ؟ ! قال : رجل يقال له : يزيد)[٦] كأنّي أنظر[اليه و][٧] الى مصرعه ومدفنه [بها ، و كأنّي أنظرعلى أقتاب المطايا وقد اهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله ، فوالله ماينظرأحد الى رأس الحسين ويفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه،وعذبه الله عذاباً أليما][٨] .

فرجع عن سفره [مغموماً مهموماً كئيباً][٩] حزيناً (و صعد و خطب و وعظ والحسن والحسين بين يديه)[١٠] .

---

١) في الاصل : قتله .

٢) في البحار : (ياعبدالله) .

٣) فيالاصل : (أشم) .

٤) فيالنسخة الحجرية : فاضت : خ .

٥ ، ٦) أثبتناه منالاصل وليس في البحار. ٧ ، ٨ ، ٩) من البحار .

١٠) في البحار : (فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس) .

فلمّا فرغ [من خطبته] [١] وضع يده اليمنى على رأس الحسن و[يده] [٢] اليسرى على رأس الحسين (ورفع رأسه الى السماء) [٣] .

وقال : اللّهمّ ان محمداً عبدك ورسولك (ونبيك)[٤] وهذان أطائب عترتي ، (وخيار ذريتي وارومتي)[٥]ومن اخلفهما في امتي وقد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذا مقتول (مخذول) [٦] اللهم فبارك له في قتله ، و اجعله من سادات الشهداء ، اللهم ولا تبارك في قاتله ، وخاذله [وأصله حرنارك ، واحشره في أسفل درك الجحيم ، قال][٧] فضج الناس بالبكاء في المسجد ، فقال النبيﷺ : أتبكون ولاتنصرونه . (ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه ، فخطب خطبة ثانية موجزة و عيناه تهملان دموعاً)[٨] [اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً] [٩] .

ثم قال : (أيها الناس)[١٠] اني خلفت[١١] فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي [و ارومتي و مزاج مائي و ثمرة فؤادي و مهجتي] [١٢] لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (وانـّي أنتظرهما، ولاأسألكم) [١٣] في ذلك إلّا ما أمرني ربي، أن أسألكم [عنه أسألكم عن][١٤] المودة في القربى (فانظروا الا)[١٥] تلقوني غداً على الحوض و قد (أبغضتم)[١٦]عترتي [وقتلتم أهل بيتي][١٧] وظلمتموهم (والله سترد)[١٨] عليّ

١،٢) من البحار . ٣ ، ٤) من الاصل .

٥) فى البحار: (وخيار ارومتى وأفضل ذريتى) وأرومتى : أقاربى .

٦) فى البحار : (بالسم والاخر شهيد مضرج بالدم) بدل مخذول .

٧) من البحار . ٨) أثبتناه من المصدر .

٩) من البحار . ١٠) فى البحار : (ياقوم) .

١١) فى البحار : (مخلف) . ١٢) من البحار .

١٣) فى البحار: (ألا وانى لاأسألكم) . ١٤) من البحار .

١٥) فى البحار : (واحذروا أن) . ١٦) فى البحار: (آذيتم) .

١٧) من البحار . ١٨) فى البحار : (ألا أنه سيرد) .

يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمة : راية سوداء مظلمة قد فزعت منها[١] الملائكة فتقف عليّ فأقول من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب . فأقول [لهم][٢]: أنا أحمد نبي العرب والعجم . فيقولون: نحن من امتك (ياأحمد)[٣] فأقول (لهم)[٤] :كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه ، وأما عترتك[٥] فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الارض (فأولي عنهم)[٦] فيصدرون (ظماء) [٧] عطاشاً مسودة وجوههم .

ثم ترد عليَّ راية اخرى أشدّ سواداً من الاولى فأقول لهم : كيف خلفتموني [من بعدي] [٨] في الثقلين (الاكبر والاصغر) [٩] كتاب ربي[١٠] وعترتي ؟

فيقولون : أما الاكبرفخالفناه ، وأمّا الاصغر(فخذلنا)[١١] ومزقناهم كل ممزق .

فأقول : اليكم عني . فيصدرون (ظماءاً) [١٢] عطاشاً مسودة وجوههم .

ثم ترد عليّ راية اخرى تلمع [وجوههم][١٣] نوراً ، فأقول لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى [من امة محمد المصطفى][١٤] ونحن بقية أهل الحقّ ، حملنا كتاب الله فأحللنا حلاله وحرمنا حرامه و أحيينا ذرية محمد ﷺ فنصرناهم من كل ما نصرنا منه أنفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم . فأقول لهم : ابشروا ، أنا نبيكم [محمد][١٥] فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم[١٦] ، ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين [مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الابدين[١٧]] [١٨].

---

١) في الاصل : (لها) .
٢) من البحار.
٣ ، ٤) أثبتناه من الاصل .
٥) في البحار : (العترة) .
٦) في البحار : (وفلما سمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي) .
٧) أثبتناه من الاصل .
٨) من البحار .
٩) أثبتناه من الاصل .
١٠) في البحار: (الله) .
١١ ، ١٢) من الاصل .
١٣ ، ١٤ ، ١٥) من البحار .
١٦) في البحار : (قلتم) .
١٧) من البحار.
١٨) عنه البحار : ٤٤/٢٤٧ .

وروي عن سفيان الثوري ، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ و على فخذه الايمن الحسين و على فخذه الايسر ولده ابراهيم « ابن مارية بنت شمعون القبطية » تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا ، إذ هبط اليه جبرئيل بوحي من رب العالمين .

فلما اسري عنه روعة الوحي قال: أتاني جبرئيل عليه السلام من ربي فقال: يامحمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : لست أجمعهما لك . قال : فأفد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبي الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى .

ثم قال: ان ابراهيم امّه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ، ابن عمي ولحمي و دمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزني على حزنهما فقلت : ياجبرئيل يقبض ابراهيم ، فقد فديته للحسين ، فقبض بعد ثلاث .

فكان النبي ﷺ اذا رأى الحسين مقبلا قبّله وضمّه الى صدره ، ورشف ثناياه وقال : فديت من فديته بابني ابراهيم[1] .

ونقلت من أخبار تاريخ البلاذري : حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال : انصرف النبي ﷺ الى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال: مابال حبيبتي هاهنا؟ فقالت : ابناك خرجا غدوة وقد غبي عليّ خبرهما فمضى رسول الله ﷺ يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوقة عند رأسهما فأخذ حجراً وأهوى اليها فقالت : السلام عليك يارسول الله والله مانمت عند رأسهما إلّا حراسة لهما . فدعا لهما بخير، ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الارض . ويقول الحسين : حملني خير أهل السماء .

---

١) أخرجه في البحار : ١٥٣/٢٢ ح ٧ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٢٣٤/٣ ، والطرائف ص٢٠٢ ح ٢٨٩ ، وفي البحار : ٣٦١/٤٣ ح ٢ عن المناقب ، وأخرجه في مدينة المعاجز : ٢٥٩ .

[وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

فجـاء و قد ركبا عاتقيه فنعم المطيّة والراكبان[١]][٢]

وروي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ، وقد ضمّ الحسين عليه السلام الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ، ويقول : مالي وليزيد ، لابارك الله فيه ، اللهم العن يزيد .

ثم غشي عليه طويلا و أفاق وجعل يقبّـل الحسين وعيناه تذرفان ، و يقول : أما إن لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزوجل [٣] .

و رويت الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى وقال : الي الي . فأجلسه على فخذه اليمنى .

ثم أقبل الحسين فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فأجلسه على فخذه اليسرى .

ثم أقبلت فاطمة فرآها فبكى وقال مثل ذلك فأجلسها بين يديه .

ثم أقبل علي فرآه فبكى وقال مثل ذلك وأجلسه الى جانبه الايمن .

فقال له أصحابه : يارسول الله ماترى واحداً من هؤلاء الا بكيت ، أوَ ما فيهم من تسرّ برؤيته ؟ فقال : و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية ما على وجه الارض نسمة أحب الي منهم ، و انما بكيت لما يحل بهم من بعدي ، وذكرت مايصنع بهذا ولدي الحسين كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلايجار، ويرتحل الى أرض مقتله ومصرعه أرض كرب وبلاء، تنصره عصابة من المسلمين، أُولئك سادة شهداء امتي يوم القيامة ، فكأني أنظر اليه وقد رمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً. ثم انتحب وبكى وأبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول : اللهم اني أشكو اليك ما يلقى أهل بيتي بعدي [٤].

---

١) أثبتناه من الاصل . ٢) عنه البحار: ٣١٦/٤٣، ومدينة المعاجز: ٢٥٤

٣) عنه البحار : ٢٦٦/٤٤ ح ٢٤ .

٤) أخرجه في البحار: ٣٧/٢٨ صدر ح١ ، وج ١٤٨/٤٤ ح١٦ عن أمالي الصدوق : ٩٩/ ح ٢ ، وأورده في بشارة المصطفى ص١٩٧ .

ورويت أن الحسين دخل[على](١) أخيه الحسن ـ سلام الله عليهما ـ فلما نظر اليه بكى فقال: مايبكيك ياأباعبدالله ؟ فقال: أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن : ان الذي يؤتى الي سم فاقتل به ، ولكن لايوم كيومك ، يزدلف اليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمّة جدنا،فيجتمعون على قتلك و سفك دمك وانتهاك حرمك وسبي ذراريك و نسائك و انتهاك ثقلك ، فعندها تحل ببني اميّة اللعنـة و تمطر السماء دماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار(٢) .

و كان الناس يتذاكرون [مقتل] (٣) الحسين عليه السلام ويعظمونه ويرتقبونه .

[موت معاوية والبيعة ليزيد]

فلما مات معاوية بن أبي سفيـان لعنه الله في النصف من رجب سنة ستيـن من الهجرة(٤) واستخلف ولده يزيد ـ لعنه الله ـ فبايع الناس على بيعة عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأتاه بموته مولى معاوية يقال له « ابن أبي زريق » .

وكتب يزيد [في أول شعبان](٥) الى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين ويقول: ان امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه الي فأحضره لمروان ابن الحكم و أخذ رأيه فأشار باحضار الحسين وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن مطيع و عبدالله بن عمر و عبدالرحمن بن أبي بكر وأخذ بيعتهم فان أجابوا وإلّا فاضرب أعناقهم، فقال الوليد:ليتني لم أك شيئاً مذكوراً(٦) لقد أمرتني بأمرعظيم وماكنت لأفعل.

[اخبار الحسين (ع) بموت معاوية ومنامه]

ثم بعث الوليد اليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة : أظن أن طاغيتهم

١) من النسخة الحجرية .

٢) أخرجه فى البحار : ٤٥/ ٢١٨ ح ٤٤ عن أمالى الصدوق : ١٠١ ح ٣ ، و أورده فى مدينة المعاجز : ٢٢٨ .

٣) من النسخة الحجرية .

٤) أخرج ذيله فى البحار:٤٤ / ٣٢٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٢٠، ونحوه فى اللهوف ص ١٠

٥) أثبتناه من النسخة الحجرية .

٦) أخرج نحوه فى البحار:٤٤ / ٣٢٤ عن اللهوف ص ١٠

هلك ، رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس و داره تشتعل بالنيران ، فدعاهم الى الوليد فحضروا فنعى اليهم معاوية وأمرهم بالبيعة ، فبدرهم بالكلام عبدالله بن الزبير فخافه أن يجيبوا بما لايريد فقال : انك وليتنا فوصلت أرحامنا وأحسنت السيرة فينا وقدعلمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا واسنا أنيكون في قلبه علينا ومتى بلغه أنـّا لم نبايع إلّا في ظلمة ليل وتغلق علينا باباً لم ينتفع هوبذلك ولكن تصبح وتدعوا الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال : وأنا أنظر الى مروان وقد أسرّ الى الوليد أن اضرب رقابهم [1] ثم قال جهراً : لاتقبل عذرهم واضرب رقابهم .

فغضب الحسين وقال: ويلي عليك يابن الزرقاء ، أنت تأمر بضرب عنقي، كذبت ولؤمت ، نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ، ويزيد فاسق شارب الخمر ، وقاتل النفس، ومثلي لايبايع لمثله ، ولكن نصبح وتصبحون، أينا أحق بالخلافة والبيعة[2]

فقال الوليد : انصرف ياأبا عبدالله مصاحباً على اسم الله وعونه حتى تغدوا علي فلمّا ولّـوا قال مروان بن الحكم : والله لئن فارقك القوم لاقدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلّـف الحسين .

فلما أصبح الوليد استدعى مروان وأخبره فقال أمرتك فعصيتني وسترى مايصير أمرهم اليه فقال : ويحك انك أشرت الي بذهاب ديني ودنياي والله ما أُحبّ أنّ ملك الدنيا لي واني قتلت حسيناً والله ماأظن أن أحداً يلقي الله بدمه إلّاوهوخفيف الميزان[3]

فلما أصبح الحسين لقيه مروان فقال : أطعني ترشد قال : قل ، قال : بايع أمير المؤمنين يزيد فهوه خير لك في الدارين ،

١) في النسخة الحجرية : خ ل « أعناقهم » .

٢) أخرجه في البحار : ٤٤/٣٢٥ عن اللهوف : ١٠ مع اختلاف يسير .

٣) أخرج نحـوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٥ عن ارشاد المفيد : ٢٢٢ ، و أورده في اللهوف : ص١١ .

[اعلان خطر محو الاسلام بخلافة يزيد]

فقال الحسين : وعلى الأسلام السلام إذ قد بليت الأُمة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدّي يقول : الخلافة محرّمة على آل سفيان .

و كان توجّه الحسين الى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة[١]

[دعوة سليمان الى بيعة الحسين (ع) ونصرته]

ورويت: أنّه لمّا بلغ أهل الكوفة موت معاوية، وأنّ الحسين عليه السلام بمكة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم : ان معاوية هلك وان الحسين قد نقض[٢] على القوم ببيعته ، وخرج الى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه ، فاكتبوا اليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلاتغرّوا الرجل بنفسه قالوا : بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه .

ورويت الى يونس بن أبي اسحاق قال: خرج وفد اليه من الكوفة وعليهم أبو عبدالله الجدلي ومعهم كتب من شبث بن ربعي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة[٣] ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبدالله [بن][٤] وال، وقيس بن مسهر الاسدي أحد بني الصيداء و عمارة بن عتبة السلولي و هاني بن هاني السبيعي و سعيد بن عبدالله الحنفي ووجوه الكوفة يدعونه الى بيعته وخلع يزيد وقالوا : إنّا تركنا الناس قبلنا وأنفسهم منطلقة اليك وقد رجونا أن يجمعنا الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد الذي غصب الأُمة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها ، وهذه كتب أماثلهم وأشرافهم ، و النعمان بن بشير في قصر الامارة ، ولسنا نجتمع معه في

---

١) أخرجه في البحار : ٣٢٦/٤٤ عن اللهوف : ١١/ .

٢) في النسخة الحجرية : تعيص .

٣) في النسخة الحجرية : (نجيه) وماأثبتناه من الكامل فيالتاريخ :٢٠/٤ ، ورجال الكشي : ٦٩ والبحار .

٤) أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ .

جمعة ولاجماعة ولاعيد . ولوبلغنا اقبالك أخرجناه حتى يلحق بالشام (١) .

وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنى عشر ألف كتاب وهو مع كل ذلك لايجيبهم (٢).

ثم قدم اليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب « بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أميرالمؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أميرالمؤمنين، أما بعد فان الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك، فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات ، وأينعت الثمار ، وأعشبت الارض ، وأورقت الاشجار فأقدم اذا شئت فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

فقال لهما : من اتفق على هذا الكتاب ؟ فقالا: أعيان أهل الكوفة منهم شبث بن ربعي ويزيد بن الحارث وحجار بن أبجر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم ومحمد بن عمير بن عطارد وعمرو بن الحجاج فقام عليه السلام وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرّفه مافي نفسه وأطلعه على أمره (٣).

[أهل الكوفة كتبوا اليه اعلانهم البيعة]

ورويت الى حصين بن عبدالرحمن ان أهل الكوفة كتبوا اليه : انّا معك مائة ألف ، وعن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ، ويسالموا من سالم .

فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يمنّيهم بالقبول ، ويعدهم بسرعة الوصول وانه قد جاء ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما أنتم عليه من رأي جميل .

[وصف الامام]

ولعمري ما الامام الا العامل بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين الحق

١) أخرج نحوه في البحار: ٤٤/ ٣٣٢ عن ارشاد المفيد: ٢٢٣، وأورده في اللهوف :١٤
٢) أخرجه في البحار : ٤٤/ ٣٣٤ عن اللهوف : ١٥ .
٣) أخرج نحوه في البحار: ٤٤/ ٣٣٤ عن ارشاد المفيد : ٢٢٤ وأورده في اللهوف : ١٥

الحابس نفسه في ذات الله[1].

[ارسال مسلم الى أهل الكوفة والكتاب الى أهل البصرة]

وأمر مسلم بالتوجه بالكتاب الى الكوفة، وكتب عليه السلام كتاباً الى وجوه أهل البصرة منهم الاحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم ، والمنذر بن الجارود ، ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنّى بأبي رزين فيه « اني أدعوكم الى الله والى نبيّه ، فان السنة قد اميتت ، فان تجيبوا دعوتي ، وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد »[2].

فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول الا المنذر بن الجارود فانه أتى عبيدالله بالكتاب ورسول الحسين لانه خاف أن يكون الكتاب قد دسه عبيد الله اليهم ليختبر حالهم مع الحسين لان بحرية بنت المنذر زوجة عبيدالله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول[3] .

[كتاب الاحنف الى الحسين (ع) وآراء القوم]

وأما الاحنف فانه كتب الى الحسين عليه السلام : أما بعد فاصبر ان وعد الله حقّ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون[4].

وأما يزيد بن مسعود النهشلي فإنه أحضر بني تميم وبني حنظله وبني سعد وقال : يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا : أنت فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطاً وتقدمت فرطاً[5] قال : قد جمعتكم لأمر أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه ، قالوا : نمنحك[6] النصيحة (ونجهد لك)[7] الرأي .

---

١) عنه صدره فى البحار : ٣٣٧/٤٤ ، وذيله فى الكامل فى التاريخ : ٢١/٤ .

٢) عنه البحار: ٣٣٩/٤٤ . ٣) أخرج نحوه فى البحار: ٣٣٩/٤٤ عن اللهوف: ١٩

٤) عنه البحار : ٣٤٠/٤٤ . ٥) فرطاً : تسابقاً .

٦) فى النسخة النجفية : (نمضخك) وفى النسخة الحجرية : (نمضحك) (نمنحك خ ل)

٧) فى النسخة الحجرية : خ ل (نحمدك) .

قال: إن معاوية هلك فأهون به هالكاً ومفقوداً ، فقد انكسرباب الجور، وكان قد عقد لابنه بيعة ظن أنه أحكمها ، وقد قام يزيد شارب الخمور ، ورأس الفجور، وأنا أقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين ، أفضل من جهاد المشركين ، و هـذا الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ ذوالشرف الأصيل ، والعلم والسابقة ، والسنّ والقرابة ، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيته ، وامام قوم وجبت لله به المحجة ، وبلغت به الموعظة ، فلاتعشوا عن نور الحق ، ولاتسكعوا[١] في وهدة[٢] الباطل ، فقدكان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته ، والله لايقصّر أحد عنها إلّا ورثه الله الذل في ولده ، والقلّة في عشيرته ، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها[٣]، وأدرعت لها بدرعها ، من لم يقتل يمت ، ومن يهرب لم يفت ، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب .

[كلمات القوم]

فتكلم بنوحنظلة فقالوا : ياأبا خالد نحن نبل كنانتك ، وفرسان عشيرتك ، ان رميت بنا أصبت ، وان غزوت بنا فتحت لاتخوض والله غمرة إلّا خضناها ، ولاتلقى والله شدّة إلّا لقيناها ، ننصرك بأسيافنا ، ونقيك بأبداننا ، اذا شئت فقم .

وتكلمت بنوسعد بن يزيد[٤] فقالوا: ياأبا خالد: ان أبغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك ، و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقي عزنا فينا ، فأمهلنا نراجع الرأي ونحسن المشورة ويأتيك خبرنا واجتماع رأينا .

و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا : يا أبا خالد نحن بنو أبيك و حلفاؤك ، لانرضى ان غضبت، ولانغضب ان رضيت ، ولانقطن ان ظعنت ، ولانظعن ان قطنت والأمر اليك والمعوّل عليك فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك ، والأمرلك اذا شئت .

---

١) السير على غير هدى .
٢) منخفض .
٣) آلة الحرب .
٤) في البحار : (زيد) .

فقال : والله يا بني سعد لئن فعلتموها لارفع الله عنكم السيف أبداً ، ولازال سيفكم فيكم .

[جواب بني تميم ، ودعاء الحسين (ع)]

ثم كتب الى الحسين عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الينا كتابك وفهمت ماندبتني اليه ودعوتني له ، من[الأخذ بحظّي من][1]طاعتك وبنصيبي من نصرتك، وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير أودليل على سبيل نجاة وأنتم حجة الله على خلقه ، ووديعته في أرضه ، تفرعتم من زيتونة أحمدية ، هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم ، وتركتهم أشد تهافتاً في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خامسها [2]، و قد ذلّلت لك بني سعد وغسلت درن [3] صدورها بماء سحابة مزن حتى استهلّت برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال : مالك آمنك الله يوم الخوف و أعزك وأرواك يوم العطش الاكبر .

فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين صلوت الله وسلامه عليه بلغه قتله قبل أن يسير فجزع لذلك جزعاً عظيماً لما فاته من نصرته .

[خوف المنذر وافشاء سر الكتاب]

وأما المنذر بن الجارود فانه لما جاءه كتاب الحسين عليه السلام حمله الى عبيدالله بن زياد لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً[4] من عبيدالله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيدالله بن زياد .

فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه ، ثم صعد المنبر فخطب وتوعّد الناس

---

١) من النسخة الحجرية .		٢) في النسخة الحجرية خ ل : خمسها .

٣) الدرن لغة : (الوسخ) ، واصطلاحاً : (الحقد) .

٤) في النسخة الحجرية : دمساً وهو بمعنى الدسيس .

على الخلاف ، واثارة [أهل البصرة] [١] الارجاف،ثم بات تلك الليلة .

[توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين(ع)]

فلما أصبح استناب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو الى قصدالكوفة[٢]

فلما أشرف عليها[٣]نزل حتى أمسى لئلاتظن[٤] أهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة : الله أكبر ابن رسول‌الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا : انّا معك أكثر من أربعين ألفاً ، وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين ، فحسر اللثام، وقال: أنا عبيدالله فتساقط القوم ، ووطىء بعضهم بعضاً ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء .

[خطبة ابن مرجانة و توبيخ أهل الكوفة]

فلما أصبح قام خاطباً وعليهم عاتباً، ولرؤسائهم مؤنباً، [ولاهل الشقاق معاتباً][٥] ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته ، وبالاساءة على معصية والخروج عن حوزته .

ثم قال : ياأهل الكوفة ان أميرالمؤمنين يزيد ولاّني بلدكم ، واستعملني على مصركم وأمرني بقسمة فيئكم بينكم ، وانصاف مظلومكم من ظالمكم، وأخذ الحق لـضعيفكم من قويكم ، والاحسان الى السامع[٦]المطيع ، والتشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتّقي غضبي . ونزل .

يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل [٧] .

---

١) لم يوجد فى النسخة الحجرية .

٢) أخرج نحوه فى البحار : ٣٣٧/٤٤ عن اللهوف ص١٧ .

٣) فى البحار : على الكوفة .

٤) فى البحار: (ليلا فظن) بدل (لئلا تظن) .

٥) أثبتناه من الاصل .

٦) فى البحار : (للسامع) بدله(الى السامع).

٧) عنه البحار : ٣٤٠/٤٤ .

[نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة اليه]

وافترق الناس ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلف اليه الشيعة وألح عبيد الله في طلبه ولايعلم أين هو؟ وكان شريك ابن الاعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيدالله بن زياد ، ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبي أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، عظيم المنزلة جليل القدر ، فمرض وسأل عبيدالله عنه فأخبر أنه موعوك ، فأرسل ابن زياد اليه:إنّي رائح اليك في هذه الليلة لعيادتك .

[خطة مسلم وشريك بن الاعور بقتل ابن زياد وفشلها]

فقال شريك لمسلم ابن عقيل : يابن عم رسول الله ان ابن زياد يريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فاذا جلس فاخرج و اضرب عنقه وأنا أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية .

وكان مسلم رحمه الله شجاعاً مقداماً جسوراً ففعل ما أشار به شريك،فجاء عبيدالله سأل شريكاً عن حاله و سبب مرضه وشريك عينه الى الخزانة وامقة وطال ذلك فجعل يقول : ﴿ ماالانتظار بسلمى لاتحييها ﴾ يكرّر ذلك فأنكر عبيدالله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال : ابن عمك يخلط في علّته وهاني قد ارتعد وتغير وجهه ، فقال هاني : ان شريكاً يهجرمنذ وقع في المرض ويتكلم بمالايعلم .

فثار عبيدالله خارجاً نحو قصر الامارة مذعوراً [١] .

(فخرج مسلم)[٢] والسيف في كفّه وقال [له][٣] شريك [يا هذا][٤] مامنعك من الأمر ؟

---

١) أخرج نحوه في البحار : ٣٤٣/٤٤ عن المناقب لابن شهراشوب : ٩١/٤ .

٢) في البحار: (فلما خرج ابن زياد دخل مسلم ...) .

٣-٤) من البحار.

قال مسلم:(لمّا) [١] هممت بالخروج فتعلّقت بي امرأة قالت : ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا،و بكت في وجهي ، فرميت السيف ، وجلست قال هاني : ياويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه وقعت فيه [٢] .

[اندساس « معقل » المنافق في صف مسلم]

ثم ان عبيدالله بن زياد حيث خفي عليه حديث مسلم دعا مولى له يقال له : معقل فأعطاه أربعة آلاف درهم كما ذكر في كتاب «اعلام الورى باعلام الهدى» وأمره بحسن التوصل الى من يتولى البيعة وقال : أعلمه انك من أهل حمص جئت لهذا الامر، فلم يزل يتلطف حتى وصل الى مسلم بن عوسجة الاسدي فأدخله الى مسلم فبايعه [٣].

وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين عليه السلام كتاباً : أما بعد فان الرائد [٤] لايكذب أهله وان جميع أهل الكوفه معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً فعجّل الاقبال حين تقرأ كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وحمله مع عابس بن أبي شبث الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي [٥].

[انكشاف أمر مسلم]

وأما عبيد الله فانه لما علم بأحوال مسلم دعا محمد بن الأشعث ، وأسماء بن خارجة ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وقال : ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا ؟ فقالوا : ماندري وقيل: انه يشتكي، فقال: قد بلغني انه برأ يجلس على باب داره ولو أعلم أنه شاك لعدته فالقوه ومروه ألايدع مايجب عليه من حقنا ، فلقوه وهو على باب داره فقالوا: مايمنعك من لقاء الامير؟ فقد ذكرك، وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته ، فقال: الشكوى تمنعني قالوا: بلغه أنك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطأك، ونحن

١) ما بين القوسين ليس في البحار. ٢) عنه البحار : ٢٤٣/٤٤ .

٣) أخرج نحوه في الكامل في التاريخ : ٢٥/٤ .

٤) الرائد: دليل القوم في تعيين المرعى . ٥) أخرج نحوه في تاريخ الطبري: ٢٩٧/٤

نقسم عليك الا ماركبت معنا ، فدعا بثيابه فلبسها ، وببغلته فركبها ، فلما دنا من القصر قال لحسان بن أسماء بن خارجة : يابن أخي اني والله لخائف من هذا الرجل ، ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعث اليه فقال : ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيدالله فلما رآه مقبلا قال:أتيتك بخائن تسعى رجلاه .

[الجدال بين هاني وابن زياد]

ثم أنشد بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

أريد حباءه[1] ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني : وماذاك أيها الامير ؟ فقال : ايه ياهاني ماهذه الامور التي تربص في دورك لاميرالمؤمنين و عامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل و أدخلته دارك ، وجمعت له السلاح والرجال، وظننت أن ذلك يخفى علي؟ فقال: مافعلت فقال: علي بمعقل مولاي ، وكان عيناً على الاخبار وقد أحاط بكثيرمن الاسرار فلما حضرعرف هاني انه كان عيناً قال[2]: أصلح الله الاميراسمع مني وصدق مقالتي ، والله مادعوت لمسلم ولكن جاءني مستجيراً ، فاستحييت من رده و ضيّفته و الان لما علمت خل سبيلي حتى آمره بالخروج من داري الى حيث شاء لاخرج من ذمامه .

قال ابن زياد : والله لا تفارقني حتى تأتيني به ، فقال : والله لو أنه تحت قدمي ما رفعتها عنه ولاأجيئك به .

فلما طال بينهما الكلام وكثرالخصام ، قام مسلم بن عمروالباهلي ناحية فقال: ياهاني [اني][3] أنشدك الله أن لاتقتل[4] نفسك ، وتدخل البلاء على أهلك وعشيرتك واني لانفس بك من القتل فليس مجزاة ولامنقصة بدفعه اليهم .

---

١) في النسخة النجفية وخ ل من الحجرية : (حياته) .
٢) في النسخة الحجرية خ ل (فقال) . ٣) زيادة من النسخة الحجرية .
٤) في النسخة الحجرية : (أن تقتل) .

فقال : والله ان علي في ذلك العار أن أدفع ضيفي ورسول ابن رسـول الله وأنا صحيح الساعدين ،كثير الاعوان ، فأخذ يناشده وهو يقول لاأدفعه أبداً .

[تهديد ابن زياد بقتل هاني]

فقال ابن زياد : ادنـوه مني فأدني فقال : لتأتني به أو لاضربن عنقك ؟ فقال هاني : اذن تكثر البارقة[1] حول دارك ، وهويظن أن عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر أنفه وخده وجبينه و أسال الدماء على لحيته و ثيابه فضرب هاني يده على قائم سيف شرطي فجاذبه الرجل فصاح فصرخ عبيدالله خذوه فجروه حتى ألقوه في بيت من بيوت الدار ، وأغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه .

فقام أسماء بن خارجة قال : أرسل غدر سائر القوم . أمرتنا أن نجيئك به حتى اذا جاءك هشمت وجهـه ، و سيلت الدماء على لحيته ، فغضب ابن زياد وقال : أنت هاهنا فأمربه فضرب حتى ترك وقيد .

فقال : إنّا لله وإنّا اليه راجعون الى نفسي أنعاك يا هاني .

وبلغ عمرو بن الحجاج حديث هاني انه قتل ـ لان رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة ـ أقبل ومعه [2] جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله أخرج شريحـاً القاضي بعد أن شاهده لهاني حياً فأخبرهم فرضوا وانصرفوا .

[حال مسلم بن عقيل في الكوفة]

ولما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعة ممن بايعه الى حرب عبيدالله بعد أن رأى أكثرمن بايعه من الاشراف نقضوا البيعة وهم مع عبيدالله فتحصن بدارالامارة واقتتلوا قتالا شديداً الى أن جاء الليل فتفرقوا عنه وبقي معه أناس قليل، فدخل المسجد يصلّي و طلع متوجهاً نحو باب كندة فاذا هو وحده لايدري أين يذهب حتى وصل

---

١) البارقه : السيوف .

٢) في النسخة الحجرية خ ل : (أقبلت ومعها) .

الى دور بني جبلة فتوقف على باب امرأة اسمها « طوعة » وهي تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته وأشعرها بأمره فأدخلته وكان بلال مولى لاشعث بن قيس .

فلما حضرفي الليل ارتاب الى كثرة اختلافها الى البيت الذي فيه مسلم فأخبر مولاه ووصل الخبرالى عبيدالله فأخبرمحمد بن‌الاشعث وقيل‌عبدالله بن‌عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافرالخيل علم انه قد أتى فلبس لامته وركب فرسه و ضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا فشدوا عليه .

فقتل منهم جماعة ثم أشرفوا عليه [من][1] فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الاشعث : لك الامان لاتقتل نفسك .

وهو يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن :

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاً وان رأيت الموت شيئاً نكراً

أكره أن أخدع أو أغرا أو أخلط البارد سخناً مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرىء يوماً يلاقي شراً

أضربكم ولاأخاف ضراً

فقال[2] له محمد بن‌الاشعث : انك لاتكذب ولاتغر وكان قد أثخن بالجراح وكل عن القتال فأعاد محمد بن الاشعث القول فقال: أنا آمن ؟ قال: نعم . فانتزعوا سيفه فأتي ببلغة فركبها فكأنه عند ذلك يئس من‌نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيدالله بن العباس : ان من يطلب مثل ماتطلب لاتجزع .

فقال : والله ما لنفسي أجزع وان كنت لاأحب لها ضراً[3] طرفة عين ولكن جزعي للحسين وأهل‌بيته المغترين بكتابي وقال: هذا أوان الغدر .

---

١) من النسخة الحجرية . ٢) في النسخة الحجرية خ ل (قال) .

٣) في النسخة الحجرية : هكذا رسم الكلمة (للفا) .

[ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديثه]

فأقبلوا به أسيراً حتى دخل على عبيدالله فلم يسلّم عليه .

فقال له بعض الحرس : سلّم على الامير. فقال: ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لايريد قتلي ليكثرن سلامي عليه .

وقيل انه قال : اسكت ويحك ماهو لي بأمير .

فقال عبيد الله : لاعليك ، سلّمت أم لم تسلّم ، فانك مقتول .

قال : ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ، فانك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة لاأحد أولى بها منك .

فقال ابن زيـاد : يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة .

فقال مسلم : كذبت يابن زياد انما شق عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبد بني علاج من ثقيف ، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على أيدي شر البرية فقـال ابن زياد : منّتك نفسك أمراً حال الله دونه وجعله لاهله .

فقال مسلم : ومن أهله يابن مرجانة ؟ قال : يزيد بن معاوية .

فقال مسلم : الحمد لله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال ابن زياد : أتظن أن لك شيئاً من الامر ؟ قال : والله ما هو الظن وانما هو اليقين .

فقال ابن زياد : ماكان في قيان المدينة مايشغلك عن السعي في فساد امة محمد أتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم ؟ فقال : ماللفساد أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وأن معاوية ظلمهم وحمل فيئهم اليه فجئت لامر بالمعروف و أنهى عن المنكر وأقوم بالقسط وأدعوا الى حكم الكتاب ، وان كنت لابد قاتلي دعني اوصي

[وصية مسلم واستشهاده]

فنظر الى عمر بن سعد فقال : لي اليك حاجة وبيني وبينك رحم .

قال عبيدالله : انظر الى حاجة ابن عمك فتنحيا بحيث لايراهما أحد فقال : ان عليّ ديناً مذ[1] دخلت الكوفة فاقضه عني واطلب جثتي من ابن زياد ووارها وابعث الى الحسين من يرده ويحذره من أهل الكوفة فأني لأأراه الا مقبلا .

فأخبر عمر بن سعد لعبيدالله بن زياد ماقال .

فقال : ماله له ، لا نمنعه أن يصنع به ماشاء ، وأما الحسين ان تركنا لم نرده وأما جثته فاذا قتلناه لانبالي ما صنع بها .

وأمر بقتله فأغلظ له مسلم في الكلام والسب فأصعد على القصر .

فضرب عنقه بكير بن حمران الاحمري وألقى جسده الى الناس[2]

[مقتل هانى]

وأمر بهاني بن عروة فسحب الى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه في السوق غلام لعبيدالله اسمه رشيد .

ورويت هذه الابيات عن عبدالله بن الزبير الاسدي :

اذا كنت لاتدرين بالموت فانظري	الى هاني بالسوق و ابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	وآخر يهوى من طمار[3] قتيل
أصابهما أمر اللعين[4] فأصبحا	أحاديث من يسعى بكل سبيل
أيركب أسماء الهماليج[5] آمناً	وقد طلبته مذحج بذحول[6]
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه	و نضح دم قد سال كل مسيل

---

١) فى النسخة الحجرية (منذ) خ .

٢) أخرج نحوه فى البحار : ٣٤٤/٤٤ عن ارشاد المفيد : ص ٢٣٠ و أورده فى اللهوف : ص ١٩ .

٣) طمار : البناء المرتفع .

٤) فى نسختي الاصل : (الامير) وما أثبتناه من البحار والارشاد .

٥) من كرائم الابل .

٦) بذحول : بثأر .

تطيف [١] حفافيه مراد وكلّهم ... على رقبة من سائل ومسؤل
فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا بغايا أرضيت بقليل

[ارسال رأسي مسلم وهاني الى يزيد]

وبعث عبيدالله بن زياد برأس مسلم و هاني الى يزيد بن معاوية مع الزبير [بن][٢] الاروح التميمي أحد بني مالك بن سعد، ومع هاني بن أبي حية الوداعي[٣] وأخبره بأمرهما [٤] .

وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية ، وهذا اليوم كان فيه خروج الحسين عليه السلام من مكة الى العراق بعد مقامه بها بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة .

[خروج الحسين (ع) من مكة]

ولما أراد الخروج من مكة طاف وسعى وأحلّ من احرامه وجعل حجة عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة أن يقبض عليه[٥].

ورويت أن عبد الملك بن عمير قال : لما خرج الحسين عليه السلام من المسجد الحرام متوجهاً الى العراق يقول اسماعيل بن مفزع الحميري :

لاذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيّرا ولا دعوت يزيدا
حين أعطى مخافة الموت ضيما ... و المنايا ترصدنني ان أحيدا

وروى هذا الشعر محمد بن جرير الطبري عن عبدالملك بن نوفل بن ماحق عن أبي سعيد المنقري وقيل العبري [٦] .

---

١) أى تجتمع تقديراً وتكريماً . ٢) من البحار والارشاد .
٣) فى النسخة الحجرية : (واذعى) خ .
٤) أخرج نحوه فى البحار : ٣٥٨/٤٤ عن ارشاد المفيد : ٢٤١ .
٥) اخرج نحوه فى البحار : ٣٦٣/٤٤ عن ارشاد المفيد ص٢٤٢ .
٦) اخرج نحوه فى مروج الذهب : ٥٤/٣ .

[الامام يعلن تصميمه بكتاب ، ونصايح القوم]

وتحدّث الناس عند الباقر عليه السلام تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال : ياأبا حمزة الثمالي انالحسين عليه السلام لما توجه الىالعراق دعا بقرطاس و كتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم أما بعد فانه من لحق بي استشهد ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح والسلام[1].

وجاء اليه عليه السلام أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فأشار اليه بترك ماعزم عليه وبالغ فينصحه وذكّره بما فعلبأبيه وأخيه ، فشكراه وقال : قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن ، فقال : إنّا عند الله نحتسبك ، ثم دخل أبو بكر على الحارث بن خالد بن العاص [2] بن هشام المخزومي وهو يقول :

كم ترى ناصحاً يقول فيعصى وظنين المغيب يلفى نصيحاً

قال: فما ذاك ؟ فأخبره بما قال للحسين عليه السلام ، قال : نصحت له ورب الكعبة[3].

حدّث عقبة بنسمعان قال : خرج الحسين عليه السلام منمكة فاعترضته رسل عمرو ابن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم (وتدافع الفريقان)[4] و تضاربوا بالسياط (ثم امتنع عليهم الحسين و أصحابه امتناعاً شديداً) [5] و مضى الحسين على وجهه فبادروه [6] وقالوا : يا حسين ألا تتقي الله ، وتخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال : ليعملي ولكم عملكم، أنتم بريئون مماأعمل وأنا بريء مما تعملون .

ورويت انالطرماح بنحكم قال: لقيت حسيناً وقدامترت لاهلي ميرة، فقلت:

---

١) اخرج نحوه فيالبحار ٣٣٠/٤٤ . ٢) في النسخة الحجرية (العاصى) .

٣) اخرج نحوه في مروج الذهب : ٥٦/٣ .

٤-٥) مابين القوسين ليس في البحار .

٦) في نسختي الاصل (فبادروا) وماأثبتناه من البحار .

اذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة ، فوالله لئن دخلتها لتقتلن واني لاخاف أن لاتصل اليها فان كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ[1] فانه جبل منيع ، والله ما نالنا فيه ذل قط ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك ، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم .

فقال : ان بيني و بين القوم موعداً أكره أن أُخلفهم فان يدفع الله عنّا فقديماً ما أنعم علينا وكفى ، وان يكن ما لابد منه ففوز وشهادة ان شاء الله .

ثم حملت الميرة الى أهلي وأوصيتهم بأمورهم وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت [2] .

[نصيحة الفرزدق للحسين (ع)]

وذكر الطبري وغيره ان عبيدالله بن سليم والمدري[3] قالا: أقبلنا حتى أتينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو حاج في سنة ستين، قال: بينما أنا أسوق العير اذ دخلت الحرم لقيت الحسين خارجاً من الحرم ومعه أسيافه وتراسه ، فسلّمت عليه وقلت: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب يابن رسول الله ماأعجلك عن الحج ؟ فقال: لولم يعجل لاخذت ثم قال لي: من أنت ؟ فقلت : رجل من العرب ، فمافتشني أكثر من ذلك .

ثم قال : أخبرني عن الناس خلفك؟ فقلت : الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ، ثم حرّك راحلته ومضى[4] .

[اخبار يزيد عبيدالله بتوجه الحسين الى العراق]

وكتب يزيد بن معاوية الى عبيدالله بن زياد : قد بلغني أن حسيناً قد سار الى

---

١) أجأ : أحد جبلى طيء / معجم البلدان : ١ / ٩٤ .

٢) عنه البحار : ٤٤/٣٦٩ .

٣) في نسختى الاصل (والمدرا) وما أثبتناه من تاريخ الطبرى .

٤) اخرج نحـوه فى تاريخ الطبرى : ٤/٢٩٠ ، وفى البحار : ٤٤/٣٦٥ عن ارشاد المفيد: ٢٤٣ .

الكوفة ، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً ، كما تعبد العبيد [١] .

[نصيحة عبدالله بن عمر للحسين (ع)]

وعن الشعبي عن عبدالله بن عمر: انه كان بماء له فبلغه أن الحسين عليه السلام قد توجه الى العراق فجاء اليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذّره من مشاققة أهل العناد، فقال: يا عبدالله أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام اهدي الى بغيّ من بغايا بني اسرائيل ! أما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ؟ ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجّل الله عليهم ، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ، ثم قال له : اتق الله ياأبا عبدالرحمن ولاتدعن نصرتي [٢].

[خطبة الامام أثناء توجهه الى العراق]

ثم قام خطيباً فقال : الحمد لله ، وماشاء الله ولاقوة الا بالله ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخيّر لي مصرع أنا لاقيه ، كأني وأوصالي يتقطعها عسلان [٣] الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأنّ مني أكراشاً جوفا وأجربة سغبا [٤] ، لامحيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويوفينا أجور الصابرين ، لن تشذعن رسول الله لحمته [٥]، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقرّبهم عينه ، وينجزبهم وعده ، من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاءالله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحاً ان شاءالله [٦].

---

١) عنه البحار: ٤٤/ ٣٦٠ . ٢) اخرج نحوه في البحار: ٤٤/ ٣٦٤ عن اللهوف: ص١٤

٣) ذئاب . ٤) جياع . ٥) قرابته .

٦) أخرجه في البحار: ٤٤/ ٣٦٦ عن اللهوف ص٢٥ وأورده في كشف الغمة : ٢/ ٢٩

ثم أقبل الحسين حتى مرّ بالتنعيم ، فلقى ابلا عليها هدية مع بحير بن ريسان[١] الحميري الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فأخذها الحسين عليه السلام وقال لاصحاب الابل : من أحب أن ينطلق منكم معنا الى العراق وفيناه كراه وأحسنّا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء بقدر ماقطع من الطريق ، فمضى قوم وامتنع آخرون .

[لقاء الحسين (ع) مع بشر بن غالب]

ثم سار عليه السلام حتى بلغ الى وادي العقيق ذات عرق فرأى رجلا من بني أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال :القلوب معك ، والسيوف مع بني امية قال : صدقت ياأخا بني أسد[٢].

فلما بلغ عبيدالله اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة ، بعث الحصين بن نمير[صاحب][٣]شرطته ، حتى نزل القادسية ، ونظم الخيل مابين القادسية الى خفّان[٤] ومابين القطقطانة الى القلع [٥] .

[الامام يبعث رسولا الى أهل الكوفة]

ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة ، وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين الى اخوانه المؤمنين

---

١) في نسختي الاصل : (ويسار) وماأثبتناه من البحار .

٢) عنه : ٣٦٧/٤٤ ، وعن اللهوف : ٢٩ . وأورده في الكامل في التاريخ : ٤/ص٤٠

٣) من النسخة الحجرية .

٤) في نسختي الاصل : الخفان ، وخفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً وهو مأسدة . راجع معجم البلدان : ٢ ص٣٧٩ .

٥) في النسخة الحجرية خ ل : القطقطانية الى القادسية ، وفي النسخة النجفية : القطقطانية الى القلع ، والقطقطانة بالضم والسكون : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، راجع معجم البلدان : ٣٧٤/٤ .

سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الاهو، أمّا بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملأكم على نصرتنا والطلب بحقنا .

فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع ، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر ، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء ، لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا فاني قادم عليكم في أيامي هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فأقبل قيس بن مسهر الصيداوي حتى انتهى الى القادسية فأخذه الحصين بن نمير[١] وبعث به الى عبيدالله بن زياد فأخرج الكتاب ومزّقه فلما حضر بين يدي عبيدالله قال : من أنت ؟ قال : رجل من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال : فلماذا مزقت الكتاب ؟ قال: لئلا تعلم مافيه ، قال: ممن الكتاب والى من ؟ قال : من الحسين عليه السلام الى قوم من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم، فغضب ابن زياد قال: اصعد فسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي بن أبي طالب .

[احضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له]

فصعد قيس القصر فحمد الله وأثنى عليه وقال . أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رسوله [اليكم] [٢] وقد فارقته الحاجز فأجيبوه ، ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب .

فأمر عبيدالله فالقي من فوق القصر فمات [٣] .

[لقاء الامام (ع) مع جماعة من أهل الكوفة]

فبينا[٤] الحسين عليه السلام في الطريق اذطلع عليه ركب أقبلوا من الكوفة فاذا فيهم

---

١) فى نسختى الاصل : تميم ، وفى احديهما خ ل : نمير .

٢) من النسخة الحجرية .

٣) اخرج صدره فى البحار : ٤٤/ ٣٦٩ عن ارشاد المفيد : ٢٤٤ وذيله ص ٣٧٠ عن اللهوف : ص٣١ .

٤) فى نسختى الاصل : فبيت ، فبينا /خ ل .

هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا : أما و الله الشرف[١] فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم عليك وأما سائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك .

قال : فلكم علم برسولي قيس بن مسهر ؟ قالوا : نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باكياً وقال : جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريماً إنك على كل شيء قدير[٢] .

[خطبة الحسين (ع) « بذى حسم »]

قال عتبة بن أبي العبران : ثم قام الحسين عليه السلام خطيباً «بذي حسم» اسم موضع .

وقال : انه قد نزل بنا من الأمر ما ترون وان الدنيا قد تحيّزت وتنكرت ، وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الى الحق لا يعمل به ، والى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً ، فأني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برماً[٣] .

[كلامه (ع) في الثعلبية]

ثم سار عليه السلام حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد و استيقظ فقال : قد رأيت هاتفاً يقول أنتم تسرعون ، والمنايا تسرع بكم الى الجنة .

فقال له ابنه علي: ياأبة أفلسنا على الحق ؟ قال : بلى يابني والذي اليه مرجع العباد . فقال : اذن لانبالي بالموت[٤] .

ورويت ان عبدالملك بن عمير قال : كتب عمرو بن سعد وهو والي المدينة بأمر الحسين عليه السلام الى يزيد ، فلمّا قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت :

١) في النسخة النجفية : الاشرف ، والشرف محركة جمع شريف و المراد هنا : أعيان أهل الكوفة .

٢) البحار: ٣٧٤/٤٤ ذيله عن اللهوف ص ٣٢ .

٣) أخرج نحوه في البحار : ١٩٢/٤٤ عن حلية الاولياء : ٣٩/٢ .

٤) أخرجه في اللهوف : ص٢٩ مع اختلاف يسير .

فان لاتزر قبر [١] العدو وتأته يزرك عدوّ أو يلومنك كاشح[٢]

[اطلاع الحسين (ع) بما جرى لمسلم وانشاده شعراً]

ولما ورد خبرمسلم وهاني ارتج الموضع بالنوح والعويل وسالت العزوب بالدمع الهمول [٣] .

ونقلت من كتاب « أحداق العيون في اعلاق الفنون » انه قال هذه الابيات وتروى لعلي عليه السلام :

لئن [٤] كانت الدنيا تعدّ نفيسة فان ثواب الله أعلى و أنبل

وان[٥] كانت الابدان للقتل[٦] أنشئت (فموت الفتى في الله أولى وأفضل)[٧]

وان كانت الارزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء في الكسب أجمل

وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء[٨] يبخل [٩]

ثم أراد عليه السلام الرجوع حزناً وجزعاً لفقد أحبّته والمضي الى بلدته ثم ثاب اليه رأيه الاول وقال : على ماكنت عليه المعوّل وقال متمثلا:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً و جاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً و خالف مجرماً

فان مت لم أندم وان عشت لم أُلم كفى بك موتاً أن تذلّ وترغما[١٠]

---

١) في النسخة الحجرية خ : (أرض) .

٢) في النسخة الحجرية خ : [وكاشح : أي كشح له بالعداوة : أضمرها له] .

٣) أورد نحوه فياللهوف : ص٣٠ . ٤) في النسخة الحجرية خ ل : (فان) .

٥) فيالنسخة الحجرية خ ل : (تكن) . ٦) في النسخة الحجرية خ ل : (للموت) .

٧) في النسخة الحجرية خ ل : (فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل) .

٨) في النسخة الحجرية خ ل: (الحر) .

٩) أخرجه في البحار : ٣٧٤/٤٤ عن اللهوف: ص ٣١ .

١٠) اخرج ذيله فيالبحار: ١٩٢/٤٤ عن المناقب لابن شهراشوب : ٢٢٤/٣ .

[المحاورة بين الحسين وأبو هرة الاسدى]

ولقيه أبو هرّة الاسدي فسلم عليه ثم قال: يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم جدك محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام : ويحك يا أباهرة ان بني امية أخذوا مالي وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفاً قاطعاً ، وليسلطن الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ اذ ملكتهم إمرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم[1] .

[دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله]

قال جماعة من فزارة وبجيلة : كنا مع زهير بن القين نساير الحسين عليه السلام ناحية فنزلنا منزلا لانجد بدّاً من أن ننازله فيه ، فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلّم ، وقال : يا زهير بن القين : ان أبا عبدالله بعثني اليك لتأتيه ، فطرح كل انسان ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير .

فقالت له زوجته « ديلم بنت عمرو » : سبحان الله يبعث اليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه ؟ فلو أتيته وسمعت من كلامه .

فمضى اليه ، ومالبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه فقوّض وثقله ومتاعه ، فحول الى الحسين عليه السلام .

وقال لامرأته : أنت طالق ! فاني لاأحب أن يصيبك بسببي الاخيراً، وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي وأقيه بنفسي ثم أعطاها مالها و سلّمها الى من يوصلها (الى أهلها)[2].

فقامت اليه وبكت وودّعته وقالت : خار [3] الله لك أسألك أن تذكرني في

---

١) عنه البحار : ٣٦٨/٤٤ وعن اللهوف : ٢٩ .

٢) في النسخة الحجرية خ ل : (بعض بنى عمها ليوصلها) .

٣) أي : جعل لك فيه خيراً .

القيامة عند جد الحسين عليه السلام [١] .

[ذكر زهير بن القين قصة سلـمان]

ثم قال لاصحابه : من أحبّ منكم أن يصحبني وإلا فهو آخرالعهد به ، اني سأحدثكم حديثاً: غزونا بالبحر [٢]، ففتح‌الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال‌لنا سلمان رضي الله عنه : فرحتم بمافتح الله عليكم وأصبتم من‌الغنائم ؟ قلنا : نعم ، فقال: اذا أدركتم قتال شباب آل محمد فكانوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم .

وأما أنا فاني أستودعكم الله ثم مشى الى الحسين عليه السلام فسار [٣] معه .

[رسالة الحر مع ألف فارس الى الحسين (ع)]

وأما عبيدالله بن زياد فانه أرسل الحربن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس فكان الحر يسايرالحسين ولاتعرض له فنزل عليه السلام قصر أبي مقاتل [٤] .

[منام الحسين (ع) بعد ارتحاله من قصر أبى مقاتل]

قال جابر بن عقبة بن سمعان : ارتحلنا من قصرأبي مقاتل [٥] وقد أخذ الحسين عليه السلام طريق عذيب الهجانات فخفق برأسه ثم انتبه يسترجع فسألته ؟

فقال : رأيت في‌المنام آنفاً يعني : الآن فارساً يسايرنا وهويقول القوم يسيرون والمنايا تسيرمعهم [٦].

---

١) اخرج صدره فى البحار : ٣٧١/٤٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٦ وأورده كاملا فى اللهوف ص ٣٠ .

٢) فى النسخة الحجرية خ ل: (بلنجر) .

٣) أخرجه فى البحار : ٣٧٢/٤٤ عن ارشاد المفيد : ٢٤٦ .

٤ـ٥) فى معجم البلدان ٣٦٤/٤ ، ومراصد الاطلاع ١١٠٠/٣ : (قصر مقاتل) و فى الكامل وارشاد المفيد : قصربنى مقاتل .

٦) أخرج نحوه فى الكامل فى التاريخ : ٥١/٤ .

[الحر وهو بجانب الحسين]

ثم أن الحر أخذ يسير بين يدي الحسين عليه السلام ويقول :

يا ناقتي لاتذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان و خير سفر حتى تحلي بكريم النجر
بماجد الجد رحيب الصدر أثابه الله بخير أمر[١]

واذا بفسطاط مضروب ، فقال عليه السلام لمن هذا الفسطاط قيل : لعبيدالله بن الحر الجعفي .

[دعوة الحسين (ع) لعبيدالله بن الحر]

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن الحسين عليه السلام قال : ادعوه لي .

فأتاه الرسول فقال : هذا الحسين يدعوك ، فقال عبيدالله : انّا لله وانّا اليه راجعون والله ماخرجت من الكوفة إلّا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها ، والله اريد أن لا أراه ولا يراني . فأتى الرسول فأخبره .

فقام الحسين عليه السلام حتى دخل عليه ودعاه الى الخروج معه ، فأعاد عليه ابن الحر مقالته قال : فان لاتنصرنا فاتق الله ، أن تكون ممّن يقاتلنا ، فوالله لاسمع واعيتنا[٢] أحد ثم لاينصرنا إلّا هلك ، فقال ابن الحر: أمّا هذا فلايكون أبداً[٣] .

[كتاب ابن زياد الى الحر]

قال جابر بن عبدالله بن سمعان : ومضينا حتى اذا قربنا من نينوى واذا رجل من كندة اسمه «مالك بن بشير» معه كتاب من عبيدالله بن زياد الى الحر: «أن جعجع[٤] بالحسين ولاتنزله إلّا بالعراء في غير خصب ولانهر » .

---

١) الابيات مشهورة للطرماح وقد تمثل بها الحر ، كما فى تاريخ الطبرى ٣٠٥/٤ ومقتل أبى مخنف ص ٤٥ وارشاد المفيد ص ٢٥١ .

٢) صوتنا .

٣) أخرجه فى البحار : ٣٧٩/٤٤ عن ارشاد المفيد ص٢٥١ .

٤) طالبه وضيق عليه .

فقرأ الكتاب[1].

[نزول الحسين (ع) في كربلاء]

وأخذ حسيناً بالنزول فسأله عليه السلام عن الارض ؟ قيل : كربلاء . فقال : أرض كرب وبلاء وكان اليوم الثاني من المحرم فقال: انزلوا ، هاهنا محط ركابنا وسفك دمائنا فنزلوا وأقاموا بها وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول :

يادهر أُفّ لك من خليل　　كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل　　والدهر لايقنع بالبديل
وكل حي فالى سبيل　　ما أقرب الوعد من الرحيل
وانّما الامر الى الجليل

[حوار زينب مع الحسين (ع)]

فلما سمعت زينب ايراده للابيات وانقولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها أن وثبت تجرذيلها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه ، فقالت : هذا كلام من أيقن بالقتل، واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أُمّي فاطمة ، وأبي علي وأخي الحسن ، ياخليفة الماضين ، وثمال [2] الباقين.

فقال عليه السلام : ياأُختاه لايذهبن حلمك الشيطان ! تعزي بعزاء الله فان أهل السموات والارض يموتون وكل شيء هالك الاوجهه ، أبي خير مني وأخي خير مني ، ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أُسوة ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب[3] فترقرقت عيناه بالدموع وقال لوترك القطا (لغفا ونام) [4] ليلاً لنام [5] .

---

١) أخرجه في البحار : ٤٤/٣٨٠ عن ارشاد المفيد ص ٢٥٢ .

٢) غياث ، رجاه .　　٣) الجيوب : مدخل الرأس من القميص وشبهه .

٤) أثبتناه من الاصل ، وهو اشتباه ، و عدمه أصح ، راجع مجمع الامثال : ١٧٤/٢ وارشاد المفيد ص ٢٥٩ .　　٥) البحار: ٤٥/١ ، عن ارشادالمفيد ص ٢٥٩

المقصد الثاني

[في وصف موقف النزال ومايقرب من تلك الحال]

[دعوة عمر قومه للقتال]

ثم ان عمربن سعد دعا قومه الى القتال فأجابوه ، وندبهم الى محاربة الحسين عليه السلام وأهل بيته فلم يخالفوه .

فقد رويت أن عبيدالله بن زياد قال لعمربن سعد : اكفني أمر الحسين وقتاله وقد ولّيتك بلاد الري[1] .

وروي أن علياً عليه السلام لقي عمربن سعد يوماً فقال له : كيف تكون ياعمر اذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار[1] .

[رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة]

ثم إن الحسين عليه السلام لما علم أنهم مقاتلوه وسأل عمربن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث :

أن يرجع الى موضعه الذي جاء منه .

أو يمضي الى بعض البلاد يكون كأحدهم .

أو يمضي الى يزيد فيرى فيه رأيه .

فقال عمربن سعد : أخاف أن تهدم داري .

فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على أصحاب الحسين عليه السلام صافي رواقها واظلمّت الايام بعد اشراقها ومدّ عمربن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين ألفاً وضيّق على الحسين وأصحابه .

---

١) ذكره نفس المهموم ص٢١١ عن تذكرة الخواص ص١٤١ ـ طبعة الحجرى ـ .

[خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله]

قام عليه السلام فاتكأ على سيفه ثم حمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد أيها الناس انسبوني وانظروا من أنا ثم ارجعوا الى أنفسكم فعاتبوهـا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم، وابن ابن‌عمه ، وابن أولى‌الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشراً [١] لي ولاخي : أنا سيد شباب أهل‌الجنة ، أما في هذا حاجزلكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ قالوا: مانعرف شيئاً مما تقول ، فقال : ان فيكم من لوسألتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي .

سلوا زيد بن‌أرقم والبراء بن‌عازب وأنس بن‌مالك وجابربن‌عبدالله‌الانصاري وسهيل بن سعد الساعدي يخبروكم عن هذا القول فان‌كنتم تشكّون أفتشكّون أني ابن بنت نبيكم و الله ماتعمدت كذباً منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله فوالله مابين المشرق والمغرب ابن نبي‌غيري، هل‌تطالبوني بقتيل‌قتلته أومال استهلكته أوبقصاص من جراحة ؟ فسكتوا .

فقال شمر بن ذي الجوشن (هو يعبدالله على حرف [٢] ان كان يعرف شيئاً مما يقول) [٣] .

فقال حبيب بن مظاهر : اني أراك تعبد الله على ألف أحرف واني أشهد أنك لاتعرف شيئاً مما يقول ان الله قد طبع على قلبك .

قالوا : لانخليك حتى تضع يدك في يد عبيدالله بن زياد .

قال : لا والله لاعطي بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد اني عذت بربي وربكم أن ترجمون اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب[٤].

---

١) في‌النسخة الحجرية : مستسقياً . ٢) أي : على طريقة منحرفة .

٣) في النسخة الحجرية : (انى أعبد الله على حرف ان‌كنت أدرى تقول) .

٤) أخرج نحوه في البحار : ٦/٤٥ عن ارشاد المفيد : ٢٦٢ .

[دعوة عمر بن سعد للحرب والحسين يلتمس مهلة]

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة فأرسل الحسين عليه السلام العباس يلتمس منهم تأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر : ماتقول ؟ قال : أما أنا لو كنت الامير لم أنظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدي : سبحان الله والله لو كان[1] من الترك والديلم وسألوك عن هذا ما كان لك أن تمنعهم حينئذ امهلهم .

فكان لهم في تلك الليلة دوي كالنحل من الصلاة والتلاوة فجاء اليهم جماعة من أصحاب عمر بن سعد[2].

[خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة]

وجمع الحسين عليه السلام أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فاني لاأعلم لي أصحاباً أوفى ولاخيراً من أصحابي ، ولاأهل بيت أبرّ ولاأوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عني [جميعاً][3] خيراً ألا واني قد أذنت لكم فانطلقوا أنتم في حل ، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا[4]

فقال له اخوته و أبناؤه وأبناء عبدالله بن جعفر: ولم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك وبدأهم العباس أخوه ثم تابعوه .

وقال لبني مسلم بن عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم ، فقالوا : لا والله لا نفارقك أبداً حتى نقيك بأسيافنا ونقتل بين يديك فأشرقت عليهم بأقوالهم هذه أنوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الابيّة على مصادمة خيول أهل الغواية وحركتهم حمية النسب وسنة أشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم امراء العساكر وخطباء المنابر :

---

١) في النسخة الحجرية : خ (كانوا) .

٢) البحار: ٤٤/٣٩٤ عن اللهوف : ص٤٠ .

٣) من النسخة الحجرية .

٤) اتخاذ ظلمة الليل ستراً للفرار .

نفوس أبت إلّا تراث أبيهم فهم بين موتور لذاك وواتر
لقد ألفت أرواحهم حومة الوغا كما أنست أقدامهم بالمنابر

[اصرار مسلم بن عوسجة على نصرة الحسين (ع)]

ثم قال مسلم بن عوسجة : نحن نخلّيك وقد أحاط بك العدو؟! لا أرانا الله ذلك أبداً حتى أكسر في صدورهم رمحي ، و اضاربهم بسيفي ولو لم يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة ، ولم افارقك .

وقام سعيد بن عبدالله الحنفي وزهير بن القين فأجملا في الجواب و أحسنا في المآب [1] .

[استعداد عمر بن سعد للحرب و تنظيمه للجيش]

وعبّأ عمر بن سعد أصحابه .

فجعل على ربع أهل المدينة عبدالله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري .

وعلى كندة وربيعة قيس بن الاشعث .

وعلى مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سيرة الجعفي .

وعلى تيم وهمدان رجلا من بني تميم .

وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي .

وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن .

وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي .

وعلى الرجّالة شبث بن ربعي .

والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد [2] .

وفي ذلك الوقت وصل الخبر الى محمد بن بشير الحضرمي أنّ ابنه قد أسر بثغر الري ، فقال : عندالله أحتسبه ونفسي ما كنت أوثر أن يؤسر وأبقى بعده ، فسمع

---

١) اخرج نحوه في البحار : ٣٩٢/٤٤ عن ارشاد المفيد : ٢٥٨ .

٢) البحار: ٤/٤٥ عن ارشاد المفيد : ٢٦١ .

الحسين عليه السلام قوله ، فأذن له في المضي فقال : أكلتني السباع حياً ان فارقتك، فأعطاه خمسة أثواب بروداً قيمتها ألف دينار.

وقال : احملها مع ولدك هذا لفك أخيه فحملها معه [١] .

[حديث برير الهمداني مع ابن عبد ربه الانصاري]

ودخل عليه السلام ليطلي ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال : يابرير ماهذه ساعة باطل ، فقال برير : والله ما أحببت الباطل قط وانما فعلت ذلك استبشاراً بما نصير اليه [٢].

[خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه]

وعبأ الحسين عليه السلام أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل[٣] وركب ناقة وأمرهم بالاستماع فأنصتوا .

فقال: تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا[٤] ولهين فأصرخناكم موجفين[٥]، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً أججناها على عدوكم فأصبحتم ألباً [٦] لاوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم ، لغير عدل أفشوه فيكم ، ولا أهلا أصبح لكم فيهم ، فهلا ـ لكم الويلات ـ تركتمونا والسيف مشيم [٧] ، والجأش [٨] طامن ، والرأي لما يستحصف [٩] ، ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا ، وتداعيتم اليها كتهافت الفراش[١٠] ، فبعداً وسحقاً لطواغيب الامة ونبذة الكتاب ، وشذاذ الاحزاب

١) البحار : ٤٤/ ٣٩٤ عن اللهوف : ٤٠ .
٢) البحار: ٤٥/ ١ عن اللهوف : ٤٠ .
٣) عنه البحار: ٤٥/ ٤ وعن اللهوف : ٤٢ .
٤) طلب النجدة .　٥) مسرعين .
٦) خصماً .　٧) في غمده .
٨) القلب .　٩) يمتحن .　١٠) حشرة معروفة .

الذين جعلوا القرآن عضين[1]. ولبئس ماقدمت لهم أنفسهم في العذاب هم خالدون

ألا وان الدعي ابن الدعي، قد ركز بين اثنتين السلة و الذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وحجورطهرت ونفوس أبيّة وأنوف حمية من أن نؤثرطاعة اللئام علىمصارع الكرام ألاواني زاحف بهذهالاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو ، وخذلة الناصر .

ثم وصل هذ الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادي :

فان نهزم فهزامون قدماً ... وان نغلب فغير مغلبينا

وما أن طبنا جبن و لكن ... منايانا ودولة آخرينا

اذا ماالموت رفع عنأناس ... كلاكله[2] أناخ بآخرينا

فافني ذالكم سروات قومي ... كما أفنى القرون الاولينا

فلو خلد الملوك اذاً خلدنا ... ولو بقي الكرام اذاً بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم لا تلبثون إلّا كريث [3] ما يركب الفرس ، حتى ندور بكم دور الرحى ، وتقلقون قلق المحور ، عهد عهده اليّ أبي عن جدي فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لايكن أمركم عليكم غمـّة ثم اقضوا اليّ ولا تنظرون ، اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هوآخذ بناصيتها ان ربي علىصراط مستقيم .

ثم نزل عن ناقته وأمر عطية بن سمعان فعقلها[4] .

[تهيؤ الحسين (ع) للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد]

ثم ركب فرسه وتهيأ للقتال فنادى الشمر : يابني أختي لاتقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أميرالمؤمنين يزيد .

---

١) مهجوراً ، وفى النسخة الحجرية : غضين وهو تصحيف .

٢) فى النسخة الحجرية : منازله . ٣) مدة قليلة .

٤) اخرج نحوه فى البحار : ٤٥/٨٣ ح ١٠ عن الاحتجاج : ٢/٢٤ .

فقال له العباس بن علي : تبّت يداك ياعدو الله أتأمرنا أن نترك سيدنا وأخانا وندخل في طاعة اللعناء ، وأولاد اللعناء ، وأقبلوا يزحفون الى الحسين عليه السلام .

[بدء عمر بن سعد بالحرب]

ثم رمى عمر بن سعد الى أصحاب الحسين عليه السلام وقال : اشهدوا لي عند الامير أني أول من رمى[1] .

فقال عليه السلام: قوموا الى الموت الذي لابد منه .

فنهضوا جميعاً[2]، والتقى العسكران [وامتاز][3] الرجالة من الفرسان ، واشتد الصراع[4] ، وخفى لاثارة العثير الشعاع ، والسمهرية ترعف نجيعاً ، والمشرفية يسمع لها في الهام رقيعاً ، ولايجد الحسين عليه السلام في مساقط الحرب لوعظه سميعاً ، وقد كفروا بالرسول ولايميلون الى الصوارم والنصول ولم يبق بينهم سوى الهاذم الرزق ، والصوارم الذلق والسهام تسري[5] كالغيث المغرق والشرار المحرق .

فقلت في وصف الحال أبياتاً لما علمت أن القتال يصيّرهم رفاتاً :

ولما رأينا عثير النقع ثائراً ... وقد مد فوق الارض أردية حمرا
وسالت عن الخرصان أنفس فتية ... عن العنصر الزاكي وأعلى الورى قدرا
وشدّوا لقتل السبط عمداً وأشرعوا ... مع المرهفات البيض خطية شمرا
وتيقّن حزب الله أن ليس ناجياً ... من النار إلّا من رأى الآية الكبرى
ومن رفض الدنيا وباع حياته ... من الله نعم البيع والفوز والبشرى

وكان أول من قتل مولى لعبيدالله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف .

١) البحار: ٤٥/١٢ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤ .
٢) البحار: ٤٥/١٢ عن كتاب اللهوف ص٤٢ .
٣) مابين المعقوفتين ليس في النسخة النجفية .
٤ـ٥) في النسخة الحجرية «ايضاع بدل الصراع ، وتقرى بدل تسرى» .

[خروج عبدالله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد]

فخرج اليه عبدالله بن عمير الكلبي وكان طويلا بعيداً ما بين المنكبين فنظر اليه الحسين عليه السلام وقال: اني أحسبه للاقران قتالا فقتل سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زيد فصاح [به الناس] [١] قد رهقك الرجل ، فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده ، فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول :

ان تنكروني فأنا ابن كلب ... حسبي ببيتي من عليم حسبي

اني امرؤ ذو مرّة[٢] وعضب ... ولست بالخوّار[٣] عند النكب

اني زعيم لك أم وهب ... بالطعن فيهم صادقاً والضرب[٤]

وفي يده سيف تلوح المنية في شفرتيه فكان ابن المعتز وصفه بقوله في بيته :

ولي صارم فيه المنايا كوامن ... فما ينضى إلّا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه ... بقية غيم رق دون سماء

حدث مهران مولى بني كاهل ، قال : شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديداً لايحمل على قوم إلّا كشفهم ثم يرجع الى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول :

ابشر هديت الرشد تلقى أحمداً ... في جنة الفردوس تعلو صعّدا

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمر النهشلي . وقيل : « الخثعمي » ،

فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة فقتله واجتز رأسه ، وكان أبو عمرو هذا متهجداً كثير الصلاة [٥] .

فما أحق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقي الشاعر :

وبرد صدر السمهري بصدره ... ماذا يؤثر ذابل [٦] في يذبل

---

١) من النسخة الحجرية . ٢) القوة . ٣) ضعيف العزيمة .

٤) اخرج نحوه في البحار : ١٢/٤٥ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤ .

٥) عنه البحار: ٣٠/٤٥ . ٦) يقصد به الرمح مجازاً .

وكأنه والمشرقي بكفه بحر يكر على الكماة بجدول

وتقدم عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان وأحدهما يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجار بالمشرفي والقنا الخطار[1]

فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما[2] .

واقتتل العسكران الى أن علا النهار .

[حديث الحسين (ع) عند زحف عمر بن سعد اليه]

قال عدي بن حرملة : لما زحف عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام ضرب يده على لحيته ، وقال: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولداً، وعلى النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة ، وعلى المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه .

واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم، والله لاأجيبهم الى شيء مما يطلبون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي ، مغلوب على حقي [3] .

فلما رأى الحر بن يزيد اقبال عمر بن سعد على الحسين عليه السلام قال: أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال : إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤس وتطيح الايدي .

[موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين (ع)]

فتنحى حتى وقف من الناس موقفاً ومعه قرة بن قيس ، فقال له المهاجر بن أوس : يابن يزيد لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ؟ ماعدوتك ، واني لمرتاب بك فقال : اني خيّرت نفسي بين الجنة والنار ، واني لأختار على الجنة شيئاً .

ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمي : يا قرة سقيت فرسك قال : لا ، قال :

---

١) الطعان بالرمح .

٢) اخرج نحوه في البحار : ٤٤/ ٣٢٠ عن أمالي الصدوق : ١٣٦ .

٣) أخرجه في البحار : ٤٥/ ١٢ عن اللهوف : ٤٢ .

فما تريد أن تسقيه ؟ قال : فظننت أنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال وكره أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه وأنا منطلق سأسقيه ، واعتزل الحر المكان الذي كان فيه ولو أطلعني على سره لخرجت معه الى الحسين .

[التحاق الحر فى معسكر الحسين وطلبه للتوبة]

وأخذ يدنو قليلا ، فقال له المهاجر بن أوس : تريد أن تحمل فسكت فأخذته الرعدة ثم لحق بالحسين عليه السلام وقال له : جعلني الله فداك يابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وسايرتك في الطريق ، وجعجعت بك الى هذا المكان وما ظننت أن القوم يبلغون منك هذه المنزلة ، فهل لي توبة ، قال : نعم يتوب الله عليك .

ثم قال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل[1] دعوتموه حتى اذا أتاكم خرجتم تقاتلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير ، لاسقاكم الله الماء [قال له الحسين انزل][2] فقال[3]: أنا لك فارساً خير من أن أكون راجلا والى النزال[4] آخر أمري[5] .

ثم حمل على القوم وهو يتمثل بقول عنترة :

مازلت أرميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم[6]

[حديث للحر مع الحسين]

ورويت باسنادي أنه قال للحسين عليه السلام : [لما][7] وجهني عبيدالله اليك خرجت

---

١) الهبل : الثكل .
٢) من النسخة الحجرية .
٣) فى النسخة الحجرية : (فقاتل) .
٤) فى النسخة الحجرية خ ل : (نزول) .
٥) أخرجه فى البحار : ١٠/٤٥ عن ارشاد المفيد : ص٢٦٣ .
٦) أخرجه فى ارشاد المفيد: ص٢٦٥.
٧) من النسخة الحجرية .

من القصر فنوديت من خلفي : ابشر ياحر بخير ، فالتفت فلم أر أحداً فقلت : والله ما هذه بشارة وأنا أسيرالى الحسين عليه السلام ؟! وما أحدث نفسي باتباعك ، فقال عليه السلام : لقد أصبت أجراً وخيراً[1] .

ثم خرج الى القتال فبرز اليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمربن سعد بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل ويقول :

ان تعقروني فأنا ابن‌الحر اشجع من ذي لبد هزبر

فلم يزل يقاتل الى ان قتل رحمه الله [2] .

فقال عبيدالله بن‌عمرو البذائي من بني البذاء وهم من كندة :

سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولاالحر اذآسى زهيراً على‌قسر[3]

[خروج نافع بن هلال]

وخرج نافع بن هلال المرادي فبرز اليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا فقتل نافع واجماً ، فقال عمرو بن الحجاج : ياحمقى أتدرون من تقاتلون ؟ مبارزة فرسان الحر[4] وقوماً مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا الى‌مواقفهم[5] .

[موقف عمربن أبي قرطة الانصارى ودفاعه عن الحسين (ع)]

وقاتل عمر بن أبي قرطة الانصاري دون الحسين عليه السلام وهو يقول :

قد علمت كتيبة الانصار ان سوف أحمي حوزة الذمار
ضرب غلام ليس بالفرار دون حسين مهجتي وداري

---

١) عنه البحار: ٤٥/١٥ .

٢) أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٦٦ .

٣) أخرجه في نفس المهموم ص ٢٧٣ .

٤) في النسخة الحجرية خ ل : (المصر) .

٥) أخرجه في البحار : ٤٥/١٩ عن ارشاد المفيد : ص٢٦٥ .

قوله : «وداري» أشار الى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهاندة قال : تهدم داري .

فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل وكان يلتقي السهام بمهجته فلم يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فقال له:أوفيت ؟

قال : نعم أنت أمامي في الجنة فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلمه أني في الاثر ، فقتل[١] .

وخرج برير بن خضير وكان زاهداً يقال له سيد القراء .

فخرج اليه يزيد بن معقل[٢] فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى في أن يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل [٣] .

[خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر]

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب ، وصار[٤] مع الحسين وهويقول :

أنا يزيد وأبي المهاجر ... كأنني ليث بغيل[٥] خادر[٦]
يارب اني للحسين ناصر ... ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كنده[٧] .

---

١) اخرج نحوه فى البحار: ٢٢/٤٥ عن المناقب لابن شهراشوب : ٢٥٣/٣ .
٢) فى نسختى الاصل : (المغفل) وماأثبتناه من الكامل فى التاريخ .
٣) أخرجه فى الكامل فى التاريخ : ٦٦/٤ .
٤) فى نسختى الاصل : وسار .
٥) الغيل : بالكسر موضع الاسد . ٦) الكامن .
٧) عنه فى البحار : ٣٠/٤٥ .

[موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين (ع)]

وبرز حصين بن نمير[1] فخرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر — فارس هيجاء وحرب تسعر
ونحن أوفى منكم وأصبر — ونحن أعلا حجة وأظهر
حقاً وأتقى منكم وأعذر[2]

[خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته]

وخرج وهب بن حباب[3] الكلبي وأحسن في القتال وصبر على ألم النصال ومعه امرأته ووالدته فرجع اليهما وقال : [يا][4] امّه أرضيت أم لا؟ قالت : مارضيت حتى تقتل بين يدي الحسين ، قالت امرأته : بالله لاتفجعني بنفسك .

وقد أجبتها أنا بلسان حاله متمثلا لابلسان مقاله :

ذريني أدر وجهاً وقاحاً الى العدلي — فما لاخي الاحقار أن يتجملا
متى قرّ في غمد حسام وبان عن — حصان لجام والفتى غرض البلا

فقالت له امّه : يا بني اعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعة جده يوم القيامة ، فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وقالت: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل يردها فامتنعت فقال عليه السلام : جزيتم من أهل البيت خيراً ارجعي فرجعت ولم يزل يقاتل حتى قتل[5] .

---

١) وقد مر ذكره .
٢) اخرج نحوه في البحار : ٤٥/٢٦ عن المناقب لابن شهراشوب : ٣/٢٥٢ .
٣) في النسخة النجفية : جناب وهو تصحيف ،كما في كتب التواريخ .
٤) من النسخة الحجرية .
٥) عنه في البحار : ٤٥/١٦ وعن المناقب لابن شهراشوب : ٣/٢٥٠ .

[خروج أنس بن الحارث]

ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهويقول :

قد علمت كاهلنا وذودان والخندفيون وقيس غيلان
بأن قومي آفة للاقـران ياقوم كونوا كأُسود خفّان
واستقبلوا القوم بضرب الآن آل علـي شيعة الرحمـن
وآل حرب شيعة الشيطان(١)

[خروج مسلم بن عوسجة]

وخرج مسلم بن عوسجة فبالـغ في الجهاد وصبر على الجلاد حتى سقط وبه رمق فرقّ له الحسين وقال: رحمك الله يامسلم .

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدّلوا تبديلا، عزّ عليّ مصرعك . يامسلم ابشر بالجنة ، فقال له قولا ضعيفاً : بشّرك الله بخير.

فقال حبيب : لولا أني في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بما يهمّك فقـال : أوصيك بهذا يعني الحسين عليه السلام (٢) .

[خروج « جون » مولى أبي ذر]

ثم تقدّم «جون» مولى أبي ذر وكان عبداً أسوداً ، فقال له عليه السلام : أنت في إذن منّي فانّما تبعتنـا للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ، فقال : يابن رسول الله أنا في الرخـاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدّة أخذلكم، والله إن ريحي لمنتن، وحسبي للئيم، ولوني لأسود ، فتنفّس عليّ بالجنة ، فيطيب ريحي ويشرف حسبي ، ويبيض وجهي،لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم . ثم قاتل حتى قتل(٣) .

---

١) أخرجه في البحار : ٣٢٠/٤٤ عن أمالي الصدوق : ١٣٧ .

٢) أخرجه في اللهوف : ٤٥ .

٣) أخرجه في البحار : ٢٢/٤٥ عن اللهوف : ٤٥ .

[ابن الاشعث أساء الادب والامام دعا عليه]

وجاء رجل فقال : أين الحسين ؟ فقال: هاأنا ذا ، قال: ابشر بالنار تردها الساعة قال : [بل][1] أبشر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟

قال : أنا محمد بن الاشعث .

قال : اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذه الى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب ، فضربه حتى قطّعه ووقعت مذاكيره في الارض فوالله لقد عجبنا [2] من سرعة (إجابة)[3] دعائه عليه السلام .

ثم جاء آخر فقال : أين الحسين؟ فقال : ها أنا ذا ، قال: ابشر بالنار، قال: أبشر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا شمر بن ذي الجوشن .

قال الحسين عليه السلام : الله أكبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت كأن كلباً أبقع يلغ [في] [4] دماء أهل بيتي .

[رؤية الحسين (ع) وتمثيله للشمر بالكلب الابقع]

وقال الحسين عليه السلام : رأيت كأنّ كلاباً تنهشني وكأن فيها كلباً أبقع كان أشدهم عليّ ، وهو أنت ، وكان أبرص .

ونقلت عن الترمذي : قيل للصادق عليه السلام : كم تتأخر الرؤيا ؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستين سنة [5] .

[خروج عمرو بن خالد]

وبرز عمرو بن خالد الصيداوي[6] فقاتل فقال له عليه السلام : تقدّم فانّا لاحقون بك عن ساعة ، فتقدّم فقتل.

---

١) زيادة من البحار .
٢) في البحار : عجبت .
٣) ليس في البحار .
٤) من النسخة الحجرية .
٥) عنه في البحار : ٤٥/ ٣١ .
٦) في نسختي الاصل : الصيدائي ، وماأثبتناه كما في كتب التواريخ .

[خروج حنظلة]

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي[١] فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ، ثم التفت الى الحسين عليه السلام .

فقال: أفلا نروح الى ربنا ونلحق؟ فقال: رح الى ماهو خير لك من الدنيا ومافيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل وألحقه الله بدار الرضوان[٢] .

[قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدى الامام لاقامة صلاة الخوف]

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدي الحسين وهويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

قال: وحضرت صلاة الظهر فأمر عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ، وصلّى بهم صلاة الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض .

قال ابن حصين : انها لاتقبل منك[٤] قال حبيب بن مظاهر : لايقبل من آل رسول الله وأنصارهم وتقبل منك وأنت شارب الخمر[٥] ؟ !

[مقتل زهير بن القين]

وقيل صلى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالايماء ، وقاتل زهير قتالا شديداً حتى قتل[٦] .

---

١) فى نسختي الاصل : الشامي وفي خ ل : الشبامي . ومأثبتناه من البحار وتاريخ الطبرى: ٣٣٧/٤ والكامل فى التاريخ :٧٢/٤ والشبام : بطن من همدان وله معاني اخر: معجم البلدان

٢) أخرجه فى البحار : ٢٣/٤٥ عن اللهوف : ٤٦ .

٣) أخرجه فى البحار : ٢٥/٤٥ عن المناقب لابن شهراشوب : ٢٥٢/٣ .

٤) فى النسخة الحجرية : خ ل « منكم » .

٥) أخرج نحوه في البحار : ٢١/٤٥ عن كتاب محمد بن أبى طالب .

٦) عنه فى البحار : ٢٢/٤٥ .

[الحنفي ينصر الحسين (ع)]

ولما وصل القتال اليه عليه السلام تقدم أمامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدي الحسين عليه السلام .

فقال الحنفي : اللهم لايعجزك شيء تريده فأبلغ محمداً صلى الله عليه وآله نصرتي ودفعي عن الحسين وارزقني مرافقته في دار الخلود [١] .

ووجّه عمر بن سعد [عمرو بن سعيد][٢] في جماعة الرماة فرموا من تخلّف من أصحاب الحسين عليه السلام فعقروا خيولهم وبقي الحسين عليه السلام وليس معه فارس ولسان حاله يقول :

أتمسي المذاكي تحت غيرلوائنا	ونحن على أربابها امراء
وأيّ عظيم رام أهل بلادنا	فانّا على تغييره قدراء
وما سار في عرض السماوة بارق	وليس له من قومنا خفراء

[خروج سيف بن أبي الحارث ومالك الجابريان]

وتقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم «بنوجابر» أمام الحسين ثم التقيا فقالا : عليك السلام يابن رسول‌الله . فقال : وعليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا[٣] .

[خروج عابس الشاكري]

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولى بني شاكرفقال له الحسين : يا أبا شوذب مافي نفسك ؟ قال اقاتل معك . فدنا من الحسين وقال: لوقدرت أن أرفع عنك بشيء هوأعز من نفسي لفعلت . ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد .

فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي : هذا ابن أبي شبيب الشاكري القوي لايخرجنّ اليه أحد ، ارموه بالحجارة . فرموه حتى قتل[٤].

١) أخرج نحوه في البحار: ٢١/٤٥ .
٢) من النسخة الحجرية .
٣) عنه في البحار : ٣١/٤٥ .
٤) أخرج نحوه في البحار : ٢٨/٤٥ .

وتقدم سويد بن أبي المطاع ، فقاتل قتالا شديداً حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفّه سكيناً فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه [١] .

[تسابق أصحاب الحسين (ع) للقتال]

وكان أصحاب الحسين عليه السلام يتسابقون الى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعري :

هذا في قوتهم على المصاع | والذب عن السبط والدفاع
اذا اعتلفوا سمر الرماح وتمموا | أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كماة رحى الحرب العوان وان سطوا | فأقرانهم يوم الكريهة في خسر
إذا أثبتوا في مأزق الحرب أرجلا | فموعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمّهم | ذهاب النفوس السائلات على البثر [٢]

[مقتل عبد الله بن مسلم وعون وابن الحسن بن علي]

ثم رمى عمرو[٣] بن صبيح عبدالله[٤] بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه أخرى في قلبه فقتله .

وحمل عبدالله بن قطبة [٥] الطائي على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .

و شدّ عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب

---

١) أخرجه في البحار : ٤٥/٢٤ عن اللهوف : ٤٧ .
٢) البثر : ماء معروف بذات عرق « مراصد الاطلاع ١/١٦٢ » .
٣) في نسختي الاصل : عمر ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ .
٤) في نسختي الاصل : عبيد ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ .
٥) في نسختي الاصل : قطنه ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ : ج ٤ ص٧٤ .

فقتله [١] .

ورمى عبدالله بن عقبة أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقتله[٢].

[خروج اخوة العباس بن علي ومقتلهم]

فلما رأى العباس بن علي عليه السلام كثرة القتلى في أهله قال لاخوته من امّه وهم عبدالله وجعفر وعثمان : بأبي أنتم وامي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لاولدلكم ، فأقدموا على عسكر عمر بن سعد إقدام الشجعان وأملأُوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان [٣].

فكانوا كما قال ابن نباتة السعدي :

لقوا نبلنا مردّ العوارض فانثنوا ... لاوجههم منه نحي وشوارب

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم ... عيوناً لها وقع السيوف حواجب

وأعجب من ذي اختلاس نفوسهم ... وهنّ عليهم بالحنين نوادب

وجدّوا في القتال حتى قتلوا .

[خروج علي بن الحسين (ع) ومقتله]

فلما لم يبق معه إلا الاقل من أهل بيته خرج علي بن الحسين عليه السلام وكان من أحسن الناس وجهاً وله يومئذ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه في القتال فأذن له ونظر اليه وأرخى عبرته ثم قال : اللّهمّ اشهد إنّه قد برز اليهم غلام يشبه رسول الله خلقاً وخلقاً ومنطقاً . فقاتل وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

والله لايحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالا شديداً ، وقتل جمعاً كثيراً .

---

١) عنه في البحار : ٤٥/٤٤ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٨ .

٢) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٣٦ عن مقاتل الطالبيين : ٥٧ .

٣) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٣٨ عن مقاتل الطالبيين : ٥٤ .

ثم رجع الى الحسين عليه السلام وقال: ياأبه العطش قتلني وثقل الحديد قد أجهدني[1] فبكى وقال: واغوثاه قاتل قليلا فما أسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه وآله ويسقيك بكأسه الأوفى . فرجع الى موقف نزالهم ومأزق مجالهم فرماه منقذ بن مرّة العبدي فصرعه واحتواه القوم فقطّعوه فوقف عليه السلام [عليه][2] وقال: قتل الله قوماً قتلوك فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول . واستهلت عيناه بالدموع ثم قال: على الدنيا بعدك العفا

وخرجت زينب اخت الحسين تنادي «ياحبيباه» وجاءت فأكبّت عليه فأخذها الحسين فردّها الى الفسطاط .

وكانت عترة[3] الحسين في طعانهم ونجابتهم والاقدام على الكماة وشجاعتهم[4] كما قال الشاعر ابن حيّوس :

وخطيّة يلقي الردى تبعاً لها	اذا مرّقت في الأسد منها الثعالب
أسافلها في أبحر من أكفّهم	طمت وأعاليها نجوم ثواقب
تضئ مثار النقع وهي طوالع	وتبني منار العز وهي غوارب

[خروج القاسم بن الحسن (ع) ومقتله]

قال حميد بن مسلم : وخرج غلام كأن وجهه شقة قمر فقال لي عمرو بن سعيد نفيل الازدي : لاشدنّ عليه ، فقلت : وماذا تريد منه . فشدّ عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى : ياعمّاه ، فجلى الحسين عليه كما يجلي الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فأبانها من المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحّى عنه الحسين عليه السلام وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطأته بأرجلها حتى مات .

ورأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول :بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك. ثم قال: عزّ والله على عمك أن تدعوه

---

١) في النسخة الحجرية : جهدني . ٢) من النسخة الحجرية .

٣) في النسخة الحجرية : عمرة .

٤) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٤٣ عن مقاتل الطالبيين : ٧٦ .

فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقلّ ناصره ، ثم حمله على صدره وألقاه بين القتلى من أهله [١].

قال الراوي : فسألت عنه؟ فقيل: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب . فلما رأى الحسين عليه السلام انه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد؟ هل من مغيث؟ هل من معين؟ فضج الناس بالبكاء [٢]

[مقتل عبدالله الرضيع]

ثم تقدم الى باب الفسطاط ودعا بابنه عبدالله [وهو طفل] [٣] فجيء به ليودّعه فرماه رجل من بني أسد بسهم فوقع في نحره فذبحه فتلقّى الحسين عليه السلام الدم بكفّيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال : رب إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم [٤] لنا من هؤلاء الظالمين [٥] .

قال الباقر عليه السلام : فلم تسقط من الدم قطرة الى الأرض ثم حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته [٦] .

[اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين (ع) وأصحابه]

ولمّا اشتد بالحسين عليه السلام وأصحابه العطش وبلغ منه اللغوب

فرويت الى القاسم بن أصبغ بن نباتة قال : حدّثني من شاهد الحسين عليه السلام وقد لزم المسنّاة يريد الفرات ، والعباس بين يديه ، فجاء كتاب عبيدالله بن زياد الى عمر ابن سعد : أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة . فبعث لعمرو ابن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و منعوهم الماء .

---

١) أخرجه في البحار : ٤٥/٣٥ عن مقاتل الطالبين ص٥٨ .

٢) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٤٦ عن مقاتل الطالبيين ٥٩ .

٣) من النسخة الحجرية .

٤) في النسخة الحجرية : ولنتقم .

٥) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٤٦ عن ارشاد المفيد : ٢٦٩ .

٦) أخرجه في البحار : ٤٥/٤٦ عن اللهوف : ٤٩ .

فناداه عبدالله بن حصين الأزدي : ياحسين ألاتنظر الى الماء كأنه كبد السماء[١] والله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً أنت وأصحابك .

فقال زرعة بن أبان بن دارم : حولوا بينه وبين الماء ورماه بسهم فأثبته في حنكه فقال عليه السلام : اللهم اقتله عطشاً ولاتغفر له أبداً . وكان قد اتي بشربة فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم ويقول هكذا الى السماء [٢] .

[عبدالله بن الحصين ودعاء الحسين (ع) عليه]

ورويت عن الشيخ عبدالصمد عن الشيخ أبي الفرج عبدالرحمن [بن جوزي][٣] أن الأباني كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهويقول : اسقوني أهلكني العطش . فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفي جماعة فيشربه ثم يقول : اسقوني فمازال كذلك حتى انقدت بطنه كانقداد البعير[٤] .

[مقتل العباس بن على (ع)]

ثم (اقتطعوا العباس) [٥] عنه وأحاطوا به من كل جانب وقتلوه ، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءاً شديداً .

وقد قلت هذه الأبيات حين فرّق بينهما سهم الشتات :

حقيقاً بالبكاء عليه حزناً ... أبو الفضل الذي واسى أخاه
وجاهد كل كفّار ظلوم ... وقابل من ضلالهم هداه
فداه بنفسه لله حتى ... تفرّق من شجاعته عداه
وجادله على ظمأ بماء ... وكان رضى أخيه مبتغاه

١) في النسخة الحجرية : خ ل : « السمك » .
٢) عنه في البحار : ٤٥/ ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩ .
٣) من النسخة الحجرية.
٤) أخرجه في نفس المهموم : ٣٣٢ .
٥) عنه في البحار : ٤٥/ ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩ .

ثم إنه عليه السلام دعا الناس الى البراز ، فتهافتوا اليه وانثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى أثّر في ذلك الجيش الجم [قتله] [١] وهو يقول :

القتل أولى من ركوب العار ... والعار أولى من دخول النار

قال عبدالله بن عمار بن عبد يغوث : ما رأيت مكثوراً [٢] قط قد قتل ولده وأهل بيته أربط جأشاً منه وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى شدّ فيها السبع وكانوا ثلاثين ألفاً فيحمل عليهم فينهزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مقامه [٣].

فكان عليه السلام كما قال الشاعر:

اذا الخيل جالت في القنا وتكشفت ... عوابس لايسئلنّ غير طعان
وكرّت جميعاً ثم فرّق بينهما ... سمى رمحه فيها بأحمر قان
فتى لايلاقي الرمح إلا بصدره ... اذا أرعشت في الحرب كف جبان

ولم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله .

فقال عليه السلام : رحلي لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهّالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا أحراراً إن [٤] لم يكن لكم دين .

ويعزّ على محبي العترة الطاهرة كيف تصير أموالهم فيئاً للأُمّة الفاجرة .

والى هذا المعنى أشرت بشعري المقول في آل الرسول :

ولما طعنتم نازحين وضمّكم ... مقام به الجلد العزيز ذليل
وصرتم طعاماً للسيوف ولم يكن ... لما رمتموه منهج و وصول
و أموالكم فيء لآل أميّة ... و بدركم قد حان منه أفول
تيقنت أن الدين قد هان خطبه ... وأن المراعي للنبي قليل

---

١) من النسخة الحجرية .
٢) مغلوباً أو الذي كثر عليه الناس فقهروه .
٣) أخرجه في البحار : ٤٥ / ٥٠ عن اللهوف : ٤٩ .
٤) في النسخة الحجرية : خ ل « اذا » .

[خروج الحسين (ع) للقتال وبروز الشمر له]

فقال له شمر: ماتقول يابن فاطمة ؟

قال : أقول : إني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح .

قال : لك ذلك . ثم قصدوه عليه السلام بالحرب وجعلوه شلواً من كثرة الطعن والضرب وهو يستقي شربة من ماء ، فلايجد ، وقد أصابته اثنتان وسبعون جراحة .

فوقف وقد ضعف عن القتال ، أتاه حجر على جبهته هشمها ثم أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه .

فقال : بسم الله وعلى ملّة رسول‌الله ، ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهي تعلم أنهم يقتلون ابن بنت نبيّهم .

ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره ، وهوملقى في الارض .

فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية أن يلقى الله بدمه فجاء مالك بن النسير[1] فسبّه وضربه بالسيف على رأسه فقطع القلنسوة ووصل الى رأسه فامتلأت دماً .

فقال عليه السلام : لاأكلت بيمينك وحشرك الله مع الظالمين . واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كرّوا عليه .

[نجدة عبدالله بن الحسن لعمه وشهادته]

فخرج اليه عبدالله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليهما السلام لتحبسه فامتنع امتناعاً شديداً وقال : لاأفارق عمّي . فأهوى بحر[2] بن كعب ، وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين ،

١) في الاصل : النشر، وفي البحار : اليسر، وفي اللهوف : النسر، وفي مقتل أبي‌مخنف ص٩٠ : الكندي . وما أثبتناه من الكامل : ٤ ص٧٥ والطبري : ٤ ص٣٤٢ ومقتل الحسين للفامدي : ١٧١ .

٢) في النسخة الحجرية : خ ل : « أبجر » .

فقال له الغلام : ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي ؟ فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلّقة ، فنادى : ياعمّاه فأخذه وضمّه اليه وقال : يابن أخي إصبرعلى مانزل بك واحتسب في ذلك الخيرفان الله يلحقك بآبائك الصالحين .

فرماه حرملة فذبحه .

[دعوة الحسين (ع) على القوم بعد مصرع عبدالله]

فقال الحسين عليه السلام : اللهم إن متعتهم الى حين ففرّقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدداً ولاترض عنهم أبداً [١] .

وحمل الرجالة يميناً وشمالا على من بقي معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر فلما رأى ذلك دعا بسراويل يلمع فيه البصر ففزره لئلا يسلب بعد قتله .

فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يداه تيبسان في الصيف كأنهما عوداً وتترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً الى أن هلك[٢] .

وجدير بهذه الامة ألاّ تأخذهم على هذه المصيبة العزاء وأن يكثر لها البكاء وأنا مورد ماسمحت به قريحتي من الشعر لعلمي بالمكافأة يوم الحشر بغلوّ السعر :

لقد فتكت فيهم سهام اميّة	و أصرعهم منها سيوف سوافك
وضاقت[٣]بهم رحب الفضاء فأصبحوا	بدوية [٤] بهماء فيها مهالك
وأمسوا بأرض الطف قتلى جوائماً	كأنهم صرعى قلاص [٥] بوارك
فان عيون الباكيات سواكب	وان ثغور الشامتات ضواحك

[استشهاد الحسين (ع) على يد سنان بن أنس]

ولما أُثخن بالجراح ولم يبق فيه حراك أمر شمر أن يرموه بالسهام ، وناداهم

---

١) عنه في البحار : ٤٥/٥٣ عن اللهوف : ٥١ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٠ .
٢) البحار٤٥/٥٤ عن اللهوف : ٥٢ . ٣) في النسخة الحجرية : خ ل « ضاق » .
٤) البيداء المخيفة . ٥) الناقة الطويلة القوائم .

عمربن سعد : ماتنتظرون بالرجل . وأمرسنان[١] بن أنس أن يحتز رأسه فنزل[يمشي اليه][٢] وهويقول : أمشي اليك وأعلم أنك سيد القوم[٣]وأنك خير الناس أباً وأماً فاحتز رأسه ورفعه الى عمربن سعد فأخذه فعلّقه في لبب فرسه . وفي ذلك قلت :

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى	على السبط والهادي النبي سفيره
وأي امرء يلقاه في عظم رزئه	غداة غدت كفّا سنان تبيره

[ماوقع لسنان على يد المختار]

وهذا سنان أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وأغلى قدراً ملئت زيتاً وطرحه فيه وهو حي[٤] .

[وصف هلال بن نافع للحسين (ع) قبيل مقتله]

قال هلال بن نافع : إني لواقف في عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ : ابشر أيها الاميرقد قتل الحسين . فبرزت بين الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله مارأيت أحسن منه ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته[٥] عن الفكرة في قتله .

وطلب منهم ماء ، فقال له رجل : والله لاتذوقه حتى ترد الحامية ، فتشرب من حميمها . فقال : بل أرد على جدّي رسول الله وأسكن معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وأشرب من ماء غير آسن ، وأشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي .

فغضبوا بأجمعهم حتى كأنّ الرحمة سلبت من قلوبهم .

ورويت أن غاضرة بن فرهد قال : إن أبا بكر الهذلي لما قتل الحسين عليه السلام بكى حتى اختلج منكباه وقال : واذلاّه لأمّة قتل ابن دعيّها ابن نبيّها .

---

١) في النسخة الحجرية : لسنان .
٢) من النسخة الحجرية .
٣) في النسخة الحجرية : السيد المقدم .
٤) البحار ٤٥/٥٤ عن اللهوف : ٥٢ .
٥) في النسخة الحجرية : هيئته .

[سلب الحسين (ع) بعد قتله]

ولما قتل مال الناس الى سلبه ينهبونه .

فأخذ قطيفته قيس بن الأشعث فسمّي قيس القطيفة .

و أخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد [١] بن علقمة الحضرمي فاعتمّ بها ، فصار معتوها .

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز وأتى امرأته فقالت له: أسلب الحسين عليه السلام يدخل بيتي ؟ ! واختصما ، قيل لم يزل فقيراً حتى هلك .

وأخذ قميصه اسحاق بن حوية فصار أبرص .

وروي أنه وجد في القميص مائة وبضع عشر مابين رمية وطعنة وضربة .

قال الصادق عليه السلام : وجد به ثلاث وثلاثون وأربع وثلاثون ضربة .

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد .

وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه وأخذ سيفه القلافس [٢] النهشلي، وقيل جميع بن الحلق الاودي .

ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها، أو خاتمها من اصبعها ، أو قرطها من أذنها ، وحجلها من رجلها .

وجاء رجل من سنبس الى ابنة الحسين عليه السلام وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النوائب وتعبث بهنّ أكف قد غشيهنّ القدر النازل وساورهنّ الخطب الهائل .

ولمّا بلين بكل كفور سفّاك ، وظلوم فتّاك ، وغشوم أفّاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاك :

---

١) في نسختي الاصل : مريد وما أثبتناه من البحار واللهوف .

٢) في نسختي الاصل : القلافس وما أثبتناه من البحار وفي اللهوف : القلانس .

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم من آل النبي استحلّت
ومهتوكة بالطف عنها سجوفها[1] كعاب كقرن الشمس لما تبدّت
اذا حفزتها وزعة من منازع لهاالمرط غارت بالخضوع ورنّت
وسرب ظباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حي و ميت
أردّ يداً مني اذا ماذكرته على كبد حرّى وقلب مفتت
فلا بات ليلا شامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ماتمنت

ولما رأت امرأة من بني بكربن وائل وقد توزعوا سلب النساء قالت : ياآل بكر أتسلب بنات رسول الله ؟! لاحكم الى الله يالثارات المصطفى · فردّها زوجها .

وخرج بنات سيدالانبياء وقرة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول ، واضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات ، وهن كما قال الشاعر :

فترى اليتامى صارخين بعولة تحثو التراب لفقد خير امام
وتقمن رباب الخدور حواسراً يمسحن عرض ذوائب الأيتام
وترى النساء أراملا وثواكلا تبكين كل مهذب وهمام

[مرورالنساء على جسد الحسين (ع)]

ومررن على جسدالحسين وهومعفّربدمائه مفقود من أحبائه، فندبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح « يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمّل بالدماء مقطّع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء و الى حمزة سيد الشهداء هذا حسين بالعرا تسفي عليه الصبا ، قتيل أولاد الادعياء ، واحزناه واكرباه اليوم مات جدّي رسول الله ياأصحاب محمداه هذا ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا» فأذابت القلوب القاسية و[هدت][2] الجبال الراسية

١) خدرها .
٢) من النسخة الحجرية .

قال الهروي الكاتب : سمعت منصور بن مسلمة الهروي [1] ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعراً ، من جملته :

تصان بنت الدعي في كلل الملك   و بنت الرسول تبتذل
يرجى رضى المصطفى فواعجباه   تقتل أولاده ويحتمل

[عشرة يطئون جسد الحسين (ع)]

ثم نادى عمربن سعد: من ينتدب الحسين فيوطيء الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة :

وهم : اسيد بن مالك و هاني بن ثبت الحضرمي و واخط بن ناعم وصالح ابن وهب الجعفي وسالم بن خثيمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسي وأخنس بن مرثد واسحاق بن حوية .

فوطأته خيولهم حتى رضّوه .

وقال بعض الشعراء :

لسنا نبالي اذا أرواحنا نعمت   ماذا فعلتم بأجساد وأوصال

فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر   بكل يعبوب [2] شديد الاسر

قال : من أنتم ؟ قالوا : نحن وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنّا حناجر صدره فأمرهم بشيء يسير .

ويحق لي أن أترنـّم بأبياتي هذه ترنم الفاقدة الثكول على بني الزهراء البتول:

بنو أمية مات الدين عندهم   وأصبح الحق قد وارته أكفان
أضحت منازل آل السبط مقوية [3]   من الانيس فما فيهن سكان
بلؤوا بمقتله ظلماً فقد هدّمت   لفقده من ذرى [4] الاسلام أركان

---

١) في النسخة الحجرية : خ ل « النمرى » .
٢) الفرس السريع الطويل .   ٣) خالية .   ٤) أعالي الشيء .

رزية عمّت الدنيا وساكنها فالدمع من أعين الباكين هتّان (١)
لم يبق من مرسل يوماً ولاملك إلا عرته صبابات وأحزان
وأسخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من (٢) رسيس الوجد ملان

[جزاء العشرة على يد المختار]

قال ابو عمرو الزاهد : سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزنا .
والعشرة أخذهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي فعذ بهم حتى هلكوا(٣) .
وذكر البلاذري أن رأس الحسين أول رأس حمل على خشبة (٤)

[اخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين (ع)]

عن ميمون بن شيبان بن محرم وكان عثمانياً قال : إنا لنسير مع علي عليه السلام إذ أتى كربلا فقعد على تلّ فقال « يقتل في هذا الموضع شهداء الاشهداء » قال : وثم حمار ميت ، فقلت لغلامي : خذ رجل الحمار أوتده(٥) في موضع مقعده الذي عيّنه ومضينا ، وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين عليه السلام انطلقنا(٦) أنا وصاحبي فاذا جثة الحسين على رجل الحمار ، وأصحابه مربّضة حوله .

حدّث أبو العباس الحميري قال رجل من عبدالقيس قتل أخوه مع الحسين عليه السلام فقال :

يافرو قومي فاندبي خير البرية في القبور
وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع ذي درور
ذاك الحسين مع التفجع والتأوّه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور

---

١) جار بغزارة . ٢) في النسخة الحجرية : «عن» ، خ ل : «من» .
٣) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/٥٧ عن اللهوف : ٥٣ .
٤) الكامل لابن الاثير ٤/٨٣ . ٥) في النسخة الحجرية : خ ل « وتده » .
٦) في النسخة الحجرية : خ ل « انطلقت » .

[رواية ابن رياح في قتل الحسين وما جرى للاعمى فيه]

وروي ابن رياح[١] قال : لقيت رجلا أعمى قد حضر قتل الحسين عليه السلام فسئل عن ذهاب بصره قال: كنت عاشرعشرة غير إني لم أضرب ولم أرم فلما رجعت الى منزلي وصليت فأتاني آت في منامي فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : مالي وله فأخذني يقودني اليه فاذا هو جالس في صحراء حاسرعن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقتل أصحابي فكلما ضرب ضربة التهبت أنفسهم ناراً .

فدنوت وجثوت بين يديه و قلت : السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليّ ومكث طويلا ثم رفع رأسه وقال: ياعبدالله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي فقلت : يارسول الله والله ماضربت بسيف ولاطعنت برمح ولارميت بسهم قال : صدقت ولكنك كثّرت السواد ، ادن مني . فدنوت فاذاً طشت مملوء دماً فقال: هذا دم ولدي الحسين فكحلني منه فانتبهت لاأرى [شيئاً][٢].

[رؤيا ابن عباس في النبي(ص) وعلاقة ذلك بالحسين (ع)]

وذكر الخطيب في تاريخه والبلاذري في تاريخه أن ابن عباس قال : رأيت النبي فيما يرى النائم في نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وامي يا رسول الله ما هذه القارورة ؟ قال : دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فاذا هو يوم قتله [٣] .

وفي التاريخين المذكورين أن هذه الحمرة التي هي الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام[٤] .

---

١) في البحار : رباح وفي اللهوف والمناقب : رياح .

٢) أخرجه في البحار: ٣٠٦/٤٥ ح ٥ عن اللهوف : ٥٧ والمناقب لابن شهراشوب : ٢١٦/٣ .

٣) أخرجه في كشف الغمه : ٥٦/٢ .

٤) أخرج نحوه في البحار : ٢١٩/٤٥ ح٤٨ عن ارشاد المفيد : ٢٨٢ .

[ماقاله النبي (ص) بشأن الحسين (ع)]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يده ، فاذا رأته شهقت شهقة فلايبقى في الموقف ملك ولانبي إلا بكى لبكائها ، فيمثله الله عزوجل في أحسن الصورة فيخاصم قتلته بلارأس فيجمع الله لي قتلته والمجهرين عليه ، ومن شرك في دمه ، فأقتلهم حتى آتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك يفعل الحسن ، والائمة عليهم السلام عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ ، وينسي الحزن .

[فضل المشاركة في مصيبة الحسين (ع)]

وقال الصادق عليه السلام رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله المؤمنين ، فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة[1] .

[حال فاطمة (ع) يوم القيامة]

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمّة ـ أي جماعة ـ من نسائها فيقال لها : ادخلي الجنة فتقول: لاأدخل حتى أعلم ماصنع بولدي من بعدي فيقال لها : انظري، فتنظر الى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس ، فتصرخ وأصرخ لصراخها ، وتصرخ الملائكة لصراخنا فتنادي : ياولداه . قال : فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً اسمها هبهب، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت، لايدخلها روح ولايخرج منها غم أبداً فيقول لها : التقطي قتلة الحسين . فتلتقطهم، فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسن ذلقة : ياربنا بماأوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب : إن من علم ليس كمن لم يعلم [2] .

---

١) أخرجه في البحار : ٢٢١/٤٣ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٧ ح .

٢) أخرجه في البحار : ٢٢٢/٤٣ ح ٨ عن ثواب الاعمال : ٢٥٨ ح ٥ .

[اخبار ابن يهوذا بقتل الحسين (ع)]

ورويت أن رأس الجالوت ابن يهوذا قال : ما مررت مع يهوذا بكربلا إلا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بها فقلت له فقال : يابني كنا نحدّث انه سيقتل بكربلا رجل من ولد نبي فكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين عليه السلام علمت أنه هو .

و روي هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشة عن رأس الجالوت عن يهوذا ، أبيه .

[علامات في يوم مقتل الحسين (ع)]

قال البلاذري في مختاره مطرت السماء دماً يوم قتله وماقلع حجر بالشام إلا وتحته دم عبيط .

قال عبدالملك بن مروان للزهري: أي رجل أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام ؟ قال لاترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط . فقال عبدالملك : إني وإياك في هذا الحديث غريبان[1] .

ونحرت الابل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لانه كان [أمرّ][2] من الصبر [3] .

وعن عبدالكريم بن يعفور الجعفي: انه لما جعل اللحم في القدر صار ناراً وكان مع الحسين عليه السلام ورس وطيب فاقتسموه فلما صارا الى بيوتهم صار رماداً .

وعن مشايخ طي قالوا : وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته فدفعه الى صائغ يصوغ منه حلياً فلما أدخله النار صار نحاساً وقيل ناراً وما تطيبت امرأة من ذلك الطيب إلا برصت [4] .

---

١) اخرج نحوه في البحار : ٤٥/ ٢١٦ عن بعض كتب المناقب المعتبرة .

٢) زيادة من النسخة الحجرية .

٣) اخرج نحوه في البحار : ٤٥/ ٣٠٢ عن المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٢١٥ .

٤) اخرج نحوه في كشف الغمه : ٢/ ٥٦ .

المقصد الثالث

في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذريته وأهله

[رحيل عيال الحسين (ع) الى الكوفة]

ثم ان عمر بن سعد أقام بقية يوم عاشورا والثاني الى الزوال ثم أمرحميد بن بكيرالاحمري فنادى في الناس بالرحيل الىالكوفة وحمل معه بناتالحسين وأخواته ومن معه من الصبيان ، وعلي بن الحسين عليه السلام مريض بالدرب[1] .

قال قرة بن قيس التميمي : نظرت الى النسوة لما مررن بالحسين عليه السلام صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فمارأيت منظراً من نسوة قط أحسن منهن .

ويحسن ايراد السيد الحميري في سبط النبي :

امرر على جدث[2] الحسين وقل لاعظمه الزكية
ياأعظماً لازلت من وطفاء [3] ساكبة روية
واذا مررت بقبره فأطل به وقف المطية
وابك المطهر للمطهر والمطهرة التقية[4]
كبكاء معولة أتت يوماً لواحدها المنية

ولقد أحسن عقبة بن عمر السهمي بقوله :

اذا العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها

1) عنه في البحار : ٤٥/١٠٧ ح ١ وعن اللهوف : ٦٠ .

2) : القبر .

3) : الدموع الغزيرة .

4) في النسخة النجفية : المتقيه .

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ‏ ‏ وتسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً ‏ ‏ أطافت به من جانبيها قبورها
[سلام على أهل القبور بكربلا ‏ ‏ وقل لها مني سلام يزورها] [١]
سلام بآصال العشي وبالضحى ‏ ‏ تؤديه[٢] نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفّاد زوّار قبره ‏ ‏ يفوح[٣] عليهم مسكها وعبيرها[٤]

[شكوى زينب الى النبي في مصائب أهل بيته]

قال قرة بن قيس : فلم أنس قول زينب إبنة علي عليهما السلام حين مرت بأخيها صريعاً وهي تقول : يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مرمّل بالدماء مقطّع الاعضاء ، يامحمداه وبناتك سبايا ، وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا [٥] .

فأبكت كل صديق وعدو :

ويحق لي أن اورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها :

يصلي الآله على المرسل ‏ ‏ ويذكر في المحكم المنزل
ويغزي الحسين وأبنائه ‏ ‏ وهذا من المعجب المعضل

[ارسال رأس الحسين الى ابن زياد]

ثم سرّح رأس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي، وحميد بن مسلم الازدي الى عبيدالله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من أصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين رأساً وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج[٦].

---

١) من النسخة الحجرية .

٢) في النسخة الحجرية : يوريه . ‏ ‏ ٣) في النسخة الحجرية : ينوح .

٤) أخرجه في البحار : ٢٤٢/٤٥ ح ١ عن مجالس المفيد : ٣٢٤ ح ٩ و أمالي الطوسي : ٩٢/١ . ‏ ‏ ٥) أخرجه في نفس المهموم : ٣٨٧ .

٦) أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٧٢ .

ولما انفصل الناس من كربلا خرج قـوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية فصلّـوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية .

فلما قاربوا الكوفة كان عبيدالله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل ليلاً [١].

ورويت أن النوار إبنة مالك زوجة خولي بن يزيد الاصبحي قالت : أقبل خولي برأس الحسين عليه‌السلام فدخل البيت فوضعه تحت إجّانة و آوى الى فراشه فقلت : ما الخبر ؟ قال : جئتك بغناء الدهر برأس الحسين .

قلت : ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس الحسين بن رسـول الله ؟! والله لاجمع رأسي ورأسك شيء أبداً ووثبت من فراشي وقعدت عندالاجّانة فوالله مازلت أنظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانة ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها [٢] .

[بكاء أهل الكوفة على اسارى آل الرسول (ص)]

فلما أصبح غداً بالرأس الى ابن زياد واجتمع الناس للنظر الى سبي آل الرسول وقرة عين البتول فأشرفت امرأة من الكوفة .

وقالت : من أي الاسارى أنتن ؟ فقلن : نحـن اسارى محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فنزلت وجمعت ملاءاً وازاراً ومقانع وأعطتهن فتغطّين ، وعلي بن الحسين عليهما‌السلام معهـن ، والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق .

ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن عليه‌السلام فجعل أهل الكوفة يبكون .

وروى اسحاق السبيعي عن خزيم [٣] الاسدي قال : رأيت زين العابدين عليه‌السلام وهم يبكون فقال : تبكون علينا ومن قتلنا غيركم ؟ !

---

١) عنه في البحار : ٤٥/١٠٧ ذ ح ١ وعن اللهوف : ٦١ .

٢) عنه في البحار : ٤٥/١٢٥ وعن الكامل في التاريخ : ٤/٨٠ وعن المناقب لابن شهراشوب : ٣/٢١٧ .

٣) في نسختي الاصل : حديم وما أثبتناه من البحار واللهوف .

[خطبة زينب (ع) لاهل الكوفة]

ورأيت زينب بنت علي عليهما السلام فلم أر خفرة أنطق منها ، كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومأت الى الناس أن اسكتوا فسكنت الانفاس ، وهدأت الاجراس ، فقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد خاتم المرسلين، أما بعد [ياأهل الكوفة] [1] ياأهل الختل والخذل أتبكون ؟ فلا رقأت العبرة ، ولاهدأت الرنّة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ، وإن فيكم إلا الصلف النطف ، وذل العبد الشنف وملق الآماه وغمز الاعداء أو كمرعى على دمنة، أو كقصة [2] على ملحودة، ألاساء ماتزرون ؟إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم (بشنارها) [3]، فلن ترحضوها (بغل) [4] وأنّى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ، ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة ، ياأهل الكوفة ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ؟ أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون ، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ؟ وأي دم سفكتم ؟ وأي كريمة أبرزتم ؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهل فانه لاتخفره البدرة ولايخاف فوت الثار .

ـ وفي رواية فوت النار ـ كلا انه لبالمرصاد .

فضجّ الناس بالبكاء والنحيب .

قال الراوي : ورأيت شيخاً واقفاً يبكي ويقول: بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ، ونسلكم خير النسل لايخزى ولايبزى .

---

١) من النسخة الحجرية .

٢) في الاصل :كفضه ، والقصة : الجصة التي يجصص بها القبور .

٣) في البحار : « شنانها » خ ل ، شنارها .

٤) في البحار : مغسل ، وفي النسخة الحجرية : بغسل .

[خطبة فاطمة الصغرى لاهل الكوفة]

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت : الحمدلله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى أحمده وأؤمن به وأتوكل عليه و أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن [ولده] [١] ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولاترات .

اللهم اني أعوذ بك أن افتري عليك الكذب ، أو أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم مارفعت عنه ضيماً في حياته وبعد وفاته ، حتى قبضته اليك ، محمود النقيبة[٢] طيب العريكة[٣] معروف المناقب مشهور المذاهب ، لم تأخذه فيك لومة لائم زاهداً في الدنيا مجاهداً في سبيلك ، فهديته الى صراطك المستقيم .

أما بعد ياأهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، فانا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، أكرمنا بكرامته ، وفضّلنا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ، ورأيتم قتالنا حلالاوأموالنا نهباً ، كأنّا أولاد ترك أوكابل ، فلاتدعونّكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فكأن العذاب قد حلّ بكم وأتت نقمات ، الا لعنة الله على الظالمين .

تباً لكم ياأهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم ، وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب .

وافتخر مفتخر فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي[٤] بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءه سبي ترك ونطحناهم فأيّ نطاح

---

١) من اللهوف .
٢) في النسخة النجفية : النقيه .
٣) الخلق .
٤) كذا في نسختي الاصل ، ولايستقيم الشعروزناً

بفيك الكثكث والاثلب [١] افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله في كتابه وطهرهم وأذهب عنهم الرجس؟ فاقع كما أقعى أبوك وإنما لكل امريء ما اكتسب، أحسدتمونا على ما فضّل الله به؟

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج[٢] ما يواري الدعامصا[٣]

«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٤] «ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور»[٥]

فضجّ الموضع بالبكاء والحنين وقال: حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأضرمت أجوافنا فسكتت.

[خطبة ام كلثوم بنت علي (ع)]

قال: وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من وراء كلّة، وقد غلب عليها البكاء فقالت: ياأهل الكوفة سوءة[٦]، مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم [وأي دماء سفكتم][٧] وأي كريمة أصبتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لامّكم ستجزون ناراً حرّها يتوقد

سفكتم دماءاً حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد

ألا فابشروا بالنار انّكم غداً لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا

وإني لابكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذائباً ليس يحمد

---

١) الكثكث والاثلب: كلمتان مترادفتان ومعناهما: دقاق الحصى و التراب. راجع نهاية ابن الاثير.

٢) قليل الماء.

٣) أسافل البدن.

٤) الجمعة: ٤.

٥) النور: ٤٠.

٦): قبحاً.

٧) من النسخة الحجرية.

فضجّ الناس بالبكاء والنوح .

[خطبة الامام زين العابدين (ع)]

ثم إن زين العابدين عليه السلام أومى الى الناس أن اسكتوا . وقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات ، بغير ذحل ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه [وسلب][1] نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، وقتل صبراً وكفى بذلك فخراً ، فأنشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبي وأعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه ؟ فتبّاً لما قدمتم وسوأة لرأيكم ، بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي ، فلستم من امتي .

فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، وقال بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون؟

فقال عليه السلام : رحم الله امرء قبل نصيحتي ، ووصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة ، فقالوا جميعاً : نحن سامعــون مطيعون حافظـون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذنّ يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا .

فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ،أتريدون أن تأتون اليّ كما أتيتم الى أبي من قبل كلا ورب الراقصات ، فان الجرح لمّا يندمل، قتل أبي بالامس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي ، ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري، وغصصه في فراش صدري ، ومسئلتي أن لاتكونوا لنا ولا علينا .

ثم قال :

لاغرو إن قتل الحسين فشيخه ... قد كان خيراً من حسين وأكرما

١) من النسخة الحجرية .

فلا تفرحوا ياأهل كوفان بالذي / أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتل بنهر الشط روحي فداؤه / جزاء الذي أرداه نار جهنما

ثم قال عليه السلام :

رضينا منكم رأساً برأس / فلا يوم لنا ولاعلينا

[ادخال رهط الحسين (ع) على ابن زياد]

قال حميد بن مسلم: لما ادخل رهط الحسين عليه السلام على عبيدالله بن زياد لعنهما الله اذن للناس إذنا عاماً وجيء بالرأس، فوضع بين يديه وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست ارداء ثيابها وهي متنكرة ، فسأل عبيدالله عنها ثلاث مرات وهي لاتتكلم قيل له : انها زينب بنت علي بن أبي طالب ، فأقبل عليها ،

[زينب في أعظم الجهاد بكلمة غرّاء أمام السلطان الجائر]

وقال : الحمد الله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم .

فقالت : الحمد الله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيراً انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهوغيرنا . فقال :كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟

قالت : مارأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج ، هبلتك امك يا ابن مرجانة .

فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث : انها امرأة ولاتؤاخذ بشيء من منطقها . فقال ابن زياد : لقد شفاني الله من طغاتك والعصاة المردة من أهل بيتك .

فبكت ثم قالت : لقد قتلت كهلي [وأبرت أهلي][1] وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فان تشفّيت بهذا فقد اشتفيت .

فقال عبيدالله : هذه سجّاعة ! ولعمري كان أبوك شاعراً سجّاعاً [2] .

---

١) من النسخة الحجرية .
٢) البحار ٤٥/١٠٨ عن اللهوف : ٦١ .

قالت: إنّ لي عن السجاعة لشغلا، وإني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمته ، ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته [١] .

وقد سمحت قريحتي بهذا :

يا أيها المتشفي في قتل أئمته   وقلبي من الوجد على مثل الجمر
لابلغتك الليالي ما تؤملـه   منها وبل سداك المالح المقر
قوم هم الدين والدنيا [بهم حليت] [٢] فمن   قلاهم [٣] فمأواهم إذن سقر
لهم بني الهدى جدٌ وامّهم   يوم المعاد بنصر الله تنتصر

[مناظرة الامام (ع) مع ابن زياد]

ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام : من أنت ؟ قال : علي بن الحسين قال : أليس قتل الله علي بن الحسين ؟ قال كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس .

قال ابن زياد : بل الله قتله . فقال علي بن الحسين : الله يتوفّى الانفس حين موتها .

[ابن زياد أمر بضرب عنق الامام (ع)]

فغضب ابن زياد وقال : ويك حراك لجوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه [٤] .

فتعلقت به زينب عمته وقالت : حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت : ان قتلته فاقتلني معه . فنظر اليها ابن زياد وقال: عجباً للرحم لاظنها ودّت أن نقتلها معه، دعوه [٥]

[اعتراض أنس ابن مالك على ابن زياد]

ورويت أن أنس بن مالك قال : شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب

---

١) عنه البحار ٤٥/١١٦ .   ٢) من النسخة الحجرية .

٣) أبغضهم .

٤) عنه البحار : ٤٥/١١٧ وعن اللهوف : ٦٨ .

٥) عنه البحار : ٤٥/١١٧ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٤ .

على أسنان[1] الحسين : ويقول انه كان حسن الثغر . فقلت : أم والله لأسوءنك ، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبّل موضع قضيبك من فيه .

[زيد ابن أرقم رفض فعل ابن زياد]

و عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل انهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ، ويطعن في فمه ، فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله ﷺ واضعاً شفتيه على موضع قضيبك ، ثم انتحب باكياً فقال له : أبكى الله عينيك ياعدو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك .

فقال زيد لاحدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال : إني أستودعك[2] [إياهما][3] وصالح المؤمنين . فكيف كانت وديعتك لرسول الله ﷺ[4] .

[خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه]

ثم قام عبيدالله خطيباً وقال : الحمد الله الذي أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين وحزبه ، وقتل الكذّاب بن الكذّاب وشيعته .

[مقتل عبدالله بن عفيف بأمر ابن زياد]

فقام اليه عبدالله بن عفيف الازدي وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل ، والاخرى يوم صفين مع علي عليه السلام وقال: يابن مرجانة إن الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين ؟

فأمر به ابن زياد فمنعه الازد وانتزعوه من أيدي الجلاوزة فاتى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا الى أعمى الازدى أعمى الله قلبه فاتوني به ، فلما بلغ الازد ذلك

---

١) في نسختي الاصل : لسان ، وما أثبتناه من البحار .

٢) في النسخة النجفية : أستودعكما . ٣) من النسخة الحجرية .

٤) عنه البحار : ١١٨/٤٥ .

اجتمعوا وقبائل اليمن معهم .

فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر ، و ضمّهم إلى ابن الأشعث و أمره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة، ووصل أصحاب عبيدالله إلى دارعبدالله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت إبنته: أتاك القوم من حيث تحذر فقال: لاعليك ناوليني سيفي فناولته،فجعل يذبّ به نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أمّ عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر[1]

فقالت ابنته : ياليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة ، والقوم محدقون كلّما جاؤه من جهة أشعرته وهو يذبّ عن نفسه ، ويقول :

اقسم لو فرّج[2] لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فتكاثروا عليه فأخذوه .

فقالت إبنته : واذلاّه يحاط بأبي وليس له ناصر، وأدخلوه على عبيدالله فقال : الحمد لله الذي أخزاك . فقال : يا عدو الله فماذا أخزاني ؟

والله لوفرّج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال : ياعدو الله ماتقول في عثمان ؟ فقال ياعبد بني علاج،ياابن مرجانة ماأنت وعثمان أساء أم أحسن، فقدلقى ربه وهوولي خلقه يقضي بينهم بالعدل، ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه . فقال له : والله لاسألتك عن شيء حتى تذوق الموت عطشاً فقال : الحمد لله رب العالمين أما إني كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك،وسألته أن يجعلها على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة ، والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها .

---

١) الدارع : لابس الدرع ، والحاسر : من خلعها .

٢) في النسخة الحجرية : خ ل « يفسخ » .

فأمر ابن زياد فضرب عنه وصلب في السبخة (١) .

[جندب و تهديد ابن زياد له]

ثم دعا بجندب بن عبدالله الازدي وكان شيخاً فقال: ياعدوالله ألست صاحب أبي تراب ؟ قال : بلى لاأعتذرمنه . قال : ماأراني إلا متقرباً الى الله بدمك قال : إذن لايقربك الله منه بل يباعدك . قال : شيخ قد ذهب عقله وخلّى سبيله (٢) .

[ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين (ع)]

وبعث عبيدالله بن زياد الى المدينة عبيدالله بن الحرث السلمي وكان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له : لايسبقنّك الخبر اليه . قال : فلقيني رجل قال: ما الخبر؟ قلت : الخبر عند الامير تسمعه فقال : إنا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو وقال : ماوراءك ؟ فأخبرته فاستبشر وأمر أن ينادي بقتله .

ثم تمثّل ببيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

عجّت نساء بني زياد عجّة ... كعجيج نسوتنا غداة الأرنب (٣)

ويحسن أن أورد شعري هذا في معناه مسفهاً له في بشراه :

يستبشرون بقتله وبسبّه ... وهم على ديـن النبي محمد

والله ماهم مسلمون وإنّما ... قالوا بأقوال الكفور الملحد

قدأسلموا خوف الردى وقلوبهم ... طويت على غلّ وحقد مكمد

وروي أن يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين الى المدينة محرز بن حريث ابن مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب ، ورجلا من بهراء (٤) وكانا من أفاضل أهل الشام .

---

١) أخرجه في البحار : ١١٩/٤٥ عن اللهوف : ٦٩ .

٢) عنه البحار: ١٢١/٤٥ .

٣) أخرجه في البحار : ١٢٢/٤٥ عن ارشاد المفيد : ٢٧٨ .

٤) بهراء : قبيلة من قضاعة « مجمع البحرين » .

فلمّا قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطلب قيل: هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها ، واضعة كمّها على رأسها ، تتلقاهم وهي تبكي وتقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرّجوا بدم
ماكان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

[صرخة اُم سلمة لقتل الحسين (ع)]

قال شهربن حوشب : بينما أنا عند ام سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت : قتل الحسين قالت امسلمة : فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً (ووقعت مغشياً عليها) [١].

[ابن الحكم ينكت وجه الحسين (ع)]

ونقلت عن تاريخ البلاذري : إنه لمّا وافى رأس الحسين عليه السلام المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم :

ضربت دوسر [٢] فيهم ضربة ... أثبتت أوتاد حكم [٣] فاستقر

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول .

يا حبّذا بردك في اليدين ... ولونك الاحمر في الخدّين
كأنه بات بمجسدين ... شفيت منك النفس ياحسين

وممّا انفرد به النطنزي في كتاب الخصائص عن أبي ربيعة،عن أبي قبيل: قيل سمع في الهواء بالمدينة قائل يقول :

يا من يقول بفضل آل محمد ... بلّغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيداً ... خير البرية ماجداً ذاشان

---

١) ليس في البحار . ٢) اسم كتيبة كانت لنعمان بن المنذر .
٣) في النسخة الحجرية : خ ل «ملك» .

ابن المفضّل في السماء وأرضها سبط النبي و هادم الأوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الأنام له بكل لسان[١]

ثم إن عبيدالله بن زياد أمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهزوا ، وأمر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغلّ الى عنقه، وسرّح بهم مع مخفر بن ثعلبة بن مرة العايذي ـ من عايذة قريش ـ ومع شمر بن ذي الجوشن وأصحابهما[٢].

[رأس الامام بدير النصراني في طريق الشام]

فروى النطنزي عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش، قال : بينما أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول: اللهم اغفرلي وأنا أعلم أنك لاتغفر. فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الاربعين الذين حملوا رأس الحسين الى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح، فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم :

أترجو أمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعاً شديداً وأهوى بعضنا الى الكف ليأخذه[٣] فغاب، فعاد أصحابي (وعن مشايخ من بني سليم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فاذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم : منذ متى مكتوب ؟ قالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة عام)[٤]

وحدّث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال : غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شيء مكتوب، فسألنا اناساً من أهل الشام يقرأون بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت[الشعر][٥] وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن الصفار صاحب أبي حمزة الصوفي : غزونا غزاة وسبينا سبياً وكان

---

١) عنه البحار ٤٥/١٢٣ .
٢) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/١٢٤ عن اللهوف : ٧١ .
٣) في نسختي الاصل : ليأخذها .
٤) ليس في البحار .
٥) من النسخة الحجرية .

فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسنا اليه .

فقال لنا : أخبرني أبي ، عن آبائه أنهم حفروا في بلاد الروم حفراً قبل أن يبعث النبي العربـي بثلاثمائة سنة،فأصابوا حجراً عليـه مكتوب بالمسند هذا البيت [من](١) الشعر :

أترجوا عصبة قتلت حسيناً　　شفاعة جدّه يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث (٢) .

[صفة ورود أهل البيت الى دمشق]

فانطلقوا جميعاً فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمروقالت : لي اليك حاجة قال : ماهي؟ قالت : إذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فأمر بضد ماسألته بغياً منه وعتوّاً،وسلك بهـم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي(٣) .

ولقد أقرح فعله هذا حناجرالصدور،وأسخن عين المقرور، حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور :

فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه　　ويسبى بتطواف البلاد حريمه

ألم يعلموا أن النبي لفقده　　له عزب جفن مايخف سجومه(٤)

وفي قلبه نار يشبّ ضرامها　　وآثار وجد ليس ترسى كلومه

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم أحداً في الطريق حتى بلغوا باب يزيد .

---

١) ليس فى النسخة الحجرية .

٢) عنه فى البحار : ٤٤/٢٢٤ ح ٤ .

٣) أخرجه فى البحار : ٤٥/١٢٧ عن اللهوف : ٧٣ .

٤) دموعه .

[بشارة ابن قيس بقتل الحسين (ع) وسبى أهله]

فروي عن روح بن زنباع الجدامي عن أبيه عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي قال : أنا عند يزيـد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس المذحجي على يزيد فقال : ويلك ما وراءك ؟ قال : ابشربفتح الله و نصره .

ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشرمن أهل بيته وستين رجلامن شيعته فسرنا اليهم وسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيدالله أو القتـال ، فاختاروا القتال علىالاستسلام ، فعدونا عليهم من شروقالشمس فأحطنا بهم من كل ناحيـة حتى إذا أخذت السيوف مأخذهـا ، جعلوا يلجأون الى غير وزر و يلوذون بالاكمام والحفر لوذاً كما لاذ الحمام منالصقر، فوالله ياأميرالمؤمنين ماكان إلاجزر جزور أو نومة قائل ، حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرّدة،ووجوههم معفرة، وثيابهم بالدماء مرمّلة ، تصهرهمالشمس،وتسفيعليهمالريح، زوّارهمالعقبان و الزخم بقاع قرقر سبسب،لامكفّنين ولا موسّدين .

فقال : كنت أرضى من طاعتكم بدون قتله .

[بشارة مخفربن ثعلبة]

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعـة بن عمرو الجرشي قال : أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفريقول : هذا مخفربن ثعلبة أتىأميرالمؤمنين باللئام الفجرة فأجابه يزيد : ماولدت ام مخفر [أ] شر وألأم[1] .

[كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد]

قال علي بن الحسين عليهما السلام : أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلّلون ، فلمّا وقفنـا بين يديه قلت : انشدك الله يايزيد ما ظنّك برسول الله لورآنا على هذه الحال ؟ قال : (يا أهل الشام ماترون في هؤلاء ؟ قال رجل : لاتتخذنّ من كلب سوء

١) عنه في البحار : ٤٥/١٢٩ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٥ وذيله في ص ١٣١ عنه .

جرواً فقال له النعمان بن بشير : إصنع ماكان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة) (١) .

[خطاب فاطمة بنت الحسين (ع) ليزيد]

وقالت فاطمة بنت الحسين : يايزيد بنات رسول الله سبايا ! فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الاصوات .

[علي بن الحسين (ع) استأذن الكلام من يزيد]

فقال علي بن الحسين عليه السلام : وأنا مغلول فقلت : أتأذن لي في الكلام ؟
فقال : قل ولاتقل هجراً .

قلت : لقد وقفت موقفاً لاينبغي لمثلي أن يقول الهجر ، ما ظنك برسول الله لورآني في غلّ ؟ فقال لمن حوله : حلّوه (٢) .

[وضع يزيد رأس الحسين (ع) بين يديه]

ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه ، لئلا ينظرن اليه ، فرآه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل بعد ذلك الرأس (٣) .

حدّث عبدالملك بن مروان لمّا أتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ماسألت .

ثم أنشد يزيد :

نفلق هاماً من رجل أعزّة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال علي بن الحسين عليه السلام «ما أصاب من مصيبة في الارض ولافي أنفسهم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير »(٤) .

---

١) ليس في البحار.
٢) عنه في البحار ١٣٢/٤٥ .
٣) البحار ١٣٢/٤٥ عن اللهوف :٧٥ .
٤) الحديد : ٢٢ .

[حالة زينب عند رؤيتها رأس الحسين (ع)]

وأما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام أهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهي الجلد : يا حسيناه ! يا حبيب جدّه الرسول ! ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول ! يا ابن بنت المصطفى ! ياابن مكة ومنى ! ياابن علي المرتضى ! فضج المجلس [١] بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت .

[يزيد ينكت ثنايا الحسين(ع) وكان الرسول يرشفه]

ثم دعا بقضيب [خيزران] [٢] ينكت [به] [٣] ثنايا الحسين فأقبل عليه أبو برزة الاسلمي وقال: ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه .

ويقول : أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنم وساءت مصيراً . فغضب يزيد وأمر باخراجه سحباً [٤] .

وروي: أن الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال : واذلّاه :

سميّة أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل [٥]

[شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين (ع)]

وقد كان أهل الشام يهنونه بالفتح .

فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ؟ فقالت فاطمة لعمّتها : يا عمّتاه اوتمت

---

١) في النسخة الحجرية : المسجد وفي خ : المجلس .

٢) و٣) من النسخة الحجرية .

٤) عنه في البحار : ١٣٢/٤٥ وعن اللهوف : ٧٥ ، وعن ارشاد المفيد : ٢٧٦ .

٥) عنه في نفس المهموم : ٤٣٨ .

واستخدم ؟ فقالت زينب : لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا أن يخرج من ديننا .

فأعاد الازرق الكلام .

فقال له يزيد : وهب الله لك حتفاً قاطعاً[١] .

ثم تمثل بأبيات ابن الزبعرى :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل[٢]
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا : يايزيد لاتشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل[٣]

[خطبة زينب (ع) في مجلس يزيد]

فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك يقول : « ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن » [٤] أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاسراء إن بنا على الله هواناً[٥] وبك على الله كرامة وإن ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت الى عطفك ، حين رأيت الدنيا ستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا ، فمهلا مهلا ، أنسيت قوله تعالى « ولايحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين » [٦] ثم تقول غير متأثم [ولامستعظم] [٧] :

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لاتشل

متنحياً على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف

---

١) أخرجه في البحار : ٤٥/١٣٦ عن ارشاد المفيد : ٢٧٧ واللهوف: ٧٨ وفي النسخة الحجرية خ ل : قاضياً بدل قاطعاً .
٢) آلة القتل وهو السيف والرمح وغيرها .
٣) عنه في البحار : ٤٥ / ١٣٣ وعن اللهوف : ٧٥ .
٤) الروم : ١٠
٥) في النسخة الحجرية : خ ل « خوادى » .
٦) آل عمران : ١٧٨ .
٧) من البحار .

لاتقول ذلك و قد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء الذريّة الطاهرة وتهتف بأشياخك، لتردنّ موردهم .

اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا، فمافريت إلا جلدك ولاحززت إلالحمك بئس للظالمين بدلا وماربك بظلاّم للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المتّكل ، فوالله لاتمحوذكرنا ولاتميت وحينا، والحمدلله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود .

فقال يزيد :

ياصيحة تحمد من صوائح	ماأهون الموت على النوائح[1]

[الخاطب سب الامام على المنبر والامام صاح عليه]

ودعا يزيد الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه ، فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين ـ سلام الله عليهما ـ والمدح لمعاوية ويزيد .

فصاح به علي بن الحسين عليه السلام : ويلك أيها الخاطب إشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّأ مقعدك من النار .

ولقد أجاد ابن سنان الخفاجي بقوله :

يا امّة كفرت وفي أفواها	القرآن فيه ضلالها و رشادها
أعلى المنابر تعلنون بسبّه	وبسيفه نصبت لكم أعوادها [2]
تلك الخلائق بينكم بدرية	قتل الحسين وماخبت أحقادها[3]

[نَوح آل الرسول في دمشق]

وكانت النساء مدة مقامهنّ بدمشق ينحن عليه بشجو وأنّة ، ويندبن بعويل ورنّة ، ومصاب الاسرى عظم خطبه ، والأسى لكلم الثكلى عال طبه ، واسكنّ في

---

١) أخرج نحوه في البحار : ٤٥/١٣٣ عن اللهوف : ٧٦ .
٢) منابرها .
٣) أخرجه في البحار: ٤٥/١٣٧ عن اللهوف : ٧٨ .

مساكن لاتقيهنّ من حر ولابرد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعدكنّ الخدود وظل الستور ، والصبرظاعن ، والجزع مقيم ، والحزن لهنّ نديم .

﴿وعد يزيد لزين العابدين عليه السلام بقضاء ثلاث حاجات[1]﴾

وعن أبي عبدالرحمن بن عبدالله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي عن أبي الاسود محمد بن عبدالرحمن قال : لقيني رأس الجالوت بن يهوذا فقال : والله إن بيني وبين داود سبعين أباً وان اليهود تلقاني فتعظمني ، و أنتم ليس بين ابن النبي وبينه إلا أب واحد قتلتم ولده .

وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب و اللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه .

[اعتراض رسول ملك الروم على يزيد]

فحضر مجلسه رسول ملك الروم ، وكان من أشرافهم ، فقال : ياملك العرب هذا رأس من ؟

قال : مالك ولهذا الرأس ؟ قال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء شاهدته فأحببت أن اخبره بقضية هذا الرأس و صاحبه ليشاركك في الفرح والسرور ، قال : هذا رأس الحسين بن علي ، قال : ومن أمّه ؟ قال : فاطمة بنت رسول الله ، فقال النصراني : اف لك ولدينك ، لي دين أحسن من دينكم ، إن أبي من حفدة داود عليه السلام ، وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قدري ويأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بأني من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلا ام واحدة ، فقبّح الله دينكم .

ثم قال ليزيد : مااتصل اليك حديث كنيسة الحافر؟ قال : قل . قال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلا بلدة واحدة في الماء طولها

---

١) أخرجه في اللهوف : ٧٩ .

ثمانون فرسخاً في ثمانين ماعلى وجه الارض مدينة مثلها، منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت ، أشجارها العود وهي في أكف النصارى ، فيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر ، في محرابها حقّة ذهب معلّقة ، فيها حافر حمار يقولون : كان يركبه عيسى عليه السلام وحول الحقّة مزيّن بأنواع الجواهر والديباج ، يقصدها في كل عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لابارك الله فيكم ولا في دينكم .

فقال يزيد : اقتلوه لئلا يفضحني في بلاده ، فلما أحس بالقتل قال : تريد أن تقتلني؟ قال : نعم . قال : إعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول : يانصراني أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه وأنا أشهد أن لاإله إلاالله ، وأن محمداً رسوله.

ثم نهض الى الرأس فضمّه الى صدره ، وقبّله وبكى فقتل [1] .

[رؤيا سكينة بنت الحسين (ع)]

ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت، وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ، ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصيف اليّ وقرب مني.

وقال : ياسكينة ان جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام يارسول (رسول الله)[2] من أنت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنة .

فقلت : من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب ؟

قال : الاول آدم صفوة الله ، والثاني ابراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله .

فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : وأين هم قاصدون ؟ قال: الى أبيك الحسين، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرّفه ماصنع بنا الظالمون بعده .

---

١) عنه البحار : ١٤١/٤٥ وعن اللهوف : ٧٩ .

٢) ليس في البحار .

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج إمرأة .

فقلت : من هذه النسوة المقبلات ؟

قال : الاولى حواء أم البشر، والثانية آسية بنت مزاحم ، والثالثة مريم بنت عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم مرة وتقوم اخرى، فقلت: من؟ فقال : جدتك فاطمة بنت محمد ام أبيك .

فقلت : والله لاخبرنـّها ماصنع بنا ، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول : يا أمتاه جحدوا والله حقنا ، يا أمتاه بددوا والله شملنا ، ياأمتاه استباحوا والله حريمنا ياأمتاه قتلوا والله الحسين أبانا .

فقالت : كفّي صوتك يا سكينة فقد أقرحت كبدي وقطّعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لايفارقني حتى ألقى الله به . ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلي فشاع بين الناس [1] .

ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين وعمر بن الحسن ، وكان عمر صغيراً ، فقال له : أتصارع ابني خالد ؟ فقال : لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثم اقاتله .

فقال يزيد : ماتتركون عداوتنا صغاراً وكباراً .

ثم قال :

شنشنة أعرفها من أخزم   هل تلد الحيّة إلا حيّة

[الامام (ع) وصف حال أهل بيته (ع) لمنهال]

وخرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشي في أسواق دمشق فلقيه المنهال بن عمرو فقال : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟

قال : أمسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نسائهم ، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها ، و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مقتولون

---

١) عنه البحار : ٤٥/١٤٠ .

مشردون ، فانّا لله وإنّا اليه راجعون مما أمسينا فيه يامنهال .

ولله درّ مهيار بقوله في العترة الطاهرة :

يعظّمون له أعواد منبره ... وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأي حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم أنكم صحب له تبع

[وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد (ع)]

ثم قال يزيد لعلي بن الحسين : وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها .

فقال الاولى : تريني وجه سيدي الحسين عليه السلام لأتزود منه .

والثانية : ترد علينا مااخذ منّا لأن فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها .

والثالثة : ان كنت عزمت على قتلي فوجّه مع النسوة من يوصلهنّ الى حرم جدهنّ .

قال : أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً ، وأما قتلك فقد عفوت عنك فمايوصلهم الى المدينة غيرك .

[رد الاثاث وارسال أهل البيت الى المدينة]

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار، ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين .

ثم أمر يزيد بمضي الاسارى الى أوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه الى المدينة[1] .

[اختلاف في مشهد رأس الحسين (ع)]

وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، قال قوم إن عمرو بن سيعد دفنه بالمدينة

وعن منصور ابن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء .

---

١) أخرجه في البحار : ١٤٣/٤٥ عن اللهوف : ٨١ .

فقال لغلامه سليم : احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية ، فلما فتحها اذا فيها رأس الحسين عليه السلام ، وهو مخضوب بالسواد ، فقال لغلامه : آتني بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس [١] عند البرج الثالث مما يلي المشرق .

وحدّثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمّونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك

والذي عليه المعوّل من الاقوال أنه اعيد الى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه [٢] .

ولقد أحسن نائح هذه المرثية في فادح هذه الرزية :

رأس بن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع
و المسلمون بمنظر و بمسمع ... لا منكر فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... وأصم رزأك كل أذن تسمع
أيقضت أجفاناً و كنت لها كرى ... و أنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنّت أنها ... لك حفرة ولخط قبرك مضجع [٣]

[مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الانصارى]

ولما مرّ عيال الحسين عليه السلام بكربلاء وجدوا جابر بن عبدالله الانصاري رحمة الله عليه و جماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب ، والنوح على هذا المصاب المقرح لاكباد الاحباب [٤] .

[نوح الجن على الحسين (ع)]

وناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة

---

١) في النسخة الحجرية : الفلاديس وفي خ ل : الفراديس .

٢) عنه البحار: ١٤٤/٤٥ .

٣) أخرجه في البحار: ٢٥٥/٤٥ عن المناقب لابن شهراشوب : ٢٧٠/٣ .

٤) أخرج نحوه في البحار : ١٤٦/٤٥ عن اللهوف : ٨٢ .

ورجال يستمعون النوح ويبكون .

وذكر صاحب الذخيرة ، [عن المحشر] [١] عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولايرون شخصه :

أيها القاتلون جهلا حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء تبكي عليكم من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

وروي أن هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلا :

إن الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهللون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمداً صلى عليه الله أو جبريلا[٢]

وعن أم سلمة قالت : ماسمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح :

ألا ياعين فاحتملي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في الملك عبد [٣]

وعن أبي حباب : لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن فكان الجصّاصون يخرجون بالليل الى الجبّانة فيسمعون الجن يقولون :

مسح النبي جبينه فله بريق بالخدود

وأبوه[٤] من أعلى [٥] قريش وجدّه خير الجدود[٦]

---

١) ليس في البحار . ٢) عنه البحار : ٤٥ / ٢٣٥ .

٣) البحار ٤٥/٢٣٨ ، ح٨ عن أمالي الصدوق ص١٢٠ .

٤) في النسخة الحجرية خ ل : «أبواه» .

٥) في النسخة الحجرية : خل « علياً » .

٦) أخرجه في البحار : ٤٥/ ١٤٦ عن اللهوف : ٨٢ .

وناحت عليهن[١] الجن فقالت :

لمن الابيات بالطف على كره بنينـا

تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنينا[٢]

وذكر ابن الجوزي في كتاب :لنور في فضائل الأيام و الشهور « نوح الجن عليه» فقالت :

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيّات

ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّـات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات[٣]

[نزول البلاء على قتلة الحسين (ع)]

وعن أبي السدى عن أبيه قال : كنّا غلمة نبيع البرّ في رستاق كربلا بعد مقتل الحسين عليه السلام فنزلنا برجل من طيء فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام وإنه مابقي من قتلته إلا من أماته الله ميتة سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا .

فقال : هذا كذبكم ياأهل العراق والله إنني لمن شهد قتل الحسين ومابها أكثر مالا مني ولاأثرى. فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفيء فجاء يحركها باصبعه فأخذت اصبعه فأهوى بها الى فيه ، فأخذت النار لحيته فبادر الى الماء ليلقي نفسه فيه ، فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة[٤].

[استرجاع حكم ولاية الري من ابن سعد وندامته]

ولما اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدالله

١) في النسخة الحجرية : خ ل «عليه» .

٢) أخرجه في البحار : ٢٤١/٤٥ ح ١٢ عن كامل الزيارت : ٩٥ ح ٤ .

٣) عنه البحار: ٢٣٥/٤٥ ذح ٢ .

٤) أخرجه في البحار : ٣٠٧/٤٥ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٩ بالاسناد عن يعقوب ابن سلمان .

لعمر: آتني بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته، فقال: ضاع قال: لتجيئني به، أتراك معتذراً في عجائز قريش ؟

قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها « أبي سعد » كنت قد أدّيت حقّه. فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله بن زياد: صدق والله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة الى يوم القيامة، وأن حسيناً لم يقتل.

قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدالله، وعصيت الله وقطعت الرحم [1].

[مرور سليمان بمصارع الحسين (ع) في كربلاء]

و رويت الى ابن عائشة قال: مرّ سليمان بن قتة [2] العدوي مولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر الى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلّت
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة ... لفقد حسين و البلاد اقشعرّت
وكانوا رجاءاً ثم أضحوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
و تسألنا قيس فنعطي فقيرها ... و تقتلنا قيس اذا النعل زلّت
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنطلبهم يوم بها حيث حلّت
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وان أصبحت منهم برغم تخلّت
فان قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاب المسلمين فذلّت
وقد أعولت تبكي النساء لفقده ... وأنجمنا ناحت عليه وصلّت [3]

---

١) عنه في البحار: ٤٥/١١٨.

٢) في النسخة النجفية والحجرية خ ل « قتيبة » وفي المناقب لابن شهراشوب: قبة وما أثبتناه من النسخة الحجرية والبحار والكامل للمبرد: ١/٢٢٣ وانساب الاشراف: ٣/٦٩ وقتة ام سليمان كما في القاموس المحيط: ١/١٥٤.

٣) عنه البحار: ٤٥/٢٩٣ وبعض الاشعار في ص ٢٤٤ عن المناقب لابن شهراشوب: ٣/٢٦٣

وقيل الابيات لابي الرمح الخزاعي .

[رثاء أبي الرمح في الحسين (ع)]

حدّث المرزباني قال: دخل أبو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام وقال :

أجالت على عيني سحائب عبرة — فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلّت
تبكي على آل النبي محمد — وما أكثرت في الدمع لا بل أقلّت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم — وقد نكأت أعداؤهم حين سلّت
وإن قتيل الطف من آل هاشم — أذل رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمة: ياأبا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف [أقول][1] جعلني الله فداك ؟ قالت : قل : ﴿ أذلّ رقاب المسلمين فذلّت ﴾ .

فقال : لاأنشدها بعد اليوم إلا هكذا [2] .

[الامام(ع) الباقر وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة]

قالت الرواة : كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليهما السلام قتل الحسين عليه السلام قال : قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في[3] بطن فاطمة بنت أسد ام علي عليه السلام[4]

والى هذا أشار شاعرهم بقوله :

واندبي تسعة لصلب علي — قد أصيبوا وستة لعقيل
وابن عم النبي عوناً أخاهم — ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم — قد علوه بصارم مسلول [5]

---

١) من النسخة الحجرية .
٢) عنه البحار : ٤٥/٢٩٤ .
٣) في نسختي الاصل : من ، وما أثبتناه من البحار.
٤) عنه البحار : ٤٥/٦٣ .
٥) أخرجه في البحار : ٤٥/٢٩١ عن بعض كتب المناقب القديمة .

ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب وقد خلّفوا للسبط مفترشاً للتراب بعيداً من الاحباب بقفرة بهماء، وتنوفة شوهاء، لاسمير لمناجيها، ولاسفير لمفاجيها؛ وأعينهم باكية ليتم البقية الزاكية، فأسفت ألا أكون رائد أقدامهم، ورافد خدي لموطىء أقدامهم:

وقلت هذه الابيات بلسان قالي ولسان حالهم:

ولما وردنا ماء يثرب بعدما ... أسلنا على السبط الشهيد المدامعا

ومدت لما نلقاه من ألم الجوى ... رقاب المطايا واستكانت خواضعا

وجرّع كأس الموت بالطف أنفساً ... كراماً وكانت للرسول ودايعا

وبدل سعد الشم من آل هاشم ... بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

وقفنا على الاطلال نندب أهلها ... أسى وتبكي[1] الخاليات البلاقعا

[وصول أهل البيت الى المدينة]

فلما وصل [2] زين العابدين عليه السلام الى المدينة نزل و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع أهله وأصحابه فدخل وقال:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكربلا مضرّج ... والرأس منه على القناة تدار

[اخبار بشر أهل المدينة بوصول أهل البيت]

ثم قال: هذا علي بن الحسين عليهما السلام قد نزل بساحتكم [وحلّ][3] بفنائكم[4] وأنا رسوله أعرّفكم مكانه فلم يبق في المدينة مخدّرة ولامحجّبة إلا برزت وهن بين باكية ونائحة ولاطمة، فلم ير يوم أمرّ على أهل المدينة منه، وخرج الناس الى

---

١) في النسخة الحجرية: خ ل « نبكي ».

٢) في النسخة الحجرية: وصلنا، وفي خ ل « وصل ».

٣) ليس في النسخة الحجرية. ٤) في نسختي الاصل: بقوتكم.

لقائه وأخذوا المواضع والطرق .

قال بشير : فعدت الى باب الفسطاط وإذا هو قدخرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه ، وخادم معه كرسي ، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته فعزّاه الناس فأومى اليهم أن اسكتوا ، فسكنت فورتهم .

[خطبة زين العابدين (ع) في مدخل المدينة]

فقال: الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين باريء الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب .

أيها القوم إن الله ـ وله الحمد ـ إبتلانا بمصيبة جليلة ، وثلمة في الاسلام عظيمة ، قتل أبوعبدالله وعترته ، وسبي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان .

أيها الناس فأي رجالات منكم يسرّون بعد قتله ؟ أم أيّة عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار والسموات والارض والأشجار والحيتان والملائكة المقربون وأهل السموات أجمعون .

أيها الناس أي قلب لايتصدع لقتله ؟ أم أي فؤاد لايحن اليه ؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ؟

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنّا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ، ماسمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هذا إلا اختلاق ، والله لو أن النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاة بنا لما زادوا على مافعلوه ، فانّا لله وإنا اليه راجعون .

فقام اليه صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذراليه ، فقبل عذره وشكرله ، وترحم على أبيه[1].

---

١) البحار ١٤٨/٤٥ عن اللهوف : ٨٣ .

[حالة دخول أهل البيت دار الرسول (ص)]

ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلّت عليها عذابات المنايا وظلّتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات .

للهام في معاهدها صياح	وللرياح في محو آثارها إلحاح
ولسان حالها يندب ندب الفاقدة	وتذري دمعاً من عين ساهدة
وقدجالت عواصف النعامى والدبور	في تلك المعالم والقصور

وقالت ياقوم اسعدوني باسالة العزوب على المقتول المسلوب، وعلى الأزكياء من عترته ، والاطائب من إمرته ، فقد كنت آنس بهم في الخلوات ، وأسمع تهجدهم في الصلوات ، فذوى غصني المثمر، وأظلم ليلي المقمر، فما يجف جفني من التهيام ولا يقل قلقي لذلك الغرام ، وليتني حيث فاتتني المواساة عند النزال ، وحرمت معالجة تلك الاهوال، كنت لاجسادهم الشريفة موارياً ،للجثث والطواهر من ثقل الجنادل واقياً لقد درست باندراسهم سنن الاسلام ، وجفّت لفقدهم مناهل الانعام ، وأمتحت آثار التلاوة والدروس، وعطّلت مشكلات الطروس، فوا أسفاً على خيبة بعد انهدام أركانه وواعجباً من ارتداد الدهر بعد ايمانه ، وكيف لا أندب الاطلال الدوارس ، واوقظ الأعين النواعس ، وقد كان سكانها سماري ، في ليلي ونهاري ، وشموسي وأقماري آتية على الأيام بجوارهم و أتمتع بوطي أقدامهم و آثارهم ، و أشرف على البشر يسيرهم وانشق ريا العبير من نشرهم ، فكيف يقلّ حزني و جزعي ، ومحمد حرقي وهلعي .

[رثاء المؤلف لدار النبي (ص)]

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب :

وقد رثيتها بأبياتي هذه للدار، وجعلتها خاتمة ماقلته من الأشعار:

وقفت على دار النبي محمد فألفيتها قد اقفرت عرصاتها
وأمست خلاءاً من تلاوة قاريء وعطل منها صومها وصلاتها
وكانت ملاذاً للعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتقين صلاتها
فأقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقده [1] ما تنقضي زفراتها
فيا كبدي كم تصبرين على الاذى [2] أما آن أن يغني إذن حسراتها

فلذ أيها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على أئمة الايمان .

[حزن زين العابدين (ع) لمصيبة الحسين (ع)]

فقد رويت عن والدي رحمةالله عليه : أن زين العابدين عليه السلام كان ـ مع حلمه الذي لاتوصف به الرواسي وصبره الذي لا يبلغه الخل المواسي ـ شديـد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى، بكى أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه ، وقال : واكربـاه ، ويكرر ذلك ويقول: قتل ابن رسول الله جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً حتى يبل [بالدمع] [3] ثيابه .

[كثرة بكاء زين العابدين (ع)]

قال أبوحمزة الثمالي : سئل عليه السلام عن كثرة بكائه فقال : إن يعقوب فقد سبطاً من أولاده فبكى عليه حتى إبيضت عيناه وابنه حي في الدنيا و لم يعلم أنه مات وقد نظرت الى أبي وسبعة عشر من أهل بيتي قتلوا في ساعة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي [4] ؟

---

١) في النسخة النجفية : فقدمما . ٢) في النسخة الحجرية : خ ل «الاسى» .
٣) من النسخة الحجرية .
٤) أخرج نحوه في البحار: ١٠٨/٤٦ عن المناقب لابن شهراشوب ٣٠٣/٣ .

﴿ وقد ختمت كتابي هذا بأبيات ابن زيدون المغربي فهي تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهري[1] ﴾

بنتم[2] وبنا فما ابتلّت جوانحنا ... شوقاً اليكم ولاجفّت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تآسينا
حالت لبعدكم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لارواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... ثوباً من الحزن لايبلى ويبلينا
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... إنساً بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر : آمينا
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا ... وأنبت ماكان موصولا بأيدينا
ولانكون ولا يخشى تفرقنا ... واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لاتحسبو نأيكم عنّا يغيّرنا ... إن طال ما غيّر النأي المحبينا
والله ماطلبت أهواؤنا بدلا ... منكم ولاانصرفت عنكم أمانينا
لم نعتقد بعدكم إلاالوفاء لكم ... رأياً ولم نتقلد غيره دينا
ياروضة طال ماأجنت لواحظنا ... ورداً جلاه الصبي غضاً ونسرينا
ويا نسيم الصبا بلّغ تحيتنا ... من لوعلى البعد حياً كان يحيينا
لسنا نسمّيك إجلالا وتكرمة ... وقدرك المعتلى في ذاك يكفينا
إذا انفردت وماشوركت في صفة ... فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا
لم نجف افق كمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
عليك منا سلام الله مابقيت ... صبابة بك نخفيها فتخفينا

---

١) فى النسخة الحجرية « السمهرى خ ل » وهوخطأ، والسمهرى : الرمح الصليب العود لسان العرب ٤/ ٣٨٠ .

٢) بعدتم .

والى ها هنا انتهت مقاصدنا ، وعلى الله جل جلاله فى المكافاة معتمدنا واليه ملاذنا ومردنا، ونسأله أن لايخلي قارئيه ومستمعيه من لطفه ويقرّبنا وإياهم من عفوه وعطفه ، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائماً لايتغير ، وعرفاً لايتنكر حتى نلقى محمداً ﷺ و قد واسيناه في أهـل بيته بالمصاب و البعد عن ظالميهم والاغتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة و استغوتـه الاساءة عن لبس شعار الاحزان و إسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام ويداه صفرمن عطائك ، خالية من رجائك .

فأسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين .

واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفي زمرة الشهداء والصالحين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الكتـاب

المقصد الثاني

المقصد الثالث



هذا

كتاب مثير الأحزان

لجعفر بن محمد بن نما عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده عن اسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بايجاز سعاده

الراقم على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده الكاشر قلوب احبائه بنور هدايته

ثواب الباكين فانه يوصلهم الى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين [illegible]

وفي زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المستطاب المسمى بمثير الاحزان من تصنيفات العالم العامل

العابد الاورع التقي النقي جعفر بن محمد بن نما رحمه الله

عليه في نماء [illegible]

المستهل [illegible]

والتابع

الذي

وفوائد مملوة

جدي وابي وامي واخي والذين

وسلام عليه وعليهم اجمعين على يد

الرضوي الموسوي الحسني

الفاطمي

آقا شيخ

فی سنة ١٣١٨

منشورات
مدرسة الامام المهدي
قم المقدسة
رقم ١٨

« التحصين »

فى صفات العارفين من العزلة و الخمول

بالاسانيد المتلقاة من آل الرسول

صلوات الله عليهم أجمعين

تأليف

الشيخ الفقيه جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد
الحلى « ره »

٧٥٧ - ٨٤١

« تحقيق مدرسة الامام المهدى (ع) »
ايران - قم المقدسة

الكتاب : التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول بالاسانيد المتلقاة عن آل الرسول (له نسخة عند العلامة الاستاذ اللاجوردي القمي ، ونسخة في طهران ، ونسخة عتيقة في استراباد) [في تعليقة رياض العلماء ج ١ ، ص ٦٤]

وقوبل الكتاب : مع النسختين المطبوعتين والمخطوطة والبحار وهو من مصادر كتاب مستدرك وسائل الشيعة ومكارم الاخلاق

المؤلف : الشيخ الفقيه جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد الحلي الاسدي له مؤلفات منها : المهذب البارع في شرح مختصر النافع، عدة الداعي ونجاح الساعي ، وفيه ترجمة المؤلف فراجع .

المدفون : بكربلاء المقدسة ، جنب المخيم المكرم ، قرب حرم سيد الشهداء من الاولين والاخرين أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)

ومزاره : اليوم في مدرسة علمية باسم « ابن فهد الحلي »

تحقيق ونشر : مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)

تاريخ الطبع : الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ق

العدد : ١٠٠٠ مطبعة أمير ـ قم

السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ
«الإصفهانيّ»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلّى لعباده فشغلهم عن الشهوات ، وأظهر لهم فيض[1] نوره فهداهم به من الغفلات ، و لعبّقهم من شراب حبّه فسكروا في غيّه و تاهوا في الفلوات ، و وثقوا به فأغناهم ، وتوكّلوا عليه فكفاهم ، وصرف عنهم المحذورات، وغسل ظواهرهم من دناسات الدنيا ، وجلّى بواطنهم بأسرار المكاشفات .

و الصلاة على أشرف المخلوقات الجامع لاشتات الكمالات محمد وآله الهداة ، وعترته السادات .

وبعد : فهذا كتاب مضمونه العزلة والخمول بالأسانيد المتلقّاة عن آل الرسول عليهم الصلاة والسلام ، وسمّيته :

« كتاب التحصين في صفات العارفين »

ومداره على ثلاثة أقطاب[2]:

---

١) وميض / خ .

٢) القطب الاول : في تصورها ص ٦ .

= الثاني : في الاذن فيها ص ٩ .

= الثالث : في فوائدها ص ١٤ .

القطب الاول : في تصوّرها

فنقول : «العزلة» هي الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل ، أو ظلّ مسجد أو زاوية بيت .

وقد يقال«العزلة» هي الفرار من الناس والوحشة عن الخلق والاستيناس بالحق. وهو أعم من الأول ، ولا يتهيّأ ذلك إلا لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا ومشتهياتها ، وكانت نفسه وهواه من وراء عقله كما هو معلوم من أوصاف العارفين .

قال بعضهم لبعض الأمجاد [1] ، وقد قال له : سلني حاجتك .

فقال : أولي تقول هذا ؟ ولي عبدان هما سيّداك .

قال: ومن هما؟ قال: الحرص والهوى، فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك.

و قيل لذي النون المصري : متى يصحّ لي عزلة الخلق ؟

قال : اذا قويت على عزلة نفسك .

قال : فمتى يصحّ لي طلب [2] الزهد ؟

قال : اذا كنت زاهداً في نفسك ، هارباً عن جميع ما يشغلك عن الله .

أقول : ولمّا كانت «العزلة» هي الفرار من الخلق ، والاقبال على الحق ، فما لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علائق التعلّقات بها لم يقبل على الله [3] لشدّة ما به من الكدورات، والحجب عن الوصول، بل سلب لذّة المناجاة والعبادة .

ولهذا ترى الصبّاغ يبالغ في تنقية الثوب من الوسخ ، وقلع الأثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه ، ليصير قابلاً لإشراق أنوار الصبغ عليه .

فالتحلّي بالفضائل مسبوق بالتخلّي عن الرذائل .

---

١) الامراء / خ . ٢) طلبي / خ . ٣) الحق / خ .

وكذا الطبيب يبدأ بالاسهال لاخراج العفونات ، وإزالة الاخلاط المضرّة ثم يبادر بعده بما يكون موجباً لصلاح البدن وقوّة الأعضاء ، فما لم يخل البدن من العفونات ، لا ينفعه اصلاح الغذاء ، وما لم ينقّ الثوب من الوسخ والدسم لايشرق عليه نور الصبغ .

وكذلك القلب ، ما لم ينقّ من الحرص وسورة الغضب ، وتقاضي الشهوة لم يكن محلاً لاشراق الأنوار الالهيّة ، بل لم يصلح لخدمة الربوبية .

١ـ فقد روي فيما أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي، ولم يتعظم على خلقي ، وقطع نهاره بذكري، وألزم نفسه[١] خوفي وكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي [٢] .

بل لايجد الانسان مع هذه الرذائل من نفسه إقبالاً على الحق فضلاً عن إقبال الحق عليه ، بل ينفر عن وظائف الخدمة ويستنكرها ، بل ربما يسمع قارئاً أو داعياً فاستوخمه وأحبّ سكوته ،كما يستوخم العين الرمدة ضوء الشمس ، والفم السقيم طعم الماء العذب .

٢ـ قال عيسى (ع) : بحق أقول لكم :كما نظر المريض الى الطعام فلايلتذ به من شدّة الوجع ، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ، ولا يجد حلاوتها مع مايجد من حلاوة الدنيا .

بحق أقول لكم : [كما][٣] أن الدابة إذا لم تركب وتمتهن[٤] تصعّبت وتغيّر خلقها كذلك القلوب[٥] إذا لم ترقق بذكر الموت ، وبنصب العبادة ، تقسو وتغلظ .

---

١) في الجواهر السنية : قلبه .

٢) عنه في الجواهر السنية : ص ٧٥ .

٣) من عدة الداعي والبحار .

٤) في الاصل : وتمهن ، وما أثبتناه عن عدة الداعي والبحار .

٥) في الاصل : القلب ، وما أثبتناه عن عدة الداعي والبحار .

وبحق أقول لكم : إن الزقّ [١] إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات، أو يدنّسها الطمع ، أو يقسيها النعيم، فسوف تكون أوعية الحكمة [٢] .

٣ ـ وروي فيما أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام: ياداود، حذّر [٣] وأنذر أصحابك من كل الشهوات ، فان القلوب المتعلّقة بشهوات الدنيا ، عقولها محجوبة عنّي [٤] .

٤ ـ وفي الحديث : من أكل طعاماً للشهوة ، حرّم الله على قلبه الحكمة .

ويحتاج صاحبها الى ثلاثة أشياء :

الاول : قطع الطمع عن الخلق .

الثاني : أن ييأس من كل شيء ويأنس بالله سبحانه كما سيجيء في صفاتهم حتى قال قائلهم :

عوى الذئب فأستأنست بالذئب إذ عوى و صوّت إنسان فكدت أطير

الثالث : الهيبة بحيث لا يجرأ الراغب في الدنيا أن يذكر بين يديه شيئاً منها فربما ثارت نفسه و انبعثت إرادته ، وانتعشت شهواته ، فيحتاج الى قسرها وتأديبها ، و مجاهدتها ، و في ذلك شغل شاغل له .

٥ ـ ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين يدخل الى إحدى زوجاته ، فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير، فيقول: غيّبيه عنّي، فانّي إذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها [٥]

---

١) الزق (بالكسر) : السقاء أوجلد يجز ولاينتف للشراب أوغيره (مجمع البحرين) .

٢) أخرجه في البحار: ٣٢٥/١٤ ح ٣٩ عن عدة الداعي : ص٩٦ مثله ، وفي ص ٣٠٧ و٣٠٩ و ٣١٠ عن تحف العقول : ص٥٠٤ و٥٠٦ و٥٠٧ في ضمن حديث .

٣) في الجواهر السنية : احذر .

٤) عنه في الجواهر السنية : ص ٨٩ ، و أخرجه في البحار : ١٤ / ٣٩ ح ١٩ عن الاختصاص : ص ٣٣٠ مختصراً مع اختلاف يسير .

٥) أورد نحوه في نهج البلاغة : ضمن خطبة ١٦٠ ص٢٢٨ .

القطب الثاني : في الاذن فيها

والاخبار في ذلك لاتحصى كثرة ، فلنذكر مايحضرنا :

٦ـ الاول : روى أبوعبدالله عن[١] ابن أبي‌عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرّني أن أكون على رأس جبل ، لاأعرف الناس ولايعرفوني ، حتى يأتيني الموت [١] .

٧ـ الثاني : روى ابن بكير، عن فضيل بن يسار، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا عبدالواحد ما يضرّك أو ما يضرّ رجلا اذا كان على الحقّ ما قال [٢] له الناس ، ولو قالوا مجنون ، وما يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت [٣] .

٨ ـ الثالث : روى فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مايضرّ المؤمن أن يكون متفرّداً عن الناس ولو على قلّة جبل . فأعادها ثلاث مرّات [٤] .

٩ ـ الرابع عنه [٥] عن أبي جعفر عليه السلام : مايضرّ من عرّفه الله الحق أن يكون

---

١) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح ٤ .

٢) يقول / خ .

٣) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح ٥ ، وأورده في تنبيه الخواطر: ٢/٢٠٣ ، وأخرجه في البحار : ٦٧/١٥٣ ح ١٢ عن الكافي : ٢/٢٤٥ ح ١ باسناده عن ابن بكير عنه (ع) باختلاف يسير، وفي الكافي والبحار : ياعبدالواحد مايضر رجلا .

٤) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح ٦ فيه : مايضر المؤمن اذا كان منفرداً عن الناس .

٥) أي الفضيل بن يسار كما في الكافي .

على قلّة جبل ، يأكل من نبات الأرض حتى يجيئه الموت [١] .

١٠ ـ **الخامس** : روى ابن فضال ، عن رفاعة بن موسى ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مايضرّ من كان على هذا الأمر أن لايكون له ما يستظلّ به إلا الشجر ولا يأكل إلا من ورقه [٢] .

١١ ـ **السادس** : روى ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ألا اخبركم بخير الناس منزلة ؟ رجل ممسك [٣] بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل .

ألا اخبركم بالذي يليه ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : رجل في جبل يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، ويعتزل شرار [٤] الناس .

ألا اخبركم بشرّ الناس منزلة ؟ الذي يسأل بالله فلايعطى به [٥] .

١٢ ـ **السابع** : الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى لعبد نُوَمَة عرف الناس فصاحبهم ببدنه و لم يصاحبهم [في أعمالهم] [٦] بقلبه ، فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن [٧].

---

١) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ٧ ، و أخرجه في البحار : ١٥٤/٦٧ ح ١٤ عن الكافي : ٢٤٥/٢ ح ٣ باسناده عن الفضيل بن يسار، وأورده في تنبيه الخواطر: ٢٠٣/٢ باختلاف يسير .

٢) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح٨ .

٣) في المستدرك : يمسك .

٤) في المستدرك : شرور .

٥) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح٩ ، وأورده في مسند أحمد بن حنبل : ٢٣٧/١ مثله .

٦) مابين المعقوفين زيادة من المصادر .

٧) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٠ ، و أورده في مشكاة الانوار : ص ٢١٠ مثله ، وأخرجه في البحار: ٢٧٢/٦٩ ح ٥ وج ٧٠/٧٥ ح٨ عن معاني الاخبار : ص٣٨٠ ح٨ مسنداً مثله ، وفي البحار: ٦٩/٥٧ ح ٥ عن الخصال : ص٢٧ ح٩٨ بسند آخر وباختلاف يسير ، ونحو صدره في البحار : ٧٠ / ١١٠ ح ١٠ و الوسائل : ١١ / ٢٨٤ ح ٢ عن الزهد : ص ٤ ح ٢ . النُّوَمَة ، بوزن الهُمَزة : الخامِلُ الذِّكر الذي لايُؤبَهُ له .

١٣ــ الثامن : أبو عبدالله[١]، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر [٢] واسحاق بن جرير، عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : لا عليك أن لا يعرفك الناس «ثلاثاً» .

يا عبد الحميد إن لله رسلا مشتغلين [٣] و رسلا مستخفين، فاذا سألته بحق المشتغلين فاسأله بحق المستخفين [٤] .

١٤ ــ التاسع : أبوعبدالله، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : إن من أغبط [٥] أوليائي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاة[٦] أحسن عبادة ربه [بالغيب] [٧] وعبدالله في السريرة، وكان غامضاً في الناس ولم يشر اليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبرعليه، فعجّلت[٨] به المنيّة، فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه [٩] .

---

١) المراد به البرقي كما في اكمال الدين.　　٢) خالد / خ .

٣) في البحار واكمال الدين والمستدرك : مستعلنين .

٤) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح ١١ وأخرج من قوله : يا عبدالحميد في البحار : ١١/٤٢ ح٤٥ عن اكمال الدين : ص ٢١ باسناده عن أبي عبدالله البرقي، وفي ص٣٤٤ ح ٢٧ باسناده عن عبدالحميد .

٥) هكذا في المصادر، وفي الاصل والمستدرك : أعبد .

٦) في الجواهر السنية وبقية المصادر : صلاح .

٧) من المستدرك .　　٨) فتعجلت / خ .

٩) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح ١٢، وفي الجواهر السنية : ص ٣٣٦ عنه وعن الكافي : ٢/١٤١ ح ٦ وقرب الاسناد : ص ٢٠ باسنادهما عن بكر بن محمد الأزدي، وأخرجه في البحار: ٧٢/٦٢ ح٦ عن الكافي، وفي ص٦٥ ح١٨، وفي البحار : ٦٩/٢٧٤ ح ٦ وج ٧٠/١٠٩ ح ٣ عن القرب، و في الوسائل : ١/٥٦ح ١ عن الكافي والقرب، وفي الوسائل : ١٥/٢٤٢ ح ١ عن الكافي، وروى نحوه في تنبيه الخواطر : ٢/١٩٥ ،

١٥ ـ العاشر : أبوعبدالله ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: إن أغبط أوليائي عندي رجل خفيف ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبرعليه حتى مات ، فقلّ تراثه ، وقلّت بواكيه [1] .

١٦ ـ الحادي عشر : روى عكرمة ، عن عبدالله بن عمرو ، قال : بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذكر[2] الفتنة ، أو ذكرت عنده الفتنة ، قال : فقال : إذا رأيت الناس (مرجت عهودهم ، وحقرت أمانتهم) [3] وكانوا هكذا ، وشبّك بين أصابعه .

قال : فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذلك ، جعلني الله فداك ؟

قال : ألزم بيتك ، و أمسك عليك لسانك ، و خذ ما تعرف ، و ذر ما تنكر ، و عليك بأمر خاصة نفسك[4] و ذر عنك أمر[5] العامة [6] .

١٧ ـ الثاني عشر : عن النبي صلى الله عليه وآله : أحبّ الناس اليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعمّر ماله ، ويحفظ دينه ويعتزل الناس[7]

---

١) أخرجه فى البحار : ٥٧/٧٢ ح١ والوسائل : ٥٧/١ ح ٤ وج ٢٤٢/١٥ ذ ح ١ عن الكافى : ١٤٠/٢ ح ١ باسناده عن عاصم بن حميد ، عن أبى عبدالله الحذاء عنه (ع) ، و فى البحار : ٢٦٧/٨٤ ح ٦٩ عن كتاب عاصم بن حميد : ص٢٧ باختلاف يسير وفى البحار : ١٤١/٧٧ ح ٢٨ عن تحف العقول : ص ٣٨ نحوه ، لاحظ ح ١٥ و ١٤ معاً .

٢) فى الاصل : ذكرت الفتنة .

٣) ما بين القوسين فى المستدرك : مزجت عهودهم وخفرت .

٤) لنفسك / ح .　　　　٥) ليس فى المستدرك .

٦) عنه فى المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٣ ورواه ابن داود فى سننه : ٤٣٨/٢ وأحمد فى مسنده : ٢١٢/٢ عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، والفيض الكاشانى فى المحجة : ١٩/٤ عن عبدالله بن عمرو بن العاص مثله .

٧) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٤ .

١٨ ـ **الثالث عشر** : روى أبو يوسف يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن الزبير عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن ممّا يحتجّ الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيامة أن يقول : ألم اخمل ذكرك ؟ [١] .

١٩ ـ **الرابع عشر** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لحفص بن غياث في وصيّة له مطوّلة : ياحفص كن ذنباً ، ولاتكن رأساً[٢] .

٢٠ ـ **الخامس عشر** : عنه عليه السلام للمعلّى بن خنيس في كلام له من جملته : يامعلّى إن الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية[٣] .

٢١ ـ **السادس عشر** : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال له المعروف الكرخي : أوصني يابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : أقلل معارفك .

قال : زدني ، قال : انكر من عرفت منهم .

قال : زدني ، قال : حسبك [٤] .

٢٢ ـ **السابع عشر** : عن النبي صلى الله عليه وآله : كفى بالرجل أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا [٥] .

---

١) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٥ .

٢) أخرجه في المستدرك : ٣٢٢/٢ ح ٥ والبحار : ٢٢٦/٧٨ عن الكافي : ١٢٩/٨ في ضمن حديث طويل مثله ، وفي البحار : ٢٧٠/٧٨ عن تحف العقول : ص٣٥٧ مثله .

٣) أخرجه في البحار : ٧٤/٢ عن المحاسن : ٢٥٥/١ قطعة من حديث ٢٨٦ ، وفي البحار : ٧٧/٧٥ عن الكافي : ٢٢٣/٢ ح ٨ ، والبحار : ٧٥ / ٤٢٢ عن مشكاة الانوار : ص ٤٠ نقلا عن المحاسن ، والوسائل : ١١ / ٤٨٥ ح ٦ عن الكافي والمحاسن . وفيه : معروف الكرخي .

٤) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٦ .

٥) عنه في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٧ .

القطب الثالث : في فوائدها وهي امور :

الاول : أنها من حقائق الايمان .

٢٣ ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا يستكمل العبد حقيقـة الايمان ، حتى يكون أن لا يعرف أحبّ إليه من أن يعرف ، و حتى يكون قلّة الشيء أحبّ إليه من كثرته (١) .

الثاني : السلامة من الرياء ، فقد قيل : من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء .

٢٤ ـ روى أبو عبدالله (٢) وابن فضّال ، عن علي بن النعمان ، عن يزيد بن خليفة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايضرّ أحدكم أن يكون على قلّة جبل حتى ينتهي إليه أجله ، أتريدون [تراؤون](٣) الناس ؟ إنّ من يعمل للناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، إن كل رياء شرك (٤) .

الثالث : السلامة من الخلق وحفظ الدين بالهرب منهم .

---

١) أورد قطعة منه في تنبيه الخواطر : ٢٣١/١ مثله .

٢) المراد به البرقي كما في العلل .

٣) من البحار والوسائل والعلل .

٤) صدره في المستدرك : ٣٢٣/٢ ح ١٨ ، و أخرجـه في الوسائل : ٥٢/١ ح ٢ و البحار : ٢٩٦/٧٢ ح ٢٣ عن العلل : ٥٦٠/٢ ح ٤ باسناده عن أبي عبدالله البرقي مع اختلاف يسير ، وقطعة منه في الوسائل : ٥٢/١ ح ٤ والبحار: ٢٨١/٧٢ ح ٣ عن الكافي: ٢٩٣/٢ ح ٣ والبحار : ٣٠٢/٧٢ ح ٤٥ عن الزهد : ص ٦٥ ح ١٧٣ باسناده عن يزيد ابن خليفة ، وأورده في مشكاة الانوار : ص ٣١١ نقلا عن المحاسن : ١١٢/١ مرسلا مع تقدم وتأخر .

٢٥ ـ روي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفرّ من شاهق إلى شاهق ، ومن حجر الى حجر، كالثعلب بأشباله . قالوا : ومتى ذلك الزمان ؟

قال : إذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله ، فعند ذلك حلّت العزوبة .

قالوا : يارسول الله ، أمرتنا بالتزويج ! قال : بلى، ولكن إذاكان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه ، فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته و ولده ، فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه .

قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : يعيّرونه لضيق المعيشة ، ويكلّفونه ما لايطيق ، حتى يوردونه موارد الهلكة [١] [٢] .

الرابع : أنها توقّر العرض وتستر الفاقة ، وترفع ثقل المكافاة .

مر أويس القرني براهب فقال : يا راهب ، لم تخلّيت من الدنيا ولزمت الوحدة ؟ فقال : يا فتى ، لو ذقت حلاوة الوحدة لأنست بها من نفسك .

يا فتى الوحدة رأس العبادة ، ما أنستها الفكرة .

فقال : ياراهب ، ماأقلّ مايجد العبد في الوحدة ؟

قال : الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرّهم .

وقال بعضهم : جرّبت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت لي أخاً ستر لي عورة ، ولاغفر لي ذنباً فيما بيني وبينه ، ولاواصلني إذا قاطعته ، ولاأمنته إذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير .

الخامس : السلامة من آثام الخلق ، والوقوع فيهم ، والخلاص من تبعاتهم ولهذا قيل : إذا كانت الفضيلة في الجماعة ، فان السلامة في العزلة .

قيل لراهب في صومعته ألا تنزل ؟ فقال : من مشى على وجه الأرض عثر .

---

١) المهلكة / خ .

٢) عنه في المستدرك : ٢/٣٢٣ ح١٩ ، وأورده الفيض الكاشاني في المحجة : ٤/ ٢٠ .

وقيل لراهب من رهبان الصين، ياراهب ؟ قال: لست براهب ، إنما الراهب من رهب الله في سمائه ، وحمده على نعمائه ، وصبر على بلائه ، ولايزال فاراً الى ربّه مستغفراً لذنبه ، وإنما أنا كلب عقور ، حبست نفسي في هذه الصومعة ، لئلا أعقر الناس [١] .

السادس : أنّها أقرب إلى السلامة ودليل قوّة العقل .

٣٦ - قال الصادق عليه السلام : عزّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها .

فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول .

فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت .

فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلّي .

فان طلبت في التخلّي ولم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها .

وذكره في كشف الغمّة [٢] عن سفيان الثوري .

٣٧- وعنهم عليهم السلام : الصبرعلى الوحدة دليل قوّة العقل [٣] .

السابع : أنها ترفّه العمر ، و تحرسه عن الضياع ، و تقصره على مصالح الآخرة ، ورضى الرب من النظر والفكر والاعتبار والذكر .

قيل لراهب : ما أصبرك على الوحدة ؟

قال : أنا جليس ربّي إذا شئت أن يناجيني قرأت كتبه ، واذا شئت أن اناجيه صلّيت .

وقال بعضهم : أتيت منقطعاً فكأني رأيته ينقبض ، فقلت له : كأنك تكره أن

---

١) رواه فى تنبيه الخواطر : ١/ ٢٣٧ .

٢) كشف الغمة : ٢/ ١٥٨ وروى عنه فى البحار : ٧٨/ ٢٠٢ ح ٣٥ .

٣) أخرجه فى الوسائل : ١١/ ٢٨٤ صدر ح٣ ، وج٣/ ٥٨٢ صدر ح ٨ عن الكافى : ١/ ١٧ مسنداً عن أبى الحسن موسى بن جعفر (ع) مثله .

تؤتى ؟ قال : أجل . قلت : فما تستوحش ؟ قال : وكيف أستوحش وهو يقول : أنا جليس من ذكرني .

وقال بعضهم : مررت بصديق لي - وهو خلف سارية - وحده فجئت فسلّمت وجلست ، فقال : ما أجلسك إليّ ؟ قلت : رأيتك وحدك ، فاغتنمت وحدتك .

فقال : أما إنّك لو لم تجلس إليّ لكان خيراً لي و خيراً لك ، فاختر إمّا أن أقوم عنك فهو والله خير لك ولي ، وإمّا أن تقوم عنّي . فقلت : بل أقوم عنك ، فأوصني بوصية ينفعني الله بها .

فقال: ياعبدالله أخف مكانك، واحفظ لسانك، واستغفرالله لذنبك ، وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك .

وكتب حكيم الى أخ له : ياأخي إيّاك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك ، فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة .

و خرج قوم الى السفر فجازوا عن الطريق، فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب أين الطريق ؟ فأومى برأسه الى السماء . فعلم القوم ما أراد .

فقالوا : يا راهب إنّا سائلوك فهل أنت مجيبنا ؟ فقال : اسألوا [١] ولا تكثروا فان النهار لايرجع ، و العمر لايعود ، و الطالب حثيث . فقالوا : على ما (ذا / خ) الخلق غداً عند مليكهم ؟ فقال : على نيّاتهم . فعجب القوم من كلامه .

ثم قالوا : أوصنا ؟

فقال : تزوّدوا على قدر سفركم ، فانّ خير الزاد ما بلغ البغية . ثم أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته [٢] .

وقيل لراهب رؤي عليه مدرعة شعر سوداء : ماالذي حملك على لبس السواد؟ فقال : هو لباس المحزونين ، و أنا أكبرهم . فقيل له : ومن أيّ شيء أنت

---

١) سلوا / خ .

٢) رواه في تنبيه الخواطر: ١/٢٣٧ .

محزون؟ قال: لأنّي اصبت في نفسي، وذلك أنّي قتلتها فيمعركة الذنوب فأنا حزين عليها . ثم أسيل دمعه .

فقيل له : ما الذي أبكاك الآن ؟ قال : ذكرت يوماً مضى من أجلي لم يحسن فيه عملي ، فبكائي لقلّة الزاد ، و بعد المفازة ، و عقبة لابدّ لي من صعودها ، ثم لا أدري أين مهبطها ؟ الى الجنّة أم الى النار ؟ ثم أنشد يقول :

يا باكياً يطوي المسافة عمره ... بالله هل تدري مكان نزولكا
شمّر وقم من قبل حطّك فيالثرى ... في حفرة تبلى لطول حلولكا[1]

٢٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام -في كلام له طويل في ذمّ الدنيا-: إنما الدنيا ثلاثة أيام : يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم أنت فيه يحق[2]عليك إغتنامه ، ويوم لا تدري من أهله ؟ ولعلك راحل فيه .

فأما أمس فحكيم مؤدّب، وأما اليوم فصديق مودّع ، وأما غداً فانما فييديك منه الأمل ، فان يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته ، وإن يكن يومك هذا آنسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك ، و هو سريع الرحلة عنك ، فتزوّد منه وأحسن وداعه ، خذ بالثقة في العمل ، وإيّاك والاغترار بالأمل ، ولاتدخل عليك اليوم همّ غد يكفي اليوم همّه ، و غداً إذا حلّ لتشغله ، إنك إن حملت على اليوم همّ غد ، زدت في حزنك و تعبك ، و تكلّفت أن تجمع في يومك مايكفيك أياماً ، فعظم الحزن ، وزاد الشغل ، واشتدّ التعب ، وضعف العمل للأمل ، ولو خلّيت قلبك من الأمل تجد ذلك العمل والأمل منك في اليوم ، قد ضرّك في وجهين: سوّفت به في العمل ، وزدت به في الهمّ والحزن .

أو لاترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين : ساعة مضت، وساعة بقيت ، وساعة أنت فيها ، فأما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذّة ، ولالشدّتهما ألماً ، فأنزل الساعة الماضية والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك ، فظعن الراحل عنك

---

١) عنه في المستدرك : ١ / ٢٢٢ .
٢) محق / خ .

بذمّه إياك،وحلّ النازل بك بالتجربة لك،فاحسانك الى الثاوي يمحو إساءتك الى الماضي ، فأدرك ما أضعت باغتنامـك لما استقبلت ، و احذر أن تجمع عليـك شهادتهما فيوبقاك .

ولو أن مقبوراً من الأموات قيل له : هذه الدنيا أوّلها الى آخرها تجعلهـا لولدك الذين لم يكن لك همّ غيرهم، أويوم نردّه إليك فتعمل فيه لنفسك. لاختار يوماً يستعتب فيه من سيّء ماأسلف على جميع الدنيا يورثها لولده ومن خلّفه ، فما يمنعك أيها المفرّط المسوّف أن تعمل على مهل قبل حلول الأجل؟! ومايجعل المقبور أشدّ تعظيماً لما في يديك منك، ألا تسعى في تحرير رقبتك؟ وفكاك رقّك و وقاء نفسك؟[1]

الثامن : أنها عبادة بانفرادها :

٢٩ - روى أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : العزلة عبادة ، إن أقلّ العتب على الرجل،قعوده في منزله [2] .

٣٠ - ومرّ عيسى عليه السلام على رجل نائم، فقال له : قم . فقال الرجل : قد تركت الدنيا لأهلها . فقال له : نم مكانك إذن .

وقيل لحكيم : الدنيا لمن ؟ قال : لمن تركها .

فقيل له : الآخرة لمن ؟ قال : لمن طلبها .

وقال حكيم : الدنيا دار خراب ، وأخرب منها قلب من يعمّرها [3] .

و قيل لعابد : خذ حظّك من الدنيا فانّك فان عنها . قال : الآن وجب أن لاآخذ حظّي منها .

---

١) عنه في المستدرك : ٣٥٢/٢ ح ٥ وأخرجه في البحار : ١١١/٧٣ عن كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي باختلاف يسير .

٢) عنه في المستدرك : ٣٢٤/٢ ح ٢٠ ، وأورده في مشكاة الانوار : ص ٢٥٧ نقلا عن المحاسن ، وفيه : أقل العيب على المرء .

٣) رواه في تنبيه الخواطر : ١٤٠/١ .

التاسع : أنها عافية .

٣١ ـ علي بن أسباط ، عن بعض رجاله ، رفعه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يأتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة أجزاء : تسعة منها في إعتزال الناس و واحدة في الصمت [١] .

وقيل لبعض العلماء : لو تحركت ، فتذكر كما ذكر غيرك . قال : لما رأيت معالي الامور مشفوعة بالتألّف ، إقتصرت على الخمول ، ظنّاً مني بالعافية .

العاشر : أن المتصف بها أحسن الناس حالا .

٣٢ ـ روى محمد بن علي ، عمّن ذكره ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالا من كان جالساً في بيته [٢] .

الحادى عشر : أن المتّصف بها سالم .

٣٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وذلك زمان لايسلم فيه إلا كل مؤمن نُوَمَة ، إن شهد لم يعرف ، و إن غاب لم يفتقد ، أولئك مصابيح الهدى ، و أعلام السرى ، يفتح الله عليهم باب[٣] الرحمة ، ويرفع [٤] عنهم ضرّ النقمة ، ليسوا بالمسابيح [٥]، ولا بالمذاييع البذر[٦] [٧] .

---

١) عنه في المستدرك: ٣٢٤/٢ ح٢١ وأخرجه في البحار: ١٠٩/٧٠ ح٧ وج٧١/٢٧٩ ح١٨ والوسائل : ٥٢٩/٨ ح١٣ عن الخصال : ٤٣٧/٢ ح ٢٤ والثواب ص٢١٢ ح ٢ باسناده عن علي بن مهزيار مرفوعاً مضمراً .

٢) عنه في المستدرك : ٣٢٤/٢ ح ٢٢ .

٣) أبواب / خ .

٤) يدفع / خ .

٥) هكذا في النهج والبحار وفي الاصل : بالمسابيح .

٦) البذر ، أي الذين يسعون بالشر والنميمة (النهاية : ٤٣٢/٢) .

٧) أخرج نحوه في البحار : ٢٧٣/٦٩ عن نهج البلاغة للدكتور صبحي الصالح : ص١٤٩ ذيل خطبه ١٠٣ .

الثاني عشر : أن المتّصف بها من الاتقياء المحبوبين الى الله تعالى .

٣٤ - قال النبي ﷺ : إن أحبّ العباد الى الله الأتقياء الأخفياء ، الذين اذا حضروا لم يعرفوا ، واذا غابوا لم يفتقدوا ، واذا خطبوا لم يزوّجوا[١] .

الثالث عشر : أن المتّصف بها من أهل الجنّة .

٣٥ - قال النبي ﷺ : ألا اخبركم بأهل الجنّة ؟ قالوا : بلى ، يارسول الله . قال : كل أشعث أغبر ذي طمرين لايؤبه به ، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه[٢] .

الرابع عشر : أنها آية الرضوان والمنّ من الله عزوجل .

٣٦ - محمد بن علي ، عن موسى بن سعدان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال المؤمن راغباً في الدنيا ونعيم أهلها حتى يمنّ الله عليه ، فاذا منّ عليه كانت الدنيا وأهلها حقيرة عنده ، كالجيفة يعافها من يراها .

٣٧ - وروى بعض أصحابنا ، عن سعدان بن مسلم قال : لايزال العبد يرزقه الله الدنيا وبهجتها حتى يرتفع عنه الشك فيما عند ربه ، فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوف[٣] في الجوف يشتهي كل إخراجه .

الخامس عشر : أن المتّصف بها يرفع الله قدره و يعلي ذكره .

٣٨- حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أحبّ أن يذكر خمل ، ومن أحبّ أن يخمل ذكر[٤] .

---

١) أخرجه فى البحار: ١٧٢/٧٧ عن أعلام الدين : ص١٨٤ ، وفى البحار: ٢٦٤/٧٨ عن تحف العقول : ص٣٧٨ قريباً منه ، ورواه فى نزهة النواظر : ص ٥ .

٢) أخرجه فى البحار : ٩١/٧٧ عن مكارم الاخلاق : ص ٥٢٤ وأمالى ابن الشيخ : ١٥٢/٢ وتنبيه الخواطر : ٦٦/٢ فى حديث أبا ذر مع اختلاف يسير . وأورده فى أعلام الدين : ص ١١٧ .

٣) الطوف : الغائط (مجمع البحرين) .

٤) أخرج نحو صدره في البحار : ٢٦٤/٧٨ ذ ح ١٧٠ عن تحف العقول : ص٣٧٨ ،

السادس عشر: أنها تقطع طريق الحق وتوصل اليه .

٣٩- روى الشيخ أبومحمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الريّ في كتابه « المنبيء عن زهد النبي ﷺ » ، قال : حدّثنا أحمد بن علي بن بلال قال : حدّثني عبدالرحمن بن حمدان ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد [قال : حدّثنا] أبوالحسن بشر بن أبي بشر البصري ، قال : أخبرني الوليد بن عبدالواحد ، قال : حدّثنا حنّان البصري ، عن إسحاق بن نوح ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول ، وأقبل على اسامة بن زيد .

فقال : يا أُسامة عليك بطريق الحـقّ ، وإيّاك أن تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا ، وغضارة نعيمها ، وبائد سرورها ، وزائل عيشها .

فقال اسامة : يارسول الله ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق ؟

قال : السهر الدائم ، والظمأ في الهواجر، وكفّ النفس عن الشهوات ، وترك إتّباع الهوى ، واجتناب أبناء الدنيا [١] .

يا اسامـة ، عليك بالصوم فانه قربة الى الله ، و ليس شيء أطيب عند الله من ريح فم صائـم ترك الطعام والشراب لله ربّ العالمين ، وآثر الله على ما سواه ، وابتاع آخرته بدنيـاه ، فان استطعت أن يأتيك الموت وأنت جائع ، وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك أشرف المنازل وتحلّ مع الأبرار والشهداء ، والصالحين[٢].

يا اسامـة ، عليك بالسجود فانه أقرب ما يكون العبد من ربّه اذا كان ساجداً وما من عبد سجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له بها درجة ، وأقبل الله عليه بوجهه ، وباهى به ملائكته [٣] .

يا اسامـة ، عليك بالصلاة فانها أفضل أعمال العباد ، لأن الصلاة رأس الدين

---

١) عنه في المستدرك : ٣١٤/٢ ح ٧ .

٢) من أوله الى هنا في المستدرك : ٥٨٩/١ ح ٨ .

٣) عنه في المستدرك : ٣٣٠/١ ح ١٧ .

وعموده ، وذروة سنامه [١] .

و احذر يا اسامة دعاء عبـاد الله الذين أنهكوا الأبدان و صاحبوا الأحزان وأزالوا[٢] اللحوم ، وأذابوا الشحوم ، وأظمأوا الكبود ، وأحرقوا الجلود بالأرياح و السمائم ، حتى غشيت منهم الابصار شوقاً الى الواحد القهـّار ، فان الله اذا نظر اليهم ، باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة ، بهم يدفع الله الزلازل والفتن .

ثم بكى رسول الله ﷺ حتى علا بكاؤه ، و اشتدّ نحيبه و زفيره و شهيقه ، وهاب القوم أن يكلـّموه ، فظنـّوا أنه لأمر قد حدث من السماء .

ثم إنه رفع رأسه ، فتنفـّس الصعداء ، ثم قال :

اوه ، اوه ، بؤساً لهذه الامة ، ماذا يلقــى منهم من أطاع الله ، كيف يطردون ويضربون ويكذبون من أجل أنهم أطاعوا الله فأذلوهم بطاعة الله .

ألا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله ، ويحبـّون من عصى الله .

فقال عمر : يارسول الله والناس يومئذ على الاسلام ؟

قال : وأين الاسلام يومئذ يا عمر ، إن المسلم يومئذ كالغريب الشريد ، ذلك زمان يذهب فيه الاسلام، ولايبقى إلا إسمه، ويندرس[٣]فيه القرآن فلايبقى إلا رسمه

قال عمر : يا رسول الله وفيما يكذبون من أطاع الله ويطردونهم ويعذّبونهم؟

فقال: ياعمر ترك القوم الطريق ، وركنوا الى الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيـّبات ، ولبسوا الثياب المزيـّنات ، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتذون[٤] في طيب الطعام ، ولذيذ الشراب، وزكي الريح ، ومشيـّد البنيان ، ومزخرف البيوت و مجـّد[٥] المجالس [٦] يتبرّج الرجل منهم كما تتبرّج الزوجة لزوجها ، وتتبرّج

---

١) عنه في المستدرك : ١/١٨٣ ح ٣٢ .

٢) أهزلوا / خ .　　٣) يدرس / خ .

٤) في المستدرك :يعبدون .　　٥) في المستدرك : منجدة .

٦) من قوله : ترك القوم الطريق الي هنا في المستدرك : ١/٢٤٦ ح ٢ .

النساء بالحلي و الحلل المزيّنة ، رأيتهم [1] يومئذ بزي الملوك الجبابرة ، يتباهون بالجاه ، وأولياء الله عليهم العناء ،مشحبة ألوانهم من السهر[2] ومنحنية أصلابهم من القيام ، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام (قد أذهلوا أنفسهم و ذبحوها بالعطش طلباً لرضى الله وشوقاً الى جزيل ثوابه ، وخوفاً من أليم عقابه) .

فاذا تكلّم منهم متكلّم بحق أو تفوّه بصدق قيل له : اسكت فأنت قرين الشيطان ، ورأس الضلالة ، يتأوّلون كتاب الله على غير تأويله ، و يقولون ﴿ من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق ﴾[3].

واعلم يا اسامة إن أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، وأجزلهم ثواباً ، وأكرمهم مآباً من طال في الدنيا حزنه ، وكثر فيها همّه ، ودام فيها غمّه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار ، الاتقياء ، الاخيار[4] ، إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا .

يا اسامة ، اولئك تعرفهم بقاع الارض، وتبكي إذا فقدتهم محاريبها، فاتخذهم لنفسك كنزاً ، وذخراً لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا ، وأهوال يوم القيامة ، وإيّاك أن تدع ماهم فيه وعليه،فتزلّ قدمك ، وتهوى في النار فتكون من الخاسرين .

واحذر يا اسامة ، أن تكون من الذين قالوا : سمعنا وهم لايسمعون .

وللحاجة الى بعض هذه الوصية ولحسنها كرهت أن أحذف منها شيئاً .

---

١) من قوله : ترك القوم الطريق ـ الى هنا في المستدرك : ٢٤٦/١ ح ٢ .

٢) السهاد / خ .

٣) الاعراف : آية ٣٢ ، قطعة من صدره الى قوله : وزائل عيشها ، ومن قوله : ألا ولا تقوم الساعة ـ الى هنا في المستدرك : ٣٣٥/٢ ح ١٢ . مابين القوسين ليس في المستدرك .

٤) عنه في المستدرك : ٨١/٣ ح ١١ .

« ولرسول الله (ص) كلام في مثل هذا في صفة أولياء الله سبحانه أحببت ايراده هنا »

٤٠ - من الكتاب المذكور مرفوعاً الى النبي ﷺ أنه قال :

أتدوون ما غمّي ؟ وفي أي شيء تفكّري ؟ والى أيّ شيء أشتاق ؟

قال أصحابه : لا، يارسول‌الله، ماعلمنا بهذه من‌شيء ، أخبرنا بغمّك وتفكرك وتشوّقك ؟

قال النبى ﷺ : اخبركم إن شاء الله . ثم تنفّس ، وقال : هـاه شوقاً الى إخواني من بعدي . فقال أبو ذر : يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟

قال : لا ، أنتم أصحابي ، و إخواني يجيئون من بعدي ، شأنهم شأن الانبياء قوم يفرّون من الآباء ، و الامهات ومن الاخوة و الاخوات ، و من القرابات كلّهم إبتغاء مرضات الله ، يتركون‌المال لله ، ويذلّون أنفسهم بالتواضع لله ، لايرغبون في الشهوات وفضول الدنيا ، مجتمعون في بيت من بيوت‌الله ،كأنهم غرباء ، محزونين لخوف النار و حبّ الجنّة ، فمن يعلم قدرهم عند الله ؟ ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها ، بعضهم لبعض أشفق من الابن على‌الوالد ، ومن الوالد على الولد ومن الأخ على الأخ .

هـاه شوقاً اليهم يفرغون أنفسهم من كدّ الدنيا و نعيمها بنجاة أنفسهم من عذاب الأبد ، ودخول الجنّة لمرضات الله .

واعلم يا أبا ذر : إن للواحد منهم أجرسبعين بدريّاً .

يا أبا ذر ، واحد منهم أكرم على‌الله من كل‌شيء خلق‌الله على وجه الارض .

يا أبا ذر ، قلوبهم الى‌الله وعملهم لله ، لومرض أحدهم ، له فضل عبادة ألف سنة : صيام نهارها وقيام ليلها .

وإن شئت حتى أزيدك يا أبا ذر ؟ قال [1] : نعم ، يارسول الله زدني .

---

١) قلت / خ.

قال : لو أن أحداً منهم مات فكأنما مات من في السماء الدنيا من فضله على الله.
وان شئت أزيدك ؟ قال[١] : نعم ، يارسول الله زدني .

قال : يا أبا ذر ، لو أن أحدهم تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله أجر أربعين حجة وأربعين عمرة ، و أربعين غزوة ، و عتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل عليه السلام ، ويدخل واحد منهم إثني عشر ألفاً في شفاعته .

[قال] فقلت : سبحان الله ، وقالوا مثل قولي سبحان الله ، ما أرحمه بخلقه وألطفه وأكرمه على خلقه !

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أتعجبون من قولي ؟ وإن شئتم حتى أزيدكم .

قال أبو ذر : نعم ، يارسول الله زدنا ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أباذر ، لو أنّ أحداً منهم إشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولايطلبها [٢] كان له من الأجر بذكر أهله ، ثم يغتم ويتنفّس كتب الله له بكل نفس ألفي ألف حسنة ، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، ورفع له ألفي ألف درجة[٤].

وإن شئت حتى أزيدك يا أبا ذر ؟ قال : حبيبي رسول الله زدني ؟

قال : لو أنّ أحداً منهم يصبر مع أصحابه لايقطعهم ، ويصبر في مثل جوعهم ومثل غمّهم ،كان له من الأجر ،كأجر سبعين ممّن غزا معي غزوة تبوك .

وإن شئت حتى أزيدك ؟ قال[٥] : نعم ، يارسول الله زدنا ؟

قال : لو أن أحداً منهم وضع [٦] جبينه على الارض ثم يقول : «آه» فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه .

قال الله تعالى : يا ملائكتي ، مالكم تبكون ؟ فيقولون : ياإلهنا وسيدنا و كيف لا نبكي ؟ و وليّك على الارض ، يقول في وجعه : « آه » فيقول الله : يا ملائكتي

---

١) قلت / خ . ٢) يطالبها / خ .

٤) من قوله : يا أبا ذر لوأن أحد منهم اشتهى ـ الى هنا في المستدرك : ٢/٦٤٥ ح١ .

٥) قلت / خ . ٦) يضع / خ .

إشهدوا أنتم أني راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدّة ولا يطلب الراحة . فتقول الملائكة : ياإلهنا وسيدنا لاتضرّ الشدّة بعبدك و وليّك ، بعد أن تقول هذا القول[١]

فيقول الله : ياملائكتي، إن وليي عندي كمثل نبي من أنبيائي، ولودعاني وليي وشفع في خلقي شفعته في أكثرمن سبعين ألفاً ، ولعبدي و وليي في جنتي مايتمنى ،

يا ملائكتي ، وعزتي وجلالي لأنا أرحم بوليي ، وأنا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب ، وفي الآخرة لايعذب وليي، ولاخوف عليه .

ثم قال رسول الله : طوبى لهم يا أبا ذر، لو أن أحداً منهم يصلي ركعتين في أصحابه ، أفضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح .

وإن شئت حتى أزيدك يا أبا ذر ؟ [قال : نعم ، يارسول الله . قال :] [١]

لو أن أحداً منهم يسبّح تسبيحة خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهباً ، ونظرة الى واحد [٢] منهم أحبّ إليّ من نظرة الى بيت الله الحرام .

ولو أن أحداً منهم يموت في شدّة بين أصحابه له أجر مقتول [٣] بين الركن والمقام ، وله أجر من يموت فيحرم الله ، ومن مات في حرم اللهآمنه الله من الفزع الاكبر ، وأدخله الجنة [٤] .

وان شئت حتى أزيدك يا أبا ذر ؟ قال [٥] : نعم ، يا رسول الله .

قال : يجلس اليهم قوم مقصّرون منقلون من الذنوب فلايقومون من عندهم حتى ينظر اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله .

ثم قال النبي ﷺ: المقصّرمنهم أفضل عندالله من ألف مجتهد من غيرهم

---

١) من قوله : و ان شئت أزيدك قال : نعم ، يارسول الله زدني ، قال : يا أبا ذر لو أن أحدهم تؤذيه قملة ــ الى هنا في المستدرك : ٢ / ٣٠٣ ح ١٠ .

٢) في المستدرك : واحدة . ٣) في المستدرك : حج مقبول .

٤) من قوله : لو أن أحداً منهم يسبّح ــ الى هنا في المستدرك : ٢ / ١٣٩ ح ٧ .

٥) قلت / خ .

يا أبا ذر ، ضحكهم عبادة ، وفرحهم تسبيح ، ونومهم صدقة ، وأنفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلاث مرّات .

يا أبا ذر ، إني اليهم لمشتاق .

﴿ثم غمّض عينيه ، وبكى شوقاً﴾

ثم قال : اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم ، وأقرّ عيني بهم يوم القيامة ﴿ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ [1] .

و قال رسول الله ﷺ : من عرف الله منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام .

قالوا : بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله ، هؤلاء أولياء الله ؟

قال : إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً الى الثواب .

و قال : أحبّ عباد الله اليّ الاتقياء الاخفياء ، الذين اذا غابوا لم يفتقدوا ، واذا شهدوا لم يعرفوا ، اولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم .

وقال : إن المؤمن قيّده القرآن عن كثير من هواء نفسه وشهوته ، فالصلاة كهفه ، والصيام جُنّته ، والصدقة فكاكه .

٤١ ـ وسئل عنه ﷺ : من أولياء الله ؟ قال : الذين اذا رأوا ذكروا الله .

٤٢ ـ وعنه ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي ، فاذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه و بين أن يسهو ، اولئك أوليائي حقاً ، اولئك الأبطال حقاً ، اولئك الذين اذا أردت أن أهلك [أهل] [2] الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل اولئك الأبطال [3] .

---

١) يونس / ٦٢ .	٢) من البحار .

٣) أخرجه في البحار: ٩٣/١٦٢ والجواهر السنية : ص١٦٥ عن عدة الداعي : ص٢٣٥

« ولنختم كتابنا هذا بذكر شيء من ذم الدنيا »

٤٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ الدنيا رأس كل خطيئة [١] .

٤٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ما تعبّد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا [٢] .

٤٥ ـ وأوحى الله الى موسى عليه السلام : أن يا موسى لا تركننّ الى حبّ الدنيا ، فلن تأتينّ بكبيرة هي أشدّ منها [٣].

٤٦ ـ ومرّ موسى عليه السلام برجل وهويبكي ، ثم رجع وهو يبكي ، فقال موسى عليه السلام : ياربّ عبدك يبكي من مخافتك ؟

فقال : يابن عمران ، لو نزل دماغه مع دموع عينيه ، ورفع يديه حتى تسقطا لم أغفر له وهو يحبّ الدنيا [٤] .

٤٧ ـ وقال ابن عباس : يؤتى يوم القيامة بالدنيا في صورة عجوز زرقاء ، شمطاء ، بادية أنيابها ، مشوّهة خلقتها ، وتشرف على الخلائق [فيقول] : تعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه .

فيقول : هذه الدنيا التي تفاخرتم [٥] عليها ، وبها تقاطعتم الأرحام ، وبها

---

١) أخرجه في البحار : ٣١٥/٧٠ عن مصباح الشريعة : ص١٣٨ عنه (ع) مثله . وفي البحار : ٧/٧٣ ح ١ عن الكافي : ٣١٥/٢ ح ١ و في ص١٢٧ ح ١٣ عن أمالي الشيخ : ٢٧٥/٢ باسنادهما عن أبي عبدالله (ع) مثله مع تقديم وتأخير، وفي البحار : ١١٩/٧٣ عن روضة الواعظين: ص٥١٠ عن أبيعبدالله(ع) مثله ، وأخرجه في كنزالكراجكي: ص٩٨ وعنه في اعلام الدين: ص٨٨ مثله . وأورده فيارشاد القلوب : ص٢١ عن النبي(ص) مثله .

٢) أخرجه في البحار : ٣٢٢/٧٠ عن عدة الداعي : ص١١١ مرسلا مثله . وفي عدة الداعي : يعبد الله . وفي البحار : تعبدوا لله .

٣) عنه في الجواهر السنية : ص ٧٦ .

٤) أخرجه في البحار: ٣٤١/٩٣ والجواهر السنية : ص٧٣ عن عدة الداعي : ص١٦٤ مرسلا باختلاف يسير .

٥) في التنبيه : تناجزتم .

تحاسدتم، وتباغضتم، واغتررتم، ثم تقذف في جهنم، فتقول: يارب أتباعي وأشياعي؟

فيقول الله عزوجل : ألحقوا بها أتباعها وأشياعها .

قال بعضهم : بلغني أن رجلا عرج بروحه ، فاذا امرأة على قارعة الطريق ، عليها من كل زينة الحلي والثياب ، واذاً لا يمرّ بها أحد إلا جرحته فاذا هي أدبرت ، كانت أحسن شيء رآها الناس، واذا هي أقبلت كانت أقبح شيء رآها الناس، عجوز شمطاء ، زرقاء ، عمشاء .

قال : قلت أعوذ بالله منك .

قالت : لا ، والله لايعيذك الله منّي حتى تبغض الدرهم .

قال : قلت من أنت ؟ قالت : أنا الدنيا[1] .

٤٨ - وروي أن عيسى عليه السلام كشف له الدنيا،فرآها في صورة عجوزة شمطاء[2] عليها من كل زينة ، فقال لها :كم تزوّجت ؟ قالت : لا أحصيهم .

قال : فكلّهم مات[3] عنك أو طلّقوك ؟ قالت : بل كلّهم قتلت .

قال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين ؟ كيف أهلكتهم واحداً واحداً ولايكونون منك على حذر[4] .

ياطالب الدنيا يغرك وجهها ولتندمنّ إذا رأيت قفاها

٤٩ - وروي أن عيسى عليه السلام إشتدّ به المطر والرعد والبرق يوماً ، فجعل يطلب شيئاً يلجأ اليه ، فرفعت له خيمة من بعيد ، (فأتاها) [5] فاذا فيها امرأة ، فحاد عنها ،

---

١) أورده في تنبيه الخواطر : ١٤٦/١ باختلاف في ألفاظه .

٢) في التنبيه : هتماء .

٣) في التنبيه : ماتوا .

٤) أخرجه في البحار : ٣٢٨/١٤ ح ٥٦ عن تنبيه الخواطر : ١٤٦/١ مرسلا (مثله) باختلاف يسير، وفي البحار : ٣٣٠/١٤ ح٦٧ عن كتاب الزهد : ص٤٨ ح١٢٩ باسناده عن طلحة بن زيد نحوه .

٥) من البحار والمستدرك .

فاذا هو بكهف في جبل ، فأتاه فاذا فيه أسد ! فوضع يده عليه ، فقال :

الهي جعلت لكل شيء مأوى ، ولم تجعل لي مأوى ؟

فأوحى الله إليه : مأواك في مستقرّ رحمتي ، (وعزّتي لأُزوّجنّك) (١) يوم القيامة بمائة حوراء خلقتها بيدي ، ولأطعمنّ في عرسك أربعة آلاف عام ، كل يوم منها كعمر الدنيا ، ولآمرن منادياً ينادي : أين الزهّاد في الدنيا ؟ هلمّوا الى عرس الزاهد : عيسى عليه السلام .

ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها، ويأمنها وتغرّه ويثق بها وتخذله !؟

ويل للمغترين ، كيف أتتهم (٢) مايكرهون ، وفارقتهم ما يحبّون ، وجاء بهم مايوعدون ، وويل لمن كانت الدنيا همّه، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً عندالله(٣)

٥٠ - قيل أوحى الله الى موسى عليه السلام : ياموسى ، مالك ولدار الظالمين ، أنّها ليست لك بدار ، فأخرج منها همّك ، وفارقها بعقلك ، فليست الدار هي إلا للعامل فيها ، فنعمت الدار هي . يا موسى إني مرصد للظالم حتى آخذ للمظلوم منه(٤) .

٥١ - وعن النبي صلى الله عليه وآله : الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لاينظر اليها ، وتقول يوم القيامة : ياربّ اجعلني لأدنى أوليائك نصيباً اليوم . فيقول : اسكتي يالاشيء ، إني لم أرضك لهم في الدنيا [كيف](٥) أرضاك لهم اليوم ؟! (٦) .

٥٢ - وقال صلى الله عليه وآله : ليجيئنّ أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ، فيؤمر بهم الى النار . قالوا : يا رسول الله مصلّين ؟ قال : نعم ، كانوا يصلّون ، و يصومون ،

---

١) أثبتناه من المستدرك ، وفى الاصل : لأُزوجك .

٢) أرتهم / خ ، وفى التنبيه والبحار : رهقهم .

٣) صدره فى المستدرك : ٣٣٣/٢ ح ٢٤ و أخرجه فى البحار : ٣٢٨/١٤ ح٥٣ و٥٤ عن تنبيه الخواطر : ١٣٢/١ مرسلا باختلاف يسير .

٤) أورده فى تنبيه الخواطر : ١٣٢/١ مرسلا (مثله) .

٥) من التنبيه . ٦) أورده في تنبيه الخواطر: ١٣١/١ مرسلا (مثله) .

ويأخذون وهناً من الليل ، فاذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه [1] .

٥٣ - وتوفي رسول الله ﷺ ، وما وضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة . ورأى بعض أصحابه يبني بيتاً من جصّ ، فقال : ما أرى الأمر إلّا أعجل من هذا ، وأنكر ذلك [2] . والى هذا أشار عيسى عليه السلام حيث قال :

٥٤ - « الدنيا قنطرة ، فاعبروها ، ولاتعمروها »[3] وهومثال واضح ، فان الحياة الدنيا معبر الآخرة ، فالمهد هو المثل الاول على القنطرة ، واللحد هو المثل الثاني وبينهما مسافة محدودة .

فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له إلا خطوة واحدة وهو غافل عنها ، وكيف كان فلابد من العبور [4] .

وليكن هذا آخر تعلقة في هذه الأوراق ٠

ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بما أمليناه ، و يجعلنا من أهل الوصف بما ذكرناه إنه أحق مدعوّ ، وأمل مرجوّ ﴿ وهو الذي ينزّل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وان الله بكم لرؤف رحيم ﴾ [سورة الحديد :آية٩] .

و صلى الله على أكرم المرسلين و أشرف الأولين و الآخرين محمد و آله الطيبين الطاهرين،وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً .

« الحمد لله » قد تمّ كتاب «التحصين» في العزلة ، لامام المحققين الشيخ جمال الدين «أحمد بن فهد» الحلّي طاب مرقده .

---

١) أخرجه في البحار: ١٨٦/٧٧ ح٣٤ عن أعلام الدين : ص٢١٤ والبحار: ٢٨٦/٧٠ عن عدة الداعي : ص ٢٩٥ باسناده عن أبي سعيد الخدري عنه (ص) مثله ، وأورده في تنبيه الخواطر : ١٣١/١ وج٢١٧/٢ مرسلا مثله .

٢) صدره في المستدرك : ٢٤٥/١ ح ١ وأورده في تنبيه الخواطر : ١٤٧/١ .

٣) أخرجه في البحار: ٣١٩/١٤ ح٢١ عن الخصال: ٦٥/١ باسناده عن الزهري عن علي ابن الحسين (ع) مثله .

٤) أورده في تنبيه الخواطر : ص١٤٧ مرسلا (مثله) .

« فهرس الكتاب »

« فهرس ذكر الانبياء والائمة (عليهم السلام) »

1965